الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم الإعلام والاتصال

المعالجة الإعلامية للقضية الفلسطينية في قناة France 24 الناطقة بالفرنسية

دراسة تحليلية لعينة من تقارير إخبارية سمعوبصرية

من 7 أكتوبر 2023 إلى 6 أكتوبر 2024

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر الأكاديمي في علوم الإعلام والاتصال

تخصص: سمعي بصري

إعداد الطالبة: عفاف كرام

تحت إشراف أ.د: رشيد خضير

نوقشت المذكرة علنا يوم: 2025/09/27

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
د حمزة قدة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
د رشيد خضير	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا ومقررا
د إسماعيل زياد	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	ممتحنا

الموسم الجامعي: 2024-2025.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم الإعلام والاتصال

المعالجة الإعلامية للقضية الفلسطينية في قناة France 24 الناطقة بالفرنسية

دراسة تحليلية لعينة من تقارير إخبارية سمعوبصرية

من 7 أكتوبر 2023 إلى 6 أكتوبر 2024

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر الأكاديمي في علوم الإعلام والاتصال

تخصص: سمعي بصري

إعداد الطالبة: عفاف كرام

تحت إشراف أ.د: رشيد خضير

نوقشت المذكرة علنا يوم: 2025/09/27

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
د حمزة قدة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
د رشيد خضير	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا ومقررا
د إسماعيل زياد	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	ممتحنا

الموسم الجامعي: 2024-2025.

﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ
رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ
عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ
لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ
الْمُسْلِمِينَ﴾

إهداء

إلى الشمس والقمر نبعا نوري وضيائي ومشكاة محياي ومماتي

" والديَّا الكريمين "

إلى الأحد عشر كوكباً نجوم لا تأفل، وشعاع عني يوماً ما اضمحل

" إخوتي وأخواتي "

إلى رفيق الأيام في قطار العمر، بالألفة والسكينة بالمودة والرحمة

" زوجي "

إلى روحي التي تخفق خارج ضلوعي عبير الوجود وغبطة الفؤاد فلذات الأكباد

" ابنتي وأولادي "

إلى روح جدي المجاهد الشهيد " العربي " بن أحمد بن سعد بن مبارك بن شحيدر بن آل كِرام

الأجواد

إلى الأصدقاء والصديقات المرابطين والمرابطات الثابتين والثابتات على أرض تهتز فيما نهتز نحن على

أرض ثابته خوفاً عليهم في كل من بني سهيلا، الزيتون وغزة القديمة

سليم البريم "**أبو يوسف**" أسماء أبو دقه "**أم يوسف**" سائدة الدهشان "**أم رفيق**" كريمة ياسين "**أم محمد**"

إلى كل الذين أحبهم من وسعتهم في القلب الخفقات ولم تسعهم على المذكرة الصفحات

عفاف

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أمرنا بالعلم فقال {اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}
الحمد لله الذي رفع عباده بالعلم فقال {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}
الحمد لله الذي حثّنا على الاستزادة من العلم فقال {وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا}
الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه جل في علاه، الحمد لله وحده حتى يبلغ الحمد منتهاه، على ما يسّر ووفق للباحثة من عمل على هذه المذكرة
الحمد لله على تمام النعمة واعتلائي هذا المقام وما توفيقي إلا بالله
وبعد حمد لله وشكره فإنه من تمام الفضل، أن أتقدم بجزيل التقدير والعرفان، وعظيم الشكر والامتنان لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور "رشيد خضير" على رعايته لهذه الدراسة بالنصح والإرشاد، والذي عزَّز فيَّ من خلالها فكر التحليل والتفكيك، وبنى في نفسي عبر محتواها روح التؤدة والتبصر، وكان طول فترة البحث المشجع الداعم من خلال تعليماته الرصينة، وتوجيهاته السديدة، وروحه الأبوية الناصحة، وخفضه جناح التواضع
فجزاه الله عني خير الجزاء، وجعل صنائعه درجات ارتقاء، إلى مصاف الصديقين والعلماء وورثة الأنبياء
كما أتقدم بالشكر للأساتذة الدكاترة الأفاضل في اللجنة العلمية، لمناقشتهم هذه المذكرة فبارك الله فيهم وفي علمهم وجعل مجهوداتهم وأوقاتهم في ميزان حسناتهم
ولا يفوتني أن أشكر كل الأساتذة الذين أسهموا من خلال استشاراتهم، على تصويباتهم وملاحظاتهم وتوسيعهم لزوايا رؤيتي وتحكيمهم للاستمارة سواء من داخل جامعتنا الموقرة أو من الجامعات الوطنية العريقة أو حتى من الجامعات العربية الشقيقة، كلٌ باسمه ومقامه على الإدلاء بدلوهم في هذه المذكرة فكل الثناء لهم على منحهم من زكاه علمهم وأوقاتهم لصالح مذكرتي
ولا يسعني إلا أن أشكر كل من " ندى " التي كانت نعم المعين في عملية الرقن والإخراج الشكلي لهذه المذكرة، و "هشام " خبير الإحصاء و "حمزة " احترافي التصوير على دعمهم الفارق
والشكر موصول إلى كل من أسهم في إخراج هذا العمل حيز النور في مختلف مراحل الدراسة والبحث دون استثناء

تنويه

ألفت عناية القرّاء من طلبتنا الأعزاء وباحثينا الأكارم في جامعات فلسطين الحبيبة في الضفة الشامخة وغزة الأبية وكافة التراب الفلسطيني الطاهر، أنّ منهجية هذه الدراسة حسب التقاليد الأكاديمية للجامعات الجزائرية والعرف المنهجي في الدراسات الإعلامية السائد لديها، هي منهجية المدرسة الفرنسية الكلاسيكية المنضوية تحت مظلة المدارس الفرنكوفونية، خلافاً للمنهجية المتبعة لدى جامعات فلسطين الحبيبة والمتبنية لمنهجية المدارس الأنجلوساكسونية .

وبناءً على كل ما سبق، فإن الباحثة عفاف كرام تنوه على أن الفوارق والاختلافات لا تعدو عن كونها أساليب مغايرة في الطرح، أو تباينات في تفاصيل إجرائية، وهي لا تمس بصرامة البحث ولا تقلل من القيمة العلمية له، بل على العكس، فهذه الفوارق هي أمرٌ نابع عن تنوع الاتجاهات والمدارس البحثية فيحقل علوم الإعلام والاتصال الذي يفتح الباب على مصرعيه للاطلاع على اختلاف المقاربات والأعراف البحثية المتاحة، والانفتاح على مختلف المناهج دونما مساس بقيمة المعلومة ومصداقية الطرح وموضوعية الأداء .

الباحثة

فهرس المحتويات

المحتـوى	الصفحة
آية قرآنية	
إهداء	
شكر وتقدير	
تنويه	
فهرس المحتويات	I
فهرس الجداول	V
فهرس الأشكال	VI
فهرس الملاحق	VII
ملخص الدراسة	IX
مقدمة	أ
الإطار المنهجي للدراسة	
الإشكالية	23
تساؤلات الدراسة	28
أسباب اختيار الموضوع	29
أهداف الدراسة	29
أهمية الدراسة	30
الدراسات السابقة وحدود الاستفادة منها	32
مفاهيم ومصطلحات الدراسة	47
نوع ومنهج وأدوات الدراسة	52
فئات ووحدات التحليل	56
إجراءات الصدق والثبات	60
مجالات الدراسة	62

مجتمع البحث وعينته	64
المقاربة النظرية للدراسة	67
صعوبات الدراسة	75
الإطار النظري للدراسة	
الفصل الأول: القضية الفلسطينية عبر مدارات التاريخ الجذور التكوينية وتطوراتها الزمنية	
جذور القضية الفلسطينية وإرهاصاتها	78
فلسطين: وعد بلفور ... انتداب فاحتلال فنكبة	79
الحروب العربية الإسرائيلية	82
حركات المقاومة الفلسطينية	86
الانتفاضات الفلسطينية	90
الاتفاقيات ومبادرات السلام	92
الحروب الإسرائيلية على غزة	98
طوفان الأقصى	100
الفصل الثاني: القضية الفلسطينية عبر مدارات الإعلام سياقاتها السياسية، تجلياتها الخطابية، تمثلاتها السردية	
أهمية تغطية الإعلام الدولي الغربي للحرب على غزة ودوره في صناعة تمثلات الصراع	102
الإعلام الفرنسي وسقف فكر الحريات	104
السياسة الفرنسية والحرب على غزة	106
نفوذ الصهيونية في وسائل الإعلام الفرنسية	107
الأفكار المؤسسة للفكر الصهيوني	108
عناصر البُنى السردية في الروايتين الفلسطينية والصهيونية	112
الإعلام الفرنسي والحرب على غزة	114
قناة France24 تحت المجهر حيادٌ مهني أم اصطفاف إيديولوجي	117

الإطار التطبيقي للدراسة	
تحليل البيانات المتعلقة بالمضمون كميا تراتبيا وكيفيا	121
تحليل البيانات المتعلقة بالشكل كميا تراتبيا وكيفيا	190
النتائج العامة للدراسة	202
مناقشة النتائج	204
التوصيات	214
خاتمة	217
قائمة المصادر والمراجع	219
الملاحق	226

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

فهرس الملاحق

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	جدول يعرض فئة البيانات الأولية لعينة الدراسة	65
02	جدول يعرض فئة طبيعة المواضيع	120
03	جدول يفصل فئة المواضيع الإنسانية	123
04	جدول يفصل فئة المواضيع العسكرية	127
05	جدول يفصل فئة المواضيع السياسية	135
06	جدول يفصل فئة المواضيع القانونية	140
07	جدول يعرض فئة الفاعلين	144
08	جدول يفصل فئة الفاعلين من الجهات العسكرية	146
09	جدول يفصل فئة الفاعلين من الجهات السياسية	149
10	جدول يفصل فئة الفاعلين من الجهات المنظماتية	152
11	جدول يعرض فئة المصدر	156
12	جدول يعرض فئة المكان	158
13	جدول يعرض فئة الأهداف	161
14	جدول يعرض فئة الاتجاه	164
15	جدول يعرض فئة الأطر	172
16	جدول يفصل فئة الأطر الإنسانية	174
17	جدول يفصل فئة أطر المسؤولية	178
18	جدول يفصل فئة أطر الصراع	181
19	جدول يفصل فئة أطر الحلول	184
20	جدول يعرض فئة أسلوب تقديم الأخبار	188
21	جدول يعرض فئة الشعار الخاص بالتغطية	194
22	جدول يعرض فئة إبراز التقرير الإخباري	196

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01	دائرة نسبية توضح نسب طبيعة المواضيع	121
02	أعمدة بيانية توضح نسب المواضيع الإنسانية	124
03	أعمدة بيانية توضح نسب المواضيع العسكرية	128
04	أعمدة بيانية توضح نسب المواضيع السياسية	135
05	دائرة بيانية توضح نسب المواضيع القانونية	140
06	دائرة بيانية توضح نسب فئة الفاعلين	144
07	دائرة بيانية توضح نسب الفاعلين من الجهات العسكرية	146
08	أعمدة بيانية توضح نسب الفاعلين من الجهات السياسية	150
09	أعمدة بيانية توضح نسب الفاعلين من الجهات المنظماتية	153
10	دائرة نسبية توضح نسب فئة المصدر	156
11	أعمدة بيانية توضح نسب فئة المكان	159
12	دائرة نسبية توضح نسب فئة الأهداف	161
13	دائرة نسبية توضح نسب فئة الاتجاه	164
14	دائرة نسبية توضح نسب فئة الأطر	172
15	دائرة نسبية توضح نسب فئة الأطر الإنسانية	175
16	دائرة نسبية توضح نسب فئة أطر المسؤولية	178
17	دائرة نسبية توضح نسب فئة أطر الصراع	181
18	دائرة نسبية توضح نسب فئة أطر الحلول	184
19	خمس دوائر بيانية توضح فئة أسلوب تقديم الأخبار	188
20	دائرة بيانية توضح فئة إبراز التقرير الإخباري	196

رقم الملحق	محتوى الملحق	الصفحة
01	استمارة تحليل المضمون	227
02	قائمة السيدات والسادة الأساتذة المحكمين لاستمارة تحليل المضمون	242
03	قوائم مجموع أسئلة المقابلات المطروحة على المستجوبين	243
04	قائمة المفردات والتراكيب اللغوية المستخدمة في قياس فئة الاتجاه	251

ملخص الدراسة

مقدمة

سعت هذه الدراسة؛ إلى تقديم تحليل متكامل لعملية المعالجة الإعلامية للقضية الفلسطينية، خلال الحرب الأخيرة على غزة، لقناة France24 الإخبارية الدولية في نسختها الفرنسية، وإبراز أبعادها النظرية والتطبيقية بالاستناد إلى نظرية الأطر الإعلامية، وآليات عملها على المضامين محل الدراسة، وهذا بهدف تقديم إطار توصيفي وآخر تحليلي لأداء القناة الإخبارية مجتمع البحث، من قبيل تفسير المعالجة الإعلامية لمختلف محاور مكونات المواد الإعلامية شكلا ومضمونا، من موضوعات ومصادر وفاعلين، والتعرف على الأطر المستخدمة، واستجلاء السردية المتبناة، واقتفاء المواقف والاتجاهات المتحكمة، واستنباط الأبعاد الإيديولوجية المحددة لمسار المعالجة، واستشفاف الرسائل الكامنة .

وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية ذات البعد التحليلي، حيث تقوم على رصد ومتابعة وتقييم المواد الإعلامية المبثوثة عبر القناة، واستخدم في إطار هذه الدراسة الوصفية المسح بالعينة، واشتملت هذه الأخيرة على مسح مضامين إخبارية سمعوبصرية في الفترة الممتدة ما بين 07 أكتوبر 2023 إلى 06 أكتوبر 2024 قوامها 14 مفردة من صنف التقرير الصحفي، وتم استخدام أداة تحليل المضمون ممثلة باستمارة التحليل، بالإضافة إلى أداة مساعدة ممثلة في المقابلة غير المقننة .

وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج؛ تمثلت في أن القناة عالجت المواضيع الإنسانية والعسكرية بشكل مكثف، تمَّ تغطية الأولى بشكل تقريري والثانية بشكل تفسيري، فيما حُيّدت المواضيع السياسية والقانونية عن الحضور، كما تبنت القناة خطابا يتسم بالتوازن الظاهري، لكنّه يحمل في طيّاته انحيازاً ناعماً اتجاه الرواية الإسرائيلية وهيمن الإطار الإنساني المجرّد منزوع السياق، وإطار المسؤولية الذي يلقي بالمسؤولية على حماس، متبوعين بإطار الصراع المحصور في سردية أمنية، في حين تمّ إغفال إطار الحلول، وكان الركون إلى توظيف آليات التأطير من خلال الانتقاء والابراز والإغفال؛ المؤسس لنظرية الأطر على نحو جلي في معظم الفئات المستهدفة حيّز الدراسة .

الكلمات المفتاحية:

القضية الفلسطينية، المعالجة الإعلامية، نظرية الأطر، التقارير الإخبارية، قناة France24 النسخة الفرنسية الحرب على غزة

ABSTRACT

The current study offers a full and deep analysis to the media coverage of the Palestinian Cause during the last war on Gaza through the lenses of France24 French speaking channel .

The study aims at highlighting the theoritcal and practical dimensions based on the Framing Theory, and the mechanisms of how it is functioning on the context under study, in order to provide a descriptive and analytical frames to the performance of France24, News Channel under investigation, as to explain the medica framing to different axes of the media content components in form and in content whether on the level of topics, sources or actors; and to identify the frames employed and identify the adopted narrative tracing the taking-sides, mainly the controlling forces, deducing the course of coverage and undercovering the message beneath .

The study falls within thr scope of descriptive analytical studies that monitor, track and analyse the media content podcasted on the channel in question, A sample survey is the research tool used in this study includes a survey of audiovisual news content in the period that goes between october 7th 2023 and october 6th 2024 . It containes 14 item of news report category in content analysis through content analysis form together with a helping tool which is unstructured interviews .

The channel dealt intensivly with humanitarian and military related topics, it covered the first type of topics in plain, that is to say, the news was presented in factual style, while militarey related ones were covered analitically . Meanwhile, the political and legal topics were neutrilezed .

The channel adopted a discourse that appeared balanced on the surface . Yet, in deep, it carries a smooth bias to the Israeli narratives

A decontextulized humanitareian frame dominated the narrative helding Hamas accountable for the situation following a frame the conflict that is limited to the security narrative, and not considering the solutions frame .

KEY WORDS:

Palestinian Cause, Media treatment, Framing Theory, News reports, France24 French edition, War on Gaza

مقدمة:

تُعدُّ القضية الفلسطينية من أكبر القضايا النزاعية أمداً، وأشدّها تعقيدا في التاريخ المعاصر، فمنذُ النكبة حتى اليوم، تحظى باهتمام الرأي العام العالمي برمته، ومع كل تصعيد عسكري، أو منعطف سياسي، تعود هذه القضية إلى واجهة المشهد، وتعود معها تساؤلات ملحة حول كيفية تمثلها في وسائل الإعلام الغربية ولاسيما الفرنسية منها التي تتسم بخصوصية سياقية وثقافية وتاريخية لافتة في علاقتها مع الشرق الأوسط.

وقد شكّل العدوان الإسرائيلي على غزة بعد 7 اكتوبر 2023 حدثاً مفصلياً ومنعرجاً فارقاً، ليس فقط من الناحيتين السياسية والعسكرية، بل تعداه إلى الناحية الإعلامية، ما أدى إلى الحاجة لتفكيك المعالجات الإعلامية عبر أدوات تحليل المضمون، بغية فهم الكيفية التي يتم من خلالها بناء المعنى المعروض على شاشات الفضائيات جاء هذا التحليل ليكشف ما يُخفى في تغطية تُخفي ما يُكشف، ولاستجلاء الكيفية التي تُفضي إلى إعادة تشكيل الرأي العام الغربي والفرنسي، بناءً على زوايا محددة الطرح، ومدى التأثير والتأطير على تصوير الوقائع، وتمثيل الصراع وسرديات القوى المتحكمة في الحبكة الإعلامية، فما يقال في الإعلام ليس ما يُقصد، وما يُقصد ليس ما يُقال وبين القول والمقصود توضع المصداقية والموضوعية على المحك .

ولفهم كَنَهِ المعالجة الإعلامية وخطابها، قامت الدراسة على مسح مضمون عينة من تقارير إخبارية، تم سحبها من الموقع الالكتروني لقناة France 24 الناطقة بالفرنسية باستخدام استمارة تحليل المضمون كأداة محورية، والاستعانة بأساليب التحليل الإحصائي الوصفي، بغية فهم المعالجة الإعلامية للقضية الفلسطينية، مستندة إلى الأطر الإعلامية كمقترب نظري ومدعوما بمقابلات نوعية مع مختصين في الإعلام، لتعزيز القراءة التفكيكية وتوسيع الأفق التحليلي .

تكمن أهمية هذا البحث، في كونه يسلط الضوء على القضية الفلسطينية في فترة زمنية مفصلية فارقة في تاريخها عبر عدسة واحده من أبرز القنوات الفرنسية ذائعة الصيت، ومساءلة مضمونها وسبر أغوارها .

وتطمح الدراسة إلى محاولة فهم ديناميكيات التأطير الإعلامي، بالاتساق مع جملة من الأهداف المتشابكة فهي لا تقتصر على رصد التغطية الإعلامية للحرب على غزة فحسب، بل تنفذ إلى أبعد من ذلك؛ حيث عمق البنية الخطابية التي تنسجها القناة، في محاولة لاستجلاء الانتماءات السردية داخل التقارير الإخبارية، والأطر الإدراكية والمعرفية التي تتحكم في تقديم الحدث، واسْتِكْنَاه حدود الحياد والانحياز في المحتوى المعروض، خاصة في سياقات اشتد فيها الصراع وتضاربت فيها المرجعيات القيمية والحقوقية واتسمت بالازدواجية المتجذّرة .

يُراد لهذا البحث، أن يُساءل البناءات اللغوية والمصطلحية، وأن يستقرىء الأبعاد الرمزية والتمثيلية التي تصاحب تغطية الحرب، باعتبار الإعلام ليس وسيطا سلبيا ولا ناقلا آليا للوقائع، بل فاعل ظالع في تشكيل الوعي الجمعي، وبلورة الرأي العام .

وبمقتضى العرف المنهجي السائد في الدراسات الإعلامية، جاءت بنية الدراسة متضمنة ثلاث أطر جلية تناول الإطار الأول وهو المنهجي بدايةً البناء الإشكالي، وتساؤلاته الفرعية، بالإضافة إلى أسباب اختيار الموضوع وأهدافه وأهميته، أتى على إثر ذلك عرض الدراسات السابقة التي تمّ الاستئناس بها وضبطٌ لمفاهيم الدراسة وإبانة لنوع ومنهج وأدوات الدراسة والتي جاء في أعقابها الإحاطة بالفئات ووحدات التحليل وإجراءات الصدق والثبات لتُسْتَتَبَعَ بمجالات الدراسة ومن ثمَّ تحديد مجتمع البحث وعينته واحتضن ما سبق كله مقاربة نظرية للدراسة والمتمثلة في الأطر الإعلامية ليُختم هذا الإطار بصعوبات الدراسة .

أما الإطار الثاني وهو النظري، فقد جاء منشطراً إلى فصلين أساسيين، أولهما تناول السياق التاريخي للقضية الفلسطينية عبر سلم الزمن، والذي نسعى من خلاله إلى ردّ الحقائق إلى مآربها، وإعادة الأحداث إلى نصابها، دون بترٍ أو اجتزاء أما ثانيهما فقد انطوى على تأصيل القضية عبر مدارات الإعلام الدولي، وربطها بالفكر التنويري الذي نشأت عليه قيم الحريات الفرنسية، وتناول الحديث عن مسرح التجاذبات السياسية والإيديولوجية، حيث تتنازع الرؤى لاختبار مدى هشاشة أو صلابة البُنى الخطابية، بغية التحقق من الزعم القائل بوجود صدع فاصل بين التنظير

الإعلامي الذي يتغنى بالمهنية، وبين الإسقاطات الواقعية التي تشي بسطوة المصالح المهيمن عليها من قبل الرهانات الجيوسياسية.

أما الإطار التطبيقي، فقد تناول تحليل معالجة قناة France24 عينة الدراسة في تقاريرها للحرب على غزة مع التركيز على جوانب الشكل والمضمون، وكذلك تحليل الأطر المرجعية والإعلامية، الإدراكية والمعرفية، التي تم من خلالها إبراز جوانب وإخفاء أخرى، لتتبع بـ أهم نتائجها على ضوء تساؤلات البحث، واستخلاص عناصرها من المعطيات والبيانات الكمية والكيفية مع ربطها بنظرية الأطر الإعلامية .

الإطار المنهجي للدراسة

الإشكالية:

تعتبر القضية الفلسطينية واحدة من القضايا الراهنة والشائكة على مرّ العقود، هذه القضية التي ظلت عالقة في حلق التاريخ والتي تعود جذورها إلى أزيد من خمسٍ وسبعين سنة، فبعدما وضعت الحرب العالمية أوزارها، وآتت ثمار الحركات التحررية أكلها؛ عبر إنهاء الاستعمار ومنح الاستقلال للعديد من دول العالم، بما في ذلك دول عربية ومع بداية استتباب الأمن والسلم العالميين نتأت هذه القضية؛ والمتمثلة في سعي الدولة البريطانية تأسيس الكيان الصهيوني على الأراضي الفلسطينية .

وقد سبق هذا السعي إرهاصات ملحوظة، تمثلت في المؤتمر الصهيوني الأول، الذي عُقد عام 1897 بسويسرا والقاضي بأهمية تنفيذ هدف إنشاء الدولة اليهودية، "الكيان المحتل لأرض فلسطين" فيما تولت بعد ذلك الولايات المتحدة الأمريكية حماية ودعم هذا الكيان الغاصب عقب إقامته سنة 1948، ما ترتب عنه مقاومة شعبية فلسطينية لهذا الاستيطان، والتي لا تزال متواصلة حتى وقتنا الحالي؛ من خلال تأجيج الانتفاضات وشن حروب ومعارك تعبيراً عن رفضهم لهذا الكيان المزروع، وإيذانا باندلا ع بؤرة الصراع في المنطقة .

شهد هذا الفصل التاريخي العديد من الانتفاضات؛ كواحدة من الأساليب الشعبية الجماعية في يد الفلسطينيين لرفض الاحتلال، والتي كانت ولازالت تتزامن في كلٍ من الداخل المحتل وقطاع غزة المحاصر، بدْءً بانتفاضة الحجارة سنة 1987 والتي لم تتوقف تداعياتها إلا بتوقيع معاهدة أوسلو سنة 1991، مروراً بانتفاضة الأقصى والتي اشتعل فتيلها سنة 2000 ولم ينطفئ إلا مع حلول عام 2005، وانتهاءً بانتفاضة القدس أو السكاكين والتي بدأت العام 2015 وانتهت في العام الموالي . وتخللت هذه الانتفاضات مَسِيراتٌ للعودة، ومظاهرات شعبية تمسكا بالرفض التام لانتهاكات الكيان الصهيوني على الفلسطينيين وسياسات الاستيطان والتوسع التي يمارسها .

كما شهد القطاع على وجه الخصوص، والذي يعدُّ أكثر المناطق كثافة سكانية في العالم، حيث يصل مجموع قاطنيه إلى أزيد من مليوني فلسطيني التعرض لعدة اعتداءات وحروب إسرائيلية من قبل الكيان، فبعد اعتلاء

حركة المقاومة الإسلامية (حماس) سدّة الحكم في قطاع غزة شهر جوان 2007، أعلن الكيان الصهيوني في سبتمبر 2007 غزة كياناً معادياً، وفي أكتوبر من نفس السنة فرض حصاراً شاملاً عليها، وما فتِئَ إلا أن أتبعه شنَّ حروب طاحنة بَدْءً بحرب 2008[1] مروراً بحروب 2012[2] و 2014[3] و 2021[4] وانتهاءً بحرب السابع من أكتوبر 2023[5].

وعلى الرغم أنّ الصراع يقع في قطعة جغرافية محدودة، إلا أن انبعاثاته تجاوزت كل الحدود المكانية ووصل صداها العالم برمته، ويرجع هذا للدور البالغ الذي تلعبه القنوات الفضائية الإخبارية، لاسيما تلك المتخصصة في الشؤون الدولية؛ في إيصال القضايا والنزاعات إلى المنابر الدولية وتسليط الضوء على أبعادها وحيثياتها .

وعلى هذا الصعيد يتجسد دور الإعلام الدولي من خلال هالة القوة وحجم التأثير في الرأي العام، باستخدام الرسائل الخفية والجلية المقدمة لجماهيرها في مضامينها الإعلامية بغية الحشد والتعبئة، وبتشكيل الوعي والإسهام في بناء المواقف والاتجاهات، على اعتبار أن الرأي العام العالمي ورقة ضغط مؤثرة تنعكس على القرارات السياسية للدول والحكومات، ما أوصل الإعلام الدولي بتغطياته ومعالجاته الإعلامية إلى مراتب الأدوات الفعالة المحورية في تسيير الحروب والنزاعات، خفضاً ورفعاً لوتيرتها ومواكبةً ومتابعةً لتطوراتها .

وبإسقاط فعالية وسائل الإعلام الدولية أوقات النزاعات والحروب على الفضاء الجماهيري، تتجلى صورة تهافت الجمهور عليها، معتبرة إياها نوافد معرفية ومناهل إعلامية لتفاصيل ودقائق الحروب، مشكِلةً مصدراً للمعلومة من جهة ومسهمة في بلورة اتجاهاته ورؤيته للصراع من جهة أخرى، من خلال ما تبثه خطاباتها المعروضة .

ينتج الإعلام خطابات وفق رؤى وزوايا تناول، تنقل الخبر من كونه مرآة للواقع إلى كونه موضع إطار، هذا الأخير الذي يشكل تمثلات لواقع الصراع؛ وعلى ضوء هذه التمثلات يتم تعبئة الرأي العام إلى المسالك التي يحددها

1 عرفت بحرب الرصاص المسبوك أو المصبوب من جانب الكيان المحتل، وسميت معركة الفرقان من جانب المقاومة .

2 عرفت بعامود السحاب من جانب الكيان المحتل، وسميت حجارة السجيل من جانب المقاومة .

3 عرفت الجرف الصامد من جانب الكيان المحتل، وسميت معركة العصف المأكول من جانب المقاومة .

4 عرفت بحارس الأسوار من جانب الكيان المحتل، وسميت سيف القدس من جانب المقاومة .

5 سميت معركة طوفان الأقصى من جانب المقاومة، وعرفت بالسيوف الحديدية لدى الكيان المحتل .

القائمون على المؤسسات الإعلامية؛ وفق جدولة محكمة للقضايا الراهنة، وعلى نحو التناول الإعلامي الذي يضمن تأطير نمط تفكير الجماهير وتصوراتها إزاء القضايا المطروحة .

وفي هذا السياق، تُطرح فكرة أن الأطر؛ ماهي إلا تجليات لممارسات إعلامية متأصلة، جرى استشفافها من حصيلة نظم اجتماعية سياسية إيديولوجية محددة المسار مسبقا، وقع الاعتماد عليها في القنوات الإخبارية؛ في طرائق عملها، وعرفها المؤسساتي الإعلامي في عرض الأخبار، وانتقاء المواضيع والقوالب والقيم الضابطة في عملية البث، والأطر المستخدمة في عملية المعالجة، ومساحة الحريات السياسية للفكر الحاكم، وطبيعة وحجم الأحداث، ومدى ارتباط هذه الأخيرة بالجماهير وكل ما سبق ذكره أضحى بمثابة هوية الوسيلة ولكنها ليست الوسيلة بحد ذاتها.

والمتتبع لوقائع الحرب ومجرياتها سيتأكد أن الحرب على أرض الواقع ليست الوحيدة، وأنه بالموازاة منها حرب ثانية إنها حرب الرواية الدائر رحاها بين السرديات لكل طرف من الأطراف المتنازعة، والتي لا تقل ثقلاً ولا أهمية عن الحرب الأولى، جَيَّشَ الكيان لها كل الوسائل الإعلامية، والوسائل التكنولوجية، وفرق البحث، والمؤسسات السياسية، من أجل تسويقها ومقارعة الرأي العام العالمي بحجية مصداقيتها، وشرعية أطروحاتها، مهما كلّف الثمن ولو على حساب قبر ودفن الحقيقة الموضوعية .

في المقابل؛ برز إعلام المقاومة وكذا الصحافة الحرة داخل القطاع وكل فلسطين، بتوثيق الانتهاكات والجرائم بالصور والفيديوهات، ما أدى إلى تهشيم جزء من الرواية الإسرائيلية والسماح للرواية الفلسطينية أن تطفو على السطح، ومن ثمة مزاحمة نظيرتها على ساحة المشهد الإعلامي .

والإعلام الغربي بوصفه قطبا من أقطاب الترسانات الإعلامية العالمية، لم يكن في منأى عن تناول أحداث الحرب على غزة، بل على العكس فقد أسالت الأحداث أحباره الغزيرة، واستقطبت عدسات الكاميرا وأجهزة المايكرفون خاصته حِيال وقائعها، لاسيما تلك الوسائل الإعلامية التي تُعنى بالشؤون الدولية .

ومع التغطية المصاحبة لكل حدث مستجد في الحرب، كان الإعلام الغربي عرضة للانتقاد والطعن في مصداقيته وفي هذا الصدد أعرب ريتشارد واغمان[1] عن امتعاضه من الطريقة التي تغطي بها وسائل الإعلام الدولية الغربية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وندد بالتغطية المتحيزة إلى إسرائيل، وأردف أن السرديات المنحازة لإسرائيل، والمعالجة غير العادلة، لا تساهم إلا بتفاقم الصراع وتهميش الأصوات المنادية بحلول مُنصفة .

كما انهالت التهم بالانحياز والانسياق لأحد أطراف الصراع، بالتركيز على طرف على حساب الطرف الآخر أو بترجيح كفة على حساب الأخرى .

الترجيح والتأرجح في المواقف تجاه الصراع وتطوراته، طال مواقف الدول وخير مثال الدولة الفرنسية ففي حوار أجراه بوعلام رمضاني[2] مع آلان غريش[3] أكد على انتهاء موقف فرنسا الديغولي والذي توارثه جيسكار ديستان وجورج بومبيدو وفرانسوا ميتران وجاك شيراك بتاريخ 11 سبتمبر 2001، وهو الموقف الذي ميز فرنسا باعتبارها الدولة الأوروبية التي أكدت على حق الفلسطينيين في دولة مستقلة، من دون إنكار حق إسرائيل في وجود سياسي جنبا إلى جنب .

ومع بداية الحرب على غزة، شهد الموقف الفرنسي الاصطفاف إلى الجانب الإسرائيلي، والتأييد المطلق للحكومة الإسرائيلية في عمليتها العسكرية، وإثر طول أمد الحرب على غزة دون التوصل إلى حل حاسم، عدلت الدولة الفرنسية ممثلة برئيسها عن موقفها، وسرعان ما طالبت رسميا وعلنيا بوقف إطلاق النار في غزة، والتضامن مع الشعب الفلسطيني، هذا الموقف الذي وُصف بالمتخبط في السياسات الخارجية الفرنسية .

وفي النسق ذاته، يُعد الإعلام الفرنسي الممول حكوميا، واحدا من المراقبين عن كثب للقضية الفلسطينية ورصد تطوراتها، والمستمدة تنظيماته وسياساته التحريرية من فكر الحريات وديمقراطية التعبير السائد في فرنسا، والتي

1 الرئيس الشرفي لاتحاد اليهود الفرنسيين من أجل السلام .

2 صحفي وكاتب جزائري خريج جامعة السوربون ومؤلف كتاب إبادة غزة، الصادر في 2025، الجزائر .

3 صحفي فرنسي متخصص في الشرق الأوسط والصراع الإسرائيلي الفلسطيني، مؤلف كتاب فلسطين شعب لا يريد أن يموت، الصادر في 2024، فرنسا .

يُتوقع أن تكون الممارسات الواقعية السائدة لوسائل إعلامه، مستندة إلى هذا الفكر؛ وأن الهوّة بين النظريات والممارسات تكاد تنعدم .

وبتبئير الإعلام الفرنسي، تُعد قناة France 24، واحدة من القنوات البارزة في الساحة الفرنسية والأوروبية والمتخصصة بأخبار الشؤون الدولية التي تناولت الصراع، وعلى الرغم من كون المستجدات تندرج ضمن الظروف العاجلة والمفاجئة، وتتسم بالآنية والفورية، إلا أن هذا لم يكن عائقا أمام المؤسسة ومختصيها، لتحديد زوايا تناول للمواضيع، وتأطير مداخل للمعالجة، وتحديد سياقات وقيم مُبَيَّتة أثناء تغطية هذا الصراع، ومن خلال مضامين France 24 الإخبارية أرادت الباحثة التعرف على كيفية المعالجة الإعلامية للقضية الفلسطينية عبر طرح سؤالها الرئيس .

كيف عالجت قناة France 24 في نسختها الفرنسية تطورات الحرب على غزة خلال الفترة الممتدة ما بين 2023/10/07 إلى 2024/10/06 عَبْرَ تقاريرها الإخبارية؟ .

تساؤلات الدراسة:

انبثق عن السؤال الحقل الاستفهامي الآتي:

أولاً: التساؤلات خاصة بالمضمون

1. ما طبيعة المواضيع المتناولة من قبل القناة خلال تغطيتها الحرب على غزة؟
2. ما هي دلالات التركيز على المواضيع المتناولة من قبلها؟
3. من هم الفاعلون في هذا الصراع؟
4. ما المصادر الأكثر اعتماداً في القناة؟
5. ما هي الأبعاد الجغرافية لهذا الصراع؟
6. ما الأهداف التي ترومها التقارير عينة الدراسة؟
7. أيٌّ من السرديات تعتمد القناة تبعا لمصطلحاتها المستخدمة؟
8. هل انساقت القناة مع سردية على حساب أخرى؟
9. ما أهم المواقف والاتجاهات التي تنطلق منها القناة؟
10. ما الأطر المستخدمة من قبل القناة في تأطير الصراع؟
11. هل أثبتت أحداث الحرب على غزة غياب أو حضور الموضوعية في محتوى تقارير قناة France24 ؟

ثانيا: التساؤلات خاصة بالشكل

1. في كل أسلوب من أساليب تقديم الأخبار، كم هو الزمن المخصص للحديث عن المواجهات الحربية بين أطراف النزاع؟
2. كيف جاء الشعار الخاص بالتغطية؟
3. كيف أبرزت القناة تقاريرها الإخبارية عينة الدراسة؟

أسباب اختيار الموضوع:

أسباب ذاتية:

- أهمية وقدسية القضية الفلسطينية لدى الباحثة والمكانة التي تحتلها في وجدانها .
- رغبة الباحثة الشديدة في تطبيق آداه البحث تحليل المضمون .
- رغبة الباحثة في الوقوف على المفارقات الحاصلة بين فكر الحريات الفرنسي وإسقاطاته على الممارسات الواقعية السائدة في وسائل الإعلام بالمقارنة مع تاريخها الاستيطاني .

أسباب موضوعية:

- حداثة الموضوع وجدته فرغم أن الموضوع لقي رواجاً في التناول البحثي في السنة الأخيرة إلا أنه تَبْقى زاوية طرق الباحثة له متفردة ومختلفة .
- تسليط الضوء على الإعلام الدولي عموما والفرنسي خصوصا، والدور الذي تلعبه القنوات الفضائية المتخصصة في الشؤون الدولية؛ في إحكام القبضة على المواضيع وتمريرها وفق أطر سياساتها التحريرية.
- الانتقادات الواسعة التي طالت الإعلام الفرنسي حيال تغطيته الحرب على غزة .
- قابلية الموضوع للدراسة من شتى الجوانب النظرية والمنهجية والتطبيقية .

أهداف الدراسة:

- التعرف على الموضوعات والمضامين التي تناولتها France24 في تغطيتها للحرب على غزة .
- التعرف على المصادر التي اعتمدت عليها France24 في تغطيتها للصراع .
- الوقوف على طبيعة اتجاهات قناة France24 وموقفها اثناء نقل أحداث الحرب على غزة .
- التعرف على الأطر الإعلامية التي استخدمتها الوسيلة في التغطية .
- الوصول إلى طبيعة السردية المتبناة من طرف القناة إزاء الصراع .
- تحليل الرسائل الكامنة وراء التغطية الفرنسية لأحداث الحرب .

أهمية الدراسة:

- تنبع أهمية الدراسة عن أهمية القضية الفلسطينية، بكافة أبعادها التاريخية والسياسية والإنسانية، وبوصفها قضية عادلة لشعب لا يزال يرزخ تحت نير الاحتلال، شاغلة الرأي العام العربي والإسلامي والدولي، وبعض الدول الأجنبية التي تهدف إلى تحقيق السلام .
- تتجلى أهمية الدراسة في أصالتها، حيث أن الأبحاث المتناولة للمعالجة الإعلامية للقضية الفلسطينية في الإعلام التلفزي الدولي الناطق باللغة الفرنسية ضئيلة جداً، كما أن نتائجها ستكون لأصحاب القرار والقائمين على الإعلام داخل فلسطين، أو حتى المؤسسات الإعلامية التي تُعنى بالقضية خارج فلسطين في الوطن العربي والعالم، بمثابة أداةٍ مرجعية هامة من أجل تبني سياسة إعلامية مضبوطة تواجه التحديات الراهنة والمستقبلية، وتأخذ بحسبانها المعطيات الحاصلة والمحيطة بالقضية الفلسطينية ليس فقط إقليميا وعربيا بل حتى أوروبياً ودوليا .
- تُعتبرُ القنوات الفضائية الإخبارية، لاسيما المتخصصة بالشؤون الدولية، من أهم الوسائل الإعلامية التي تتبع بدقة أحداث الحرب على غزة، بكافة صورها وأنواعها وأساليبها وأهدافها، وبالتالي تعد دراسة معالجة هذا الصنف من القنوات من الضرورات البحثية .
- تنبثق جدوى الدراسة لأهميتها التطبيقية، واستخدامها تحليل المضمون للتقارير الإخبارية للقناة بشكل متعمق، ما يمكننا الوقوف على مدى موضوعية وتحيز القناة، وموقفها من أحداث الحرب على غزة خلال الفترة من 7 أكتوبر 2023 إلى 6 أكتوبر 2024 .
- تُعدّ هذه الدراسة تطبيقا لنتائج الدراسات البحثية الحديثة في مجال تأثيرات وسائل الإعلام، بالاستناد على نظرية الأطر الإعلامية، كما أنها تقدم تقييما موضوعيا للأداء الإخباري، وتفسيراً للمعالجة الإعلامية لعدد من التقارير الإخبارية، كمحاولة للكشف عن توجهات القناة حيال تغطيتها لأحداث الحرب على غزة، ما يسمح بوضع مقترحات تمكن القائمين على القناة الرجوع إليها في تطوير المعالجة الإعلامية في ذات الموضوع .

- تكمن أهمية الدراسة في إمكانية جعلها لبنة أساس في الدراسات المستقبلية، في حال ما إذا تم توسعة العينة والقيام بتحليل أكثر امتدادا في السلم الزمني، أو في حال تبني المنهج المقارن بسحب عينات لمواد إعلامية لقنوات أخرى، من أجل إثراء جودة النتائج في إطار دراسات عليا أو دراسات مراكز أبحاث خاصة .

الدراسات السابقة:

تكتسب عملية مراجعة التراث العلمي التطبيقي والاطلاع عليه أهمية قصوى، للوقوف على الجوانب النظرية والمنهجية المرتبطة بمتغيرات الدراســـة، والعلاقات القائمة فيما بينها، ورغم ندرة الدراســـات التي تطرقت لمعالجة موضـــوع مذكرة الباحثة من نفس الزاوية والمنطلق، إلا أن هناك دراســـات مشـــابهة لها تجتمع في نقاط وتختلف في نقاط أخرى.

تستعرض الباحثة فيما يلي أهم الدراسات الأجنبية العربية والجزائرية مرتبة من الأحدث إلى الأقدم .

الدراسات الأجنبية:

1. دراسة جونزالو .م. كورريا، كانتو[1]:

التأطير في الأخبار، كيف يؤطر الإعلام الإسباني الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، مشروع نهاية الدراسة، الجامعة البابوية كومياس كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، شهادة العلاقات الدولية مدريد جوان 2024 .

في هذه الدراسة تركز الباحثة على تحليل الأطر المستخدمة في وسائل الإعلام الإسبانية، حيال الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، بهدف التوصل إلى معرفة نماذج الأطر الأكثر شيوعا، ولهذا اعتمدت على نظرية الأطر الإعلامية التي كانت مرجعية للطريقة التي تنتقي وتقدم بها وسائل الاتصال الأخبار، وفقا لأطر معينة أو خرائط ذهنية التي تؤثر على طريقة المتلقيين في تفسير وتقييم الأحداث .

أهداف الدراسة:

أولاً: تبحث على التعرف على نماذج الأطر الأكثر شيوعاً في الإعلام الإسباني، التي تستخدم في تغطية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني .

1 Gonzalo M, Correa Canto El Framing en la noticias, Como los médios españoles encuadran el conflicto Palestino-Israelí trabajo fin de grado, Comillas universidad pontificia Madrid Junio 2024 .

ثانيا: تهدف إلى المقارنة بين مختلف الأطر المستخدمة في مختلف وسائل الإعلام سواء كانت محافظة أو ليبيرالية وكيف لهذه الاختلافات (الفروقات) أن تقوم بالتأثير على الرأي العام .

تساؤلات الدراسة:

- كيف تتنوع الأطر المستخدمة في الإعلام المحافظ والإعلام الليبيرالي في تغطية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني؟
- ماهي الأطر الأكثر تداولا في التغطية الإعلامية لإسرائيل ولفلسطين وكيف تؤثر على منظور الجمهور حيال الفاعلين؟
- هل يوجد انحياز في التغطية الإعلامية المحافظة لصالح إسرائيل وانحياز آخر في وسائل الاعلام الليبيرالية لصالح فلسطين .

المقاربة المنهجية للبحث، مختلطة تجمع بين المناهج الكمية والكيفية، من أجل توفير تحليل شامل ومفصل للأطر الإعلامية للصراع الإسرائيلي الفلسطيني، في وسائل الإعلام الإسبانية .

التحليل الكمي سيركز على التعرف على الاختلافات للأطر المستخدمة من قبل وسائل الإعلام، في حين التحليل الكيفي سيوفر فهماً عميقا للكيفية التي قدمت وفسرت بها هذه الأطر .

الجمع بين هذه المناهج سيتيح تقييما صلباً وشاملاً للتغطية الإعلامية للصراع .

في هذا التحليل يشمل حدثين مهمين تم تحليلهما بالتفصيل: الهجوم البري 31 نوفمبر 2023 والهدنة 24 نوفمبر 2023، تحليلات خاصة من الجرائد ABC، ElMundo، El Pais المدرجة لكل حدث وكذا تتمة للأطر المستخدمة لكل جريدة .

النتائج:

- كشفت الدراسة أن ABC هي الوسيلة التي تستخدم الإطار الإيجابي والتي تعرض أفعال إسرائيل في إطار «التبرير» والدفاع عن أفعالها .
- من جهة أخرى El Pais هي الوسيلة التي تستخدم الإطار السلبي لأنها «تتساءل-تنتقد» مراراً سياسات إسرائيل وتُسلط الضوء على عواقبها الإنسانية السلبية .
- في الأخير توصلت الدراسة أن El Mundo تتموضع في نقطة وسطية، مظهرة توازنا بين الإطار السلبي والايجابي ما يسمح بتغطية أكثر حيادية .
- فيما يتعلق بالأطر المستخدمة ABC تشهد استخدام إطار «الصراع المبرر» من أجل شرعنة أفعال الجانب اليهودي في حين El Mundo نجد توازن بين «النقد والتأييد» على الرغم من كون الأطر الأكثر استخداما هي «الإهمال والخروقات» و «سياسة نقدية» تنتمي إلى مجموعة الأطر غير الملائمة فإنها في الأخير تظهر اتجاه صريح غير ملائم (غير مرغوب) تجاه الوضعية الإسرائيلية في الصراع مع هيمنة الأقسام «السياسية النقدية» «الإهمال، الحروقات» في الأخبار .
- الدراسات الكمية كما الكيفية تكشف بوضوح الانحياز عن طريق التصنيف «الأطر الملائمة» و«الأطر غير الملائمة» أن الصحف الإسبانية تستخدم رواية (غير دقيقة) (مضللة) لتقديم الصراع.

2. دراسة زياد أبو الرُب[1]:

الصراع الإسرائيلي العربي في الصحافة الأوروبية، دراسة نقدية لتسع يوميات بلجيكية، فرنسية وبريطانية أطروحة دكتورالية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الإعلام والاتصال، الجامعة الكاثوليكية لوفان ماي 2011[2] .

تتناول هذه الأطروحة المعالجة الإعلامية للصراع الإسرائيلي العربي في الصحافة الأوروبية، قامت بتحليل 8 صحف خلال سنة كاملة 2006، منها 2 صحف بلجيكية، 3 صحف فرنسية، 4 صحف بريطانية، 13 حدث سياسي عنيف بالإضافة إلى عينة عشوائية تم إخضاعها للتحليل الكمي والكيفي من أجل فهم (مجريات) ومنطق المعالجة الإعلامية للصراع .

هذه الأطروحة تستخدم منهجية مزدوجة تحليل المضمون (الكمية) وتحليل نقد الخطاب (الكيفية) .

الأولى تهدف إلى عد البيانات الجلية والخفية (الوتيرة) للتغطية الإعلامية للصراع .

الثانية تهدف إلى إجراء تحليل نقدي للخطاب الذي سيدرس بعمق النص في سياقه الاجتماعي والسياسي .

- هذه المعالجة الأوروبية للصراع الإسرائيلي–العربي، اتسمت بالاعتراف بشرعية إسرائيل، ولكن ليس دائماً شرعية الاحتلال، في المقابل لاحظنا قدر من نزع الشرعية لحماس وحزب الله (ووصفهما كجماعات إرهابية متشددة متطرفة)، وأصبح ينظر للإسلام باعتباره تهديدا كما أوردته العديد من الدراسات .
- إن شرعية إسرائيل ليست موضوع شك بأي حال من الأحوال، على عكس اتهامات بعض منتقدي وسائل الإعلام الذين يخلطون بين انتقاد الإسرائيلية والتشكيك في وجود إسرائيل، إن المعنى الممنوح للصراع يمس أسئلة وجودية لكلا الجانبين العربي والإسرائيلي، ويؤكد Alain Grèsh أن كل طرف يرى قضايا وجودية في هذا الصراع.

1 Ziyad Aboulrob Le conflit israélo-arabe dans la presse européenne-Analyse critique de neuf quotidiens belges, français et britanniques-Dissertation doctorale présentée en vue de l'obtention du grade de Docteur en information et communication Promoteur Professeur Marc Lits Université Chatholique de Louvain VCL Louvain la Neuve Mai 2011

- وهذه معالجة أوروبية في بعض الحالات، تتماشى مع السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي على سبيل المثال، غالباً ما يشير الصحفيون إلى حركة حماس المدرجة على قائمة الاتحاد الأوروبي للمنظمات الإرهابية بهذا الوصف .
- وتظهر نتائج دراستنا أن وجهة النظر الإسرائيلية حول الأحداث تحتل مكانة مهمة .
- يتم الاستشهاد بالمصادر الإسرائيلية الرسمية (السياسية والعسكرية) عندما تتعلق المعلومات بدولة إسرائيل وسياستها وأفعالها .
- إن تسمية الأراضي الفلسطينية المحتلة ب " الأراضي " أو " الأراضي الفلسطينية " أكثر انتشاراً من تسمية " الأراضي الفلسطينية المحتلة " وهنا يبرز المنظور الإسرائيلي في اختيار الكلمات، ويطلق الصحفيون أيضا على الجماعات المسلحة الفلسطينية اسم الإرهابيين .

الدراسات العربية:

1. إمام شكري إبراهيم أحمد القطان[1]:

أطر معالجة نشرات الأخبار التلفزيونية للحرب الإسرائيلية على غزة، (دراسة تحليلية مقارنة بين قناتي الجزية والحرة)، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد التاسع والثلاثون، جويلية 2024.

هدفت الدراسة؛ إلى رصد وتحليل وتقييم معالجة نشرات الأخبار التلفزيونية بقناتي الجزيرة والحرة الأمريكية الموجهة باللغة العربية، لأحداث الحرب الإسرائيلية على غزة، واعتمدت الدراسة على نظرية تحليل الأطر الإخبارية وتنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية ذات البعد التحليلي، وفي إطارها استخدم منهج المسح، واستخدم في ذلك تحليل المضمون، وطبقت الدراسة على عينة من النشرات الإخبارية المقدمة بقناتي (الجزيرة–الحرة الأمريكية) التي

1 إمام شكري إبراهيم أحمد القطان، أطر معالجة نشرات الأخبار التلفزيونية للحرب على غزة (دراسة تحليلية مقارنة بين قناتي الجزيرة والحرة الأمريكية)، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد 39، جويلية 2024، الجزء الأول .

تناولت أحداث الحرب الإسرائيلية على غزة من خلال الفترة من أكتوبر 2023 حتى جويلية 2024 قوامها 84 نشرة إخبارية بواقع 42 نشرة لكل قناة .

وتمحورت إشكالية الدراسة، في السعي إلى التعرف على طبيعة وملامح وأطر معالجة النشرات الاخبارية لهذه القنوات للحرب الاسرائيلية على غزة خلال فترة زمنية محددة هي موضوع الدراسة .

وانتهت الدراسة الى العديد من النتائج أهمها:

نتائج متعلقة بالشكل:

- أظهرت النتائج ارتفاع نسب الأخبار المرتبطة بالحرب الإسرائيلية على غزة، التي وردت في عناوين النشرات الإخبارية بقناتي الدراسة، حيث أولت هذه القنوات اهتماما كبيرا بإبراز تلك الفئة من الأخبار في عناوينها .
- احتل التصوير الحي لأحداث المقدمة أساليب التشويق المستخدمة في معالجة الحرب الإسرائيلية على غزة بقناتي الدراسة، يليه مادة مصورة، ثم صور أرشيفية مصاحبة للأحداث في الترتيب الثالث وجاءت العناوين المكتوبة على الشاشة في الترتيب الخامس وذلك من إجمالي أساليب التشويق المستخدمة في عرض وتناول أحداث الحرب الاسرائيلية على غزة في النشرات محل الدراسة .

نتائج متعلقة بالمضمون:

- تصدر موضوع الإبادة الجماعية لسكان وأهالي قطاع غزة قائمة الموضوعات التي ركزت عليها قناتي الدراسة، يليه موضوع إطلاق الرهائن وتبادل الأسرى ثم المساعدات الإنسانية في الترتيب الثالث ثم موضوع استهداف المدارس والمستشفيات في الترتيب الرابع، وتقارب معه في النسبة عملية اجتياح رفح في الترتيب الخامس، بينما احتل موضوع ردود الأفعال الدولية واحتجاجات بعض الدول ضد الممارسات الإسرائيلية الترتيب السادس، ثم الحرب البرية على غزة في ترتيب السابع، ثم وقف إطلاق

النار في الترتيب الثامن، تقارب معه في النسبة موضوع إغتيال القادة الفلسطينيين في الترتيب التاسع ثم جاء تهجير سكان غزة الترتيب الحادي عشر، ثم قطع الإمدادات (الغذاء، الماء، الكهرباء، الوقود) في ترتيب الحادي عشر، ثم استهداف المراسلين والصحفيين في الترتيب الثاني عشر، ثم الاعتقالات في الترتيب الثالث عشر، ثم هجوم المقاومة الفلسطينية على مستوطنات غلاف غزة في الترتيب الرابع عشر، ثم فئة موضوعات أخرى وتضمنت (مشاركة جماعة الحوثيين في اليمن في الحرب ضد اسرائيل- تقديم المساعدات العسكرية لإسرائيل) في الترتيب الخامس أخيرا موضوع إعلان الهدنة الأولى في الترتيب السادس عشر .

- كشفت نتائج الدراسة عن الاتجاه السلبي السائد للمعالجة الإخبارية للحرب الإسرائيلية على غزة في قناتي الدراسة، وهو ما يرجع إلى طبيعة الأحداث عينة الدراسة نتيجة ما يرتبط بها من صور التصعيد وأعمال العنف والتخريب والقتل والتعذيب والخروج عن القانون والاعتداءات والمواجهات، يليه الاتجاه المحايد وهو أمر يحسب لتلك القنوات نظرا لحرصها الدائم على تقديم تغطية إخبارية موضوعية لكل جوانب وتفاصيل الأحداث موضوع الدراسة كشكل من أشكال السبق لدى المشاهد .
- تصدر هدف الإعلام الإخباري قائمة أهداف المعالجة الإخبارية للحرب الإسرائيلية على غزة بقناتي الدراسة، يليه فئة " أهداف أخرى " في الترتيب الثالث والتي تضمنت الحث على المواجهة/الدعوة للتهدئة والحوار ... وغيرها من الأهداف الأخرى، وأخيرا طرح وجهات نظر في الترتيب الرابع .
- أظهرت النتائج طبيعة المعالجة المتوازنة بشكل كبير في النشرات الإخبارية المقدمة بقناتي الدراسة للحرب الإسرائيلية على غزة، حيث احتلت تلك الفئة الترتيب الأول بنسبة كبيرة تلتها في الترتيب الثاني مباشرة المعالجة المتحيزة .
- أوضحت النتائج أن قناتي الدراسة، تبنت الأطر التي تتفق مع سياستها الإعلامية، فقناة الجزيرة كانت أكثر تركيزاً على أطر الصراع وتطور الأحداث وأطر التغيير السياسي وأطر التدخلات

والضغوط الخارجية، في الوقت الذي كانت قناة الحرة الأمريكية تتبنى أطر المسؤولية وأطر النتائج الاقتصادية وأطر التعاون والإطار الأمني، الأمر الذي يثري المعالجة الإخبارية للموضوعات والأحداث المختلفة، خاصة أحداث الحرب الإسرائيلية على غزة التي عالجتها النشرات عينة الدراسة .

2. سليم يوسف سليم البريم[1]:

معالجة المواقع الإلكترونية الفلسطينية للمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإعلامية، قسم الدراسات الإعلامية، القاهرة، جويلية 2016 .

يسعى الباحث من خلال هذه الرسالة، إلى التعرف على كيفية معالجة المواقع الالكترونية الفلسطينية للمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، في ضوء الاعتماد على نظرية الأطر الخبرية كمدخل نظري للدراسة، حيث قام الباحث بمتابعة المواقع الإلكترونية عينة الدراسة (الكرامة برس، المركز الفلسطيني للإعلام، موقع صحيفة الأيام) ولمعرفة كيفية تناولها أطر قضايا المفاوضات في الفترة الزمنية من 2014/8/1 إلى 2014/10/31 تم تحليل المواد الخبرية التي تناولت المفاوضات الإسرائيلية في هذه الفترة .

- مشكلة الدراسة:

في ظل اختلاف وتباين المواقف والاتجاهات التي تتحكم في معالجة المواقع الإلكترونية للمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، وتحت مسمى حرية الإعلام، التي ترتكب باسمها الكثير من الجرائم خصوصا في المجال الإعلامي، سيقوم الباحث بالتعرف على الكيفية التي عالجت فيها المواقع الإلكترونية الفلسطينية عينة الدراسة، قضايا المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية .

[1] سليم يوسف سليم البريم، معالجة المواقع الالكترونية الفلسطينية للمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإعلامية، قسم الدراسات الإعلامية، القاهرة، جوان 2016 .

هذه المواقع التي تعود ملكيتها إلى فصائل فلسطينية مختلفة، وكذا دراسة العوامل التي تؤثر في طبيعة هذه المعالجة، الأطر التي تم استخدامها في تقييم موضوعية وحيادية المادة الخبرية التي نشرت على المواقع الالكترونية عينة الدراسة .

ومن أهم النتائج التي توصل لها الباحث:

- المواقع الالكترونية الفلسطينية عينة الدراسة تعاني ضعفا شديداً في استثمار التقنيات الالكترونية التي تتيحها شبكة الأنترنت .
- موقع الكرامة برس التابع لحركة فتح وموقع المركز الفلسطيني للإعلام التابع لحركة حماس لا يعتمدان على المراسلين وذلك نتيجة الخلاف السياسي الحاد بين الحركتين والذي انعكس سلباً على وسائل الإعلام .
- موقع الكرامة برس وصحيفة الأيام يتبنيان موقفاً صريحاً من المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية وهو موقف يتبنى خيار المفاوضات في حين أن الموقف السياسي لحركة حماس والذي يعكسه موقع المركز الفلسطيني للإعلام التابع لها، هو موقف سلبي على الدوام .
- موقع المركز الفلسطيني للإعلام التابع لحركة حماس يركز على قضايا خلافية تحاول حماس من خلالها إضعاف صورة منظمة التحرير الفلسطينية وحركة فتح وحتى السلطات الوطنية الفلسطينية .
- السياسة العامة للمواقع الالكترونية عينة الدراسة والاتجاه السياسي يسيطران وبشكل مطلق على السياسة التحريرية في كيفية التعامل وتناول قضايا المفاوضات .
- موقع الكرامة برس التابع لحركة فتح استخدم الاستمالات العقلية لدرجة كبيرة وبالتالي هدف موقع الكرامة على مخاطبة عقل ومنطق القراء والمتابعين وكان أقرب إلى الموضوعية في طرحه للمادة الخبرية مما رفع متوسط أساليب الإقناع لدى الكرامة برس في ظل القيم السلبية والاستمالات العاطفية المستخدمة لدى موقع المركز الفلسطيني للإعلام التابع لحركة حماس .

- الصحفيين العاملين في المواقع الالكترونية الفلسطينية يعانون من التعصب الإيديولوجي والخشية من إغضاب المسؤولين في ظل المهنية والموضوعية في أداء الصحافة الفلسطينية .

الدراسات الجزائرية:

1. محمد عبد المنعم سويقات، محمد أمين بن شراد[1]:

تغطية أحداث طوفان الأقصى في نشرات القنوات الإخبارية الغربية الموجهة للناطقين باللغة العربية .

يسعى الباحثان خلال هذه الدراسة، إلى التعرف على طبيعة ونوعية المعالجة الإعلامية التي قدمتها قناة "دي دبليو" الألمانية في نسختها العربية، حول أحداث طوفان الأقصى بفلسطين المحتلة، وتحليل وتفسير محتواها شكلا ومضمونا من خلال القيام بدراسة وصفية تحليلية على عينة قصدية تقدر بـ 12 نشرة إخبارية بثت خلال الفترة الممتدة بين 07 أكتوبر و 07 نوفمبر 2023 .

جاءت هذه الدراسة ساعية للاقتراب من سرديات قناة DW العربية الألمانية حول طوفان الأقصى، باختيار عينة قصدية من نشراتها، ومبنية على تساؤل رئيسي مفاده: كيف عالجت قناة دي دبليو الإخبارية الألمانية في نسختها الناطقة باللغة العربية السرديات المتعلقة بأحداث طوفان الأقصى؟

وهو التساؤل الرئيسي الذي جاء متبوعاً بالأسئلة الفرعية كالآتي:

- كيف عالجت قناة " دويتشه فيله " أحداث طوفان الأقصى من حيث الشكل والمضمون .
- هل انساقت هاته القناة مع السرديات الإسرائيلية؟ .
- هل أثبتت أحداث طوفان الأقصى غياب الموضوعية في محتوى وسائل الاعلام الغربية؟ .

1 محمد عبد المنعم سويقات، محمد أمين بن شراد، تغطية أحداث طوفان الأقصى في نشرات القنوات الإخبارية العربية الموجهة للناطقين باللغة العربية، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، العدد 04، المجلد 08، الصادر جانفي 2025، ص ص 48-65 .

تهدف الدراسة؛ إلى تحليل مضامين النشرات الإخبارية، التي تبثها القنوات الإخبارية في نسختها العربية، حول أحداث طوفان الأقصى، بغية استكشاف الأساليب المستخدمة في بناء النشرات الإخبارية عند قناة " دويتشه فيله " أثناء معالجتها معركة طوفان الأقصى، والسعي للوصول إلى نتائج عملية، تحلل التناول الإعلامي لأحداث الطوفان ومعالجة السرديات المتعلقة بها في القنوات الإخبارية الألمانية الناطقة بالعربية، وأفضت الدراسة التحليلية إلى جملة من النتائج جاءت كالتالي:

- اعتمدت القناة على الخبر كنوع رئيسي في نقل أحداث معركة طوفان الأقصى، وأولتها اهتماما كبيرا خصوصا عند تناول السرديات المتعلقة بأحداث هذه المعركة، حيث خصصت ما يصل إلى 98% من الوقت الكلي للنشرة الإخبارية، لصالح أخبار طوفان الأقصى .
- المواضيع الإنسانية والاجتماعية هي النوع الغالب في مضامين النشرات الإخبارية " لدويتشه فيله " الألمانية، باعتبار أن أحداث طوفان الأقصى تمثلت معظمها في الجانب الإنساني، من خلال عرض ما يقع على الشعب الفلسطيني جراء العدوان الصهيوني على قطاع غزة، مع اختلاف جلي في بعض السرديات؛ إذ يروج الاحتلال الصهيوني أنه لا يستهدف المدنيين، ويقلل من عدد الضحايا حسب القناة، كما نالت المواضيع السياسية المتعلقة بأحداث طوفان الأقصى حيزا كبيرا من المعالجة والتعرض لها خلال النشرات محل الدراسة، كون أن هذه المواضيع السياسية؛ كانت إحدى الفئات التي تناقلت السرديات الإعلامية المتعلقة بأحداث طوفان الأقصى، وجاءت المواضيع الأمنية والعسكرية في الدرجة الثالثة من اهتمام القناة باعتبار أن أحداث طوفان الأقصى حدث أمني وعسكري في بادئ الأمر .
- كشفت الدراسة التحليلية أن قناة " دويتشه فيله " وظفت مصطلحات الدفاع عن النفس، إرهابيين قتيل، هجوم 7 أكتوبر الإرهابي في بناء نشراتها الإخبارية، وهي نفس المصطلحات التي تستعملها السردية الإسرائيلية المتعلقة بأحداث طوفان الأقصى، والتي كشفت من خلالها عن التوجه الخاص

بها، والمنحاز في طرف الكيان الإسرائيلي، في حين اعتمدت مصطلحات إبادة، جريمة، مجزرة، شهيد، العدوان الصهيوني، بشكل قليل جداً في بناء سرديتها الإعلامية غير المؤيدة للرواية الفلسطينية والتي كشفت من خلالها عن التوجه الخاص بها والمتبع في إعداد نشرتها الرئيسية والمنحاز ضد القضية الفلسطينية .

- اتخذت القناة اتجاها سلبيا معارضا، حول سقوط المدنيين العزل ضحايا جراء القصف الإسرائيلي على قطاع غزة .
- توصلت الدراسة إلى أن الاهتمامات الإنسانية هي القيمة الإخبارية الغالبة في تناول أخبار طوفان الأقصى لدى القناة محل الدراسة، باعتبار أن أحداث طوفان الأقصى نتج عنها معاناة إنسانية في قطاع غزة، ما يستدعي اعتماد هذه القيمة أثناء معالجة أحداث طوفان الأقصى .
- أظهرت الدراسة التحليلية، أن الجيش الإسرائيلي هو أبرز الفاعلين الأساسيين في أحداث طوفان الأقصى من خلال النشرات عينة الدراسة لقناة دوتشيه فيله .
- منحت القناة مجالاً كبيرا للمواطنين، كأكثر المتدخلين خلال النشرات الإخبارية الخاصة بها، وهذا كون الأفراد هم الحدث بحد ذاته، من أجل التعبير عن حجم المعاناة التي يتعرضون لها، ولتدعيم روايتهم جراء الحرب .
- كثفت قناة دويتشه فيله، في اعتمادها على المحللين والخبراء في نوعية المتدخلين، خلال النشرات الإخبارية والتي وظفتهم غالبا من أجل تدعيم الرواية الإسرائيلية التي تبنتها وفق أطرها الإعلامية .

2. هابة طارق[1]:

المعالجة الإعلامية للصراع الفلسطيني الصهيوني في الصحافة الجزائرية، الشعب أنموذجا .

تهدف هذه الدراسة إلى كشف النقاب عن كيفية تغطية الإعلام الجزائري الحكومي للصراع الفلسطيني الصهيوني، وذلك من خلال استخدام جريدة الشعب كنموذج للدراسة، حيث تم الاعتماد على أداة تحليل المضمون بالإضافة إلى اختيار وحدة الموضوع كوحدة للتحليل، فيما جاءت عينة الدراسة مشكلة من 30 عدد يتناول هذا الموضوع بداية من 01 جانفي 2022 إلى غاية 30 ديسمبر 2022 عن طريق المعاينة غير الاحتمالية العمدية (القصدية) وتوصلت الدراسة في الأخير إلى مجموعة من النتائج التي تعبر عن الموقف الرسمي للجزائر من الصراع الفلسطيني الصهيوني .

وتضمنت الدراسة طرح السؤال الرئيسي: كيف عالجت صحيفة الشعب الجزائرية الصراع الفلسطيني الصهيوني إعلاميا؟ وماهي أشكال وطبيعة هذا الصراع حسب هذه الصحيفة؟ .

وتتفرع عن هذا السؤال عدة تساؤلات فرعية وهي:

- ما هو الموقع الذي خصصته صحيفة الشعب الجزائرية لمعالجة الصراع الفلسطيني الصهيوني؟ .
- ما هي العناصر التيبوغرافية الأكثر استخداما في صحيفة الشعب الجزائرية عند معالجتها الصراع الفلسطيني الصهيوني؟ .
- ما هي الأنواع الصحفية المستخدمة في الكتابة الصحفية لصحيفة الشعب الجزائرية عند معالجة الصراع الفلسطيني الصهيوني؟ .
- ما هي أشكال الصراع الفلسطيني الصهيوني التي عالجتها صحيفة الشعب الجزائرية؟ .
- ما هي الدوافع والأسباب وراء زيادة الصراع الفلسطيني والصهيوني حسب صحيفة الشعب؟ .

1 طارق هابة، المعالجة الإعلامية للصراع الفلسطيني الصهيوني في الصحافة الجزائرية، الشعب أنموذجا، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 7، العدد 02 ماي 2023.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج هذا بعضٌ منها:

- توصلت الدراسة إلى أن موقع نشر الموضوعات المتعلقة بالصراع الفلسطيني الصهيوني في صحيفة الشعب الجزائرية يكون عادة في الصفحات الأولى، تليها الصفحات الداخلية ثم الصفحة الأخيرة ولعل الارتفاع الكبير لتواجد الموضوعات المتعلقة بالصراع الفلسطيني الصهيوني في الصفحات الداخلية راجع لطبيعة الموضوع وعلاقته بالمواقف السياسية الرسمية والشعبية في الجزائر حول الصراع الفلسطيني الصهيوني والتي تكون الأخبار الحساسة والمهمة للرأي العام عنصراً مهما فيها، كما خصصت الصحيفة صفحة خاصة لمعالجة الصراع الفلسطيني الصهيوني أسبوعيا في الشعب ويكاند تحت تسمية " صوت فلسطين " يكتب فيها النخبة من الفلسطينيين سواء أدباء وفنيين، وسياسيين ...الخ، بينما تكون الصفحات الأولى خاصة الافتتاحية تهتم بالمواضيع والأخبار المهمة والمرتبطة مباشرة بالصراع الفلسطيني الصهيوني، بينما الصفحة الأخيرة تكاد تخلو من معالجة الصراع الفلسطيني الصهيوني إلا نادراً مع كتابة العمود الصحفي الذي يعبر فيه الكاتب عن رأيه الخاص عن القضية .
- توصلت الدراسة إلى أن مصادر التغطية للقضية جاء فيه دون مصدر تليها الصحفيون العاملون بالجريدة .

الدراسات السابقة وحدود الاستفادة:

بشكل عام تم الاستفادة من الدراسات السابقة، في تحديد الإطار النظري الملائم الداعم للدراسة، والمتمثل في نظرية الأطر الإعلامية، هذه الأخيرة التي صيغ على ضوء ما جادت به كلٌ من إشكالية الدراسة وتساؤلاتها والأهمية البحثية للدراسة وفقا لأطروحاتها النظرية .

كما أضفى الاطلاع على مجموع الدراسات السابقة توضيح عملية اتباع المنهج اللازم بما يضمن الوصول إلى ما ترومه الأهداف وما يجيب عن التساؤلات .

وأسهمت عملية مراجعة الدراسات السابقة في رصف وتفصيل استمارة تحليل المضمون وتحديد فئاتها ووحداتها المتعلقة بالعينة محل الدراسة .

وتمت الاستفادة منها أيضا من خلال عملية الإثراء في بناء منظور وتصور عن الكيفية التي تُقَدم بها التفسيرات في الجانب التطبيقي .

مفاهيم ومصطلحات الدراسة

القضية الفلسطينية:

- لغة:

أصل القضية: ومنه قوله تعالى {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ}[1]، قضى عليه يقضي قضاءً أي حكم[2].

- اصطلاحا:

القضية هي موقف مفند و داحض لإثبات يقتضي الإنكار لا المهادنة والتوفيق، ولهذا نجد القضية تستخدم كسلاح شديد الفعالية في الصراع السياسي والنقاشات السياسية، تهدف دحض مزاعم الغير أو نقض حجج الخصوم[3].

- إجرائيا:

هي مصطلح يشير إلى الخلاف السياسي والتاريخي والمشكلة الإنسانية في فلسطين بدأ من سنة 1897م وحتى الوقت الحالي، وتعد جزءً جوهريا من الصراع العربي الإسرائيلي وما نتج عنه من أزمات وحروب في منطقة الشرق الأوسط[4] .

[1] القرآن الكريم .

[2] محمد أحمد شحاته حسين، القضايا الكلامية وأثرها في ضبط العقلية، مجلة الشريعة والقانون، العدد الرابع والثلاثون، 2019، ص 124 .

[3] عبد التواب مصطفى، ضياع القدس مسؤولية من كتاب الجمهورية للصحافة، 2010، ص 49، منتدى سور الأريكية .

[4] صدقة يحي فاضل، فلسطين قضية كل العرب الأولى، موقف آراء حول الخليج، نشر بتاريخ 01 تموز/يوليو 2008، تاريخ الولوج 2025/01/22، متاح على الرابط هنا .

وهو الصراع الدائر على أرض فلسطين المحتلة، وله خصوصية ميزته عن غيره من الصراعات حول العالم، فهو ليس امتداد لصراعات لم تتوقف بين القوى المختلفة، للسيطرة على أرض فلسطين لأسباب اقتصادية أو عسكرية وحسب، بل إن الصراع الذي تحياه الأمة بدرجات متفاوتة مع العدو الصهيوني شكّل صراعاً تداخلت فيه عوامل: التاريخ والدين والسياسة والثقافة والاقتصاد والرؤية الحضارية للمنطقة العربية والإسلامية، ودورها في مسيرة الحضارة الإنسانية[1] .

الحرب على غزة:

- لغة:

حَرِبَ حَرْبًا: أخذ جميع ماله، حاربه محاربةً قاتله والحرب القتال بين فئتين[2] .

- اصطلاحا:

هي المنازلة والمقاتلة، أو اختلاف بين قومين يفصل بقوة السلاح، أو ظاهرة استخدام العنف والإكراه كوسيلة لحماية مصالح، أو توسيع نفوذ، أو لحسم خلاف حول مصالح أو مطالب متعارضة بين جماعتين من البشر[3].

- إجرائيا:

ترى الباحثة أنه يقصد بـ مصطلح الحرب على غزة، الحرب الفلسطينية ضد الكيان المحتل، والنزاع المسلح المستمر، والهجمات التي تشنها إسرائيل ضد القطاع، والذي جاء على خلفية الهجوم الذي شنته حماس في السابع من أكتوبر 2023، هذا الأخير الذي كان بدوره رداً على انتهاكات الكيان المحتل على الفلسطينيين .

يشير بيان حماس الذي شرح عملية 7 أكتوبر إلى جرائم إسرائيلية عديدة كدوافع لهذا الهجوم، أولها مخططات إسرائيل لتهويد المسجد الأقصى المبارك، بالإضافة إلى تكثيف اقتحامات المستوطنين الإسرائيليين للمسجد الشريف[4].

---

[1] وليد حسن المدلل، د عدنان عبد الرحمان أبو عامر، دراسات في القضية الفلسطينية، جامعة الأمة العربية للتعليم المفتوح، الطبعة الأولى، غزة، فلسطين، 2013، ص 1 .

2 المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، جمهورية مصر العربية، الطبعة الرابعة، مكتبة الشروق الدولية ص 163 .

3 أخلاقيات الحروب في السيرة النبوية (مجلد 1، الفصل الثاني، الحروب في السيرة النبوية، ص 16)، تاريخ الولوج 14 أفريل 2025، متاح على الرابط هنا .

4 Jean-pierre bouché, Michel collin, 7october enquête sur la journée a qui changé le monde, Investig Action, 2024, page 25 .

المعالجة الإعلامية:

المعالجة:

- لغة:

عالج الأمر أصلحه، عالج المشكلة، وكل شيء مارسته وزاولته فقد عالجته وعالج المريض وداواه[1] .

- اصطلاحا:

هو أسلوب وطريقة تتناول قضية معينة في إحدى وسائل الاتصال[2] .

المعالجة الإعلامية:

- هي عملية الكشف عن اتجاهات واستراتيجيات التغطية الإعلامية من قبل جهة ما باتجاه قضية معينة[3] .
- التناول الصحفي لموضوعات معينة، من خلال مضمون الرسالة الخاصة بهذه الموضوعات وطريقة معالجة وعرض الرسالة من حيث محتواها، وأيضا الشكل الذي تظهر به هذه الرسالة على صفحات الصحف أو على شاشات التلفزيون[4] .
- هي تلك القرارات التي يتخذها المصدر، بالنسبة للطريقة التي سيقدم بها المضمون وترتيبه، وهذه العملية ليست بمعزل عن شخصية المصدر وخصائصه الفردية والطريقة التي سيعالج بها الرسالة[5] .

[1] أحمد عابد وآخرون، المعجم العربي الأساسي، دار الطبع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1989، ص 858 .

[2] فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، عالم الكتب، لطبعة الثانية، القاهرة، مصر، 1998، ص 37 .

[3] استبرق فؤاد وهيب، المعالجة الإعلامية للاحتلال الأمريكي للعراق، تحليل مضمون مجلة نيوزويك النسخة العربية، رسالة ماجستير جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 2009، ص 10 .

[4] رمزي ميخائيل جيد، تطور الخبر في الصحافة المصرية، الهيئة المصرية العامة، 1985، ص 117 .

[5] حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الطبعة الثانية، القاهرة، مصر، الدار المصرية اللبنانية، 2001، ص 152.

- إجرائيا:

بالجمع بين معنى لفظي المعالجة والإعلام وإسقاطاً على الموضوع محل الدراسة، يمكن للباحثة القول أن المقصود من المعالجة الإعلامية هي المتابعة الإعلامية التي زاولتها France24 في تغطيتها الحرب على غزة أو هي الطريقة التي تتم خلالها عرض أحداث الحرب والصراع في سياقها الزمني والموضوعي وكشف علاقاتها وأبعادها المختصة .

التقارير الإخبارية:

- لغة:

إقتر–إقترارا في العمل أو عليه، أثبته فيه[1].

- اصطلاحا:

بيانٌ تشرع فيه مسألة أو قضية أو تفاصيل حادث[2] .

والتقرير الصحفي فن يقع ما بين الخبر والتحقيق الصحفي، ويقدم التقرير الصحفي مجموعة من المعارف والمعلومات حول الوقائع في سيرها وحركتها الديناميكية، فهو إذن يتميز بالحركة والحيوية .

والتقرير الصحفي لا يقتصر على الوصف المنطقي والموضوعي للأحداث، وإنما يسمح في نفس الوقت بإبراز الآراء الشخصية والتجارب الذاتية للمحرر الذي يكتب التقرير، فكلما كان المحرر شاهد عيان على الحدث كلما زادت فرصة النجاح أمام التقرير[3] .

- إجرائيا:

بإسقاط التعاريف السابقة على دراستنا، فإنه بإمكان الباحثة القول أن التقارير الإخبارية هو ذلك النوع الصحفي الذي استخدمته قناة France24 إلى جانب أنواع أخرى لتغطية الحرب على غزة، والذي يقدم مجموعة

1 معجم المعاني لكل رسم معنى www.Almaany.Com الرابط، تاريخ الزيارة 26 ماي 2025 .

2 نفس المرجع .

3 فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، دار ومكتبة الهلال، بيروت، دار الشروق، جدة، 2008، ص 135 .

من المعلومات والمستجدات في شكل حبكة قصصية حيوية من محرري القناة وصحفييها، داخل قاعات التحرير أو في الميدان .

السردية:

- لغة:

سرد، قال تعالى: {أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ}[1]، سرد الشيء سرداً خرزه، وسرد الشيء تابعه ووالاه، يقال سرد الحديث: أتى به على ولاء، جيد السياق[2] .

- اصطلاحا:

السردية: تشير السردية أو الرواية؛ إلى القصة التي نقدمها بشكل يجعلها مصدرا مهما للمعلومة، حول كيفية التعامل مع الحقائق المتباينة، ونسجها معرفيا من أجل فهم الواقع، ولا تقوم السردية على مجموعة من الحقائق المجردة بقدر ما يتم إنتاجها ضمن سياق ثقافي واجتماعي وتاريخي محدد[3] .

- إجرائيا:

بإسقاط المفاهيم السابقة على دراستنا ترى الباحثة أن السردية تتجلى داخل مضمون تقارير قناة France24 بمدى اعتماد القائمين على الاتصال باستخدام الكلمات التابعة لطرف في النزاع أو للطرف المضاد.

1 القرآن الكريم .

2 المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، جمهورية مصر العربية، الطبعة الرابعة، مكتبة الشروق الدولية، ص 426 .

3 سويقات محمد عبد المنعم بن شراد محمد أمين، تغطية أحداث طوفان الأقصى في نشرات القنوات الإخبارية الغربية الموجهة للناطقين باللغة العربية، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، العدد 04 جانفي 2025، ص 51 .

نوع ومنهج وأدوات الدراسة

نوع الدراسة:

يذكر أحمد عظيمي: ما يجب التأكيد عليه هنا؛ هو أن اعتبارات عديدة تتحكم في نوعية المنهج والأداة أو الأدوات التي نختارها للقيام بالبحث، من بين هذه الاعتبارات نذكر: الاختصاص وطبيعة الموضوع وأهداف البحث، السياق الزمني الذي تنتمي إليه المشكلة محل البحث المدة الزمنية المخصصة للبحث والإمكانيات المتوفرة[1] .

وتبعا لما سبق تندرج، هذه الدراسة تحت طائلة الدراسات الوصفية التحليلية التي تعتمد على رصد البيانات وتحليلها وتفسيرها والوصول إلى نتائج لتحقيق أهداف الدراسة، كون دراستنا تستهدف وصف وتحليل كيفية المعالجة الإعلامية لمستجدات القضية الفلسطينية، والحرب على غزة، في مضامين France24 الناطقة بالفرنسية بغية الوصول للكشف عن السردية التي تتبناها القناة، وكذا كيفية نقل وقائع الحرب للرأي العام الدولي .

تهدف البحوث الوصفية، إلى وصف ظواهر أو أحداث أو أشياء معينة، وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها، ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع[2] .

وتهتم البحوث الوصفية بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الأشياء والظواهر التي يتناولها البحث وذلك في ضوء قيم أو معايير معينة، واقتراح الخطوات أو الأساليب التي يمكن أن تتبع، للوصول بها إلى الصورة التي ينبغي أن تكون عليه في ضوء هذه المعايير أو القيم[3] .

[1] أحمد عظيمي، منهجية كتابة المذكرات وأطروحات الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ص 76-77 .

[2] د محمد سرحان علي المحمودي، منهاج البحث العلمي، مكتبة الوسطية للنشر والتوزيع، صنعاء، الطبعة الثالثة، 2019، ص 46 .

[3] نفس المرجع، ص 46 .

منهج الدراسة:

يقول موريس انجرس على لسان FESTINGER ET KATZ مهما كان موضوع البحث، فإن قيمة النتائج تتوقف على قيمة المناهج المستخدمة[1] .

هناك من يرى أن المسوح الاجتماعية، " تختص ... بتجميع البيانات من التقارير أو الجداول الكمية أو من كليهما، ويعتمد المسح العلمي على طرق وأدوات مختلفة لتجميع تلك البيانات، ومن أهم تلك الطرق الملاحظة وأدواتها القوائم التكرارية وقوائم الشطب والتقارير الوصفية التي يكتبها الملاحظون عن الظواهر التي يسجلونها[2] .

وإذا كانت الظاهرة محل الدراسة تنتمي إلى الحاضر القائم، فإن المنهج الملائم لمثل هذا النوع من الدراسات هو منهج المسح، الذي يساعد على مسح ظاهرة (جردها) في إطار واقعها الطبيعي [...]، إذا كان الواقع المبحوث عبارة عن مادة إعلامية موثقة في شكل نصوص مكتوبة، أو شرائط مسجلة، أو أفلام مصورة، فإن أداة التحليل الملائمة لذلك هي أداة تحليل المضمون، بأسلوبين الكمي والكيفي[3] .

إن غاية الدراسات المسحية للظاهرة التي تنتمي إلى الحاضر، تتمثل في أغلب الأحيان –كما هو معلوم– في جمع المعلومات والبيانات والحقائق في شكل كمي، يوضح ما نحن بصدد بحثه على مستواها، لذا فإن أنسب الأساليب لعرض هذه المعلومات على القراء، تتمثل في الأساليب الكمية المتميزة بخصائص بحثية، تمكن الدراسة من استخدام وسائل التوضيح والتبيين مثل الجداول والرسومات والخطوط البيانية[4] .

وعليه طبقت الباحثة المنهج المسحي عن طريق القيام بمسح لمضمون عينة الدراسة .

[1] Maurice Angres, Initiation pratique à la méthodologie des xiences humaines Casbah-Editions, 2015, page 83

[2] عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية والاعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الثانية، 2017، ص 50 .

[3] أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الرابعة، 2010، ص 96 .

[4] نفس المرجع، ص 96 .

أدوات الدراسة:

1. تحليل المضمون:

وقد اعتمدت الباحثة في دراستها على أداة تحليل المضمون، هذه الأخيرة التي يعرفها عدلان زروق بأنها أحد الأدوات البحثية المستخدمة في عملية جمع المعلومات والبيانات في الدراسات الاتصالية والإعلامية، والذي يقوم الباحث بتحليله شكلاً ومضمونا، سواء إن كانت مادة مكتوبة أو مسموعة أو مرئية، وهو بمثابة وصف علمي دقيق ينطلق من تحديد الباحث للموضوع والإشكالية والأهمية وأهداف الدراسة، وصولاً إلى الإجابة عن الإشكالية وعرض نتائج الدراسة[1] .

ويعرفه موريس انجرس أنّه تقنية غير مباشرة للتقصي العلمي، تستخدم على الإنتاج المكتوب، المسموع أو المرئي، والتي تصدر عن الأفراد أو الجماعات، حيث يكون المحتوى غير عددي، ويسمح بالقيام بسحب كيفي أو كمي بهدف التفسير والفهم والمقارنة[2] .

ويقول يوسف تمار: تحليل المحتوى هو تقنية بحث منهجية، تستعمل في تحليل الرموز اللغوية الظاهرة دون الباطنة، الساكنة منها والمتحركة، شكلها ومضمونها، والتي تشكل في مجملها بناء مضمون صريح وهادف[3] .

إن أداة تحليل المضمون هي وسيلة بحث غير مباشرة، تستخدم في معالجة النصوص المكتوبة، والأشرطة الصوتية والأفلام المصورة، بغض النظر عن الزمن الذي تنتمي إليه، وهي ذات استخدام واسع من طرف الباحثين في العلوم التي تدرس نشاط الإنسان، وحركة المجتمع، وسلوك الفرد، لاسيما تلك العلوم التي لها صلة بوسائل الإعلام والاتصال وما تنتجه من مضامين متنوعة، وما تمارسه من تأثيرات مختلفة على جماهيرها مثل علوم الإعلام والاتصال[4].

[1] عدلان زروق، أدوات جمع بيانات البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال (الملاحظة المقابلة: الاستبيان وتحليل المحتوى)، مركز البحوث والدراسات حول الجزائر، الجزائر، 2020، ص 111 .

[2] Maurice Angers Op, cit page 193

[3] يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، طكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، 2007، الطبعة الأولى، ص 07 .

[4] أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الرابعة، 2010، ص 250 .

2. المقابلة:

إلى جانب الاعتماد الأساسي على تحليل مضمون التقارير الإخبارية عينة الدراسة عبر France24 الناطقة بالفرنسية، تم اللجوء إلى أداة المقابلة، كأداة بحث مساعدة لتعزيز نتائج الدراسة، وتفسير بعض المعطيات الظاهرة في الجداول الكمية والنوعية .

وتعتبر لمياء مرتاض نفوسي المقابلة تقنية مباشرة تمكن الباحث من جمع معطيات مباشرة من الميدان، بطرح مجموعة من الأسئلة، على مجموعة من المبحوثين، بشكل منظم، أداتها هي مخطط أو دليل المقابلة (guide d'entretien) وهو يمثل وضعية تفاعل يستثيرها الباحث بغية الحصول على مجموعة من المعطيات[1] .

كما يرى عبد الملك الدناني وسامية أحمد هاشم أن نجاح المقابلة، يتوقف على قدرة الباحث على كسب ثقة المبحوث، من خلال تقديم الباحث لنفسه ولموضوع البحث وأهدافه، وأنّ إجابات المبحوث ستعمل على رصانة القيمة العلمية للبحث، وتأكيده على خصوصية المعلومات لأغراض البحث العلمي[2] .

ويُعدّ توظيف المقابلات في بحوث الإعلام أمرا شائعاً، خاصة فيما يتعلق بدراسة الأطر الإعلامية، حيث تساعد تصريحات الصحفيين والمراسلين والخبراء، في فهم الخلفيات السياسية والخط التحريري التي قد لا تظهر بوضوح في التحليل المضموني .

وقد تم إجراء ثلاث مقابلات نصف موجهة أو غير مقننة مع صحفيين وخبراء إعلاميين على دراية بالتغطية الفرنسية والغربية للحرب على غزة وهم:

- رامي أبو جاموس مراسل قناة France24 داخل قطاع غزة
- الدكتور زياد حسن مدوخ أستاذ جامعي وكاتب وشاعر ومحلل إعلامي وضيف معروف على قناة France24 ورئيس قسم اللّغة الفرنسية بجامعة الأقصى بغزة .

1 لمياء مرتاض نفوسي، ديناميكية البحث في العلوم الإنسانية، دار هومة، الجزائر، الطبعة الثانية، 2016، ص 132 .

2 عبد الملك الدناني، سامية أحمد هاشم، مناهج بحوث الإتصال الحديث، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2026، ص 126 .

- الصحفي بوعلام رمضاني: إعلامي خريج جامعة السربون، كاتب ومؤلف كتاب إبادة غزة

وقد تم إجراء مقابلات في الفترة ما بين شهر ماي وشهر جويلية، تم تفريغها بشكل كامل وتحليلها وفق منهج التحليل الموضوعاتي لاستخلاص أهم المحاور المرتبطة بأهداف البحث .

وقد استخدمت هذه الشهادات الصحفية لاحقا خلال تحليل الجداول، سواء لتفسير بعض النتائج أو لتأكيد توجهات ظهرت في المعطيات الكمية، أو حتى لإبراز التناقضات أحيانا بين ما يظهر في المضمون المقدم، وما يصرح به الفاعلون الإعلاميون أنفسهم .

فئات ووحدات التحليل

أثناء تحليل المحتوى نقوم بإعداد فئات تحليل المحتوى، للتمكن من جمع معطيات ذات دلالة بالنسبة إلى مشكلة البحث والمتواجدة في وثائق، هذه الوثائق يتم انتقاؤها تبعا للأدبيات ذات الصلة بالموضوع، بعد ذلك يتم الانتقال إلى اختبار الوحدات التي نريد انتقاءها في هذه الوثائق، بهذه الطريقة نصل إلى إقامة فئات تحليل المحتوى التي ستستخدم في إعداد ورقة الترميز أو نظام البطاقات[1] .

وحدة التحليل:

الوحدة في أبسط معانيها؛ هي الشيء الذي نقوم بحسابه فعلا، واختيار إحداها أو مجموعة منها لا يكون اعتباطيا بل تتحكم فيه طبيعة الإشكالية والفرضيات التي ينطلق منها الباحث[2] .

وتبعا لأغراض البحث وفروضه، فإن الباحث يبدأ في تقسيم المحتوى إلى الوحدات القابلة للعد والقياس أصغرها الكلمة وأكبرها الفكرة ثم الموضوع[3] .

1 Maurice Angres Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines. Casbah Editions Alger, 2009,page 246 .

2 يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين الجامعيين، كطسيح كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، 2007، ص 46 .

3 محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة، المملكة العربية، 1983، ص 136 .

وحدة الكلمة: هي الجزء الأصغر في اللغة المكتوبة، أو اللفظ الذي يمكن استخدامه في حساب معنى معين أو مفهوم ما أو رمز محدد[1] .

وحدة الفكرة: ليس للفكرة حدود إلا تلك التي يحملها معناها، وقد تكون عبارة أو جملة، وقد تمتد على طول الفقرة، وقد يكون كل محتوى عبارة عن فكرة واحدة، وعلى هذا ينبغي على الباحث الذي يختارها الحرص على تحديدها بدقة متناهية[2] .

وحدة الموضوع: وتعني الفكرة التي تدور حول مشكلة أو ظاهرة أو موضوع ما باعتباره أهم وحدات هذا الأسلوب في الدراسات السوسيوإعلامية[3] .

وحدة الزمن: الوحدة الزمنية قد توحي لنا بأهمية الموضوع المعروض فإذا طال عرضها فهذا يعني أن التركيز عليها مهم، وإذا قصر فيعني العكس[4] .

فئات التحليل:

عملية وضع الفئات وتحديدها لا يكون اعتباطيا كما قد يبدو للوهلة الأولى، فهي المحدد الرئيسي لكل عملية تحليل المضمون، فهذا الأخير يساوي ما تساويه فئاته كما يقال، وعليه لوضع الفئات طرق وشروط وصفات ينبغي مراعاتها عند البدأ بالعملية، وإلا لن تصل الدراسة إلى نتائج يمكن الاعتقاد في مصداقيتها[5] .

1 أحمد بن مرسلي، مناهج البحث في علوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 261 .

2 يوسف تمار، المرجع السابق، ص 48 .

3 عدلان زروق، أدوات جمع بيانات البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، مركز البحوث والدراسات حول الجزائر والعالم، 2020، ص 128 .

4 يوسف تمار، المرجع السابق، ص 50 .

5 يوسف تمار، أصول تحليل المضمون وتقنياته، ديوان المطبوعات الجزائرية، بن عكنون، الجزائر، 2017، ص 108 .

قامت الباحثة بتصنيف وحدات التحليل في الدراسة على النحو التالي:

فئات المضمون:

- فئة المواضيع: يمكن من خلال فئة المواضيع تقدير الأهمية التي توليها قناة France24 للموضوعات المؤطرة حول الحرب على غزة والتي تم استخدامها للتعرف على المواضيع المطروحة أثناء التغطية .
- فئة الفاعلين: تسعى إلى رصد الأطراف الفاعلة في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي داخل المحتوى الإعلامي للمضامين عينة الدراسة في القناة .
- فئة المصدر: توضح هذه الفئة مدى استيفاء القائمين على الاتصال لتنوع مصادر المعلومات، وكذا الاستشهاد بالأقوال من كلا طرفي النزاع وأطراف أخرى .
- فئة المكان: نسعى من خلال هذه الفئة إلى رصد الأبعاد الجغرافية لهذا الصراع داخل محتوى التقارير عينة الدراسة .
- فئة الأهداف: هي تلك الغايات التي تُرَوّمها تقارير الأخبار، والتي يبنى القائم بالاتصال خطابه تبعا لها .
- فئة الاتجاه: استخدمت الباحثة هذه الفئة لمعرفة الاتجاه الذي سيأخذه مضمون التحليل؛ ومن ثمة القائمون بالاتصال إما بالتأييد أو المعارضة أو الحياد، من خلال قائمة* المفردات المستخدمة والتراكيب اللغوية تلك التي تتبع لسرديات طرفي الصراع أو المحايدة منها .
- فئة الأطر المستخدمة: تسعى هذه الفئة إلى معرفة كيفية صياغة التقارير الإخبارية والرسائل الإعلامية وفق أطر معينة، بطريقة تتناسب مع ما يهدف له القائمون بالاتصال لدى قناة France24 وهي وضع الأحداث في سياق معين لإيصال أفكار محددة .

* انظر قائمة المفردات المستخدمة والتراكيب اللغوية في الملحق (04) .

فئات الشكل:

- فئة أسلوب تقديم تقارير الأخبار: توضح هذه الفئة الشكل والزمن الذي تم فيه تقديم وعرض المادة الإعلامية موضع التحليل عند الخوض في المواجهات الحربية .
- فئة الشعار الخاص بالتغطية: وهو الشعار الذي توشحته التقارير طيلة تغطية الحرب، والظاهر بشكلية اللغوي والبصري .
- فئة إبرار التقرير الاخباري: نسعى من خلال هذه الفئة إلى معرفة الطريقة التي دعمت بها المادة الإعلامية المراد تحليلها أثناء العرض .

إجراءات الصدق والثبات

إن صدق وثبات التحليل؛ هو العمود الفقري لتحليل المحتوى، وعليه فإن وجوده من عدمه، يحدُّ بين الموضوعية والذاتية، بمعنى أن مجرد حصر الظواهر ورصد معدلات تكرارها ودقة تحليلها، قد لا تكفي لإعطاء مصداقية للنتائج التي يمكن الوصول إليها، إذا لم يخضعها الباحث إلى مقاييس الصدق والثبات[1] .

ولتحقيق هذه الخطوة، قامت الباحثة بالاطلاع الأولي على عينة الدراسة والتفحص لمحتواها الإعلامي، ثم شرعت في عملية التفيئة من خلال رصف أهم الفئات بغية الوصول إلى تصميم استمارة تحليل المضمون لموضوع الدراسة محل التحليل .

استُهِلت الاستمارة بالسؤال الرئيس والحقل الاستفهامي المنبثق عنه وأهداف الدراسة وأُردفت بدليل الاستمارة مدمجاً مع دليل التعريفات الإجرائية للفئات والمؤشرات المعدّة في إطارها .

وتم عرض هذه الاستمارة *مع دليلها على أساتذة مختصين**، وذلك لتحكيمها وإبداء الملاحظات عليها.

اتفق الأساتذة على مجمل الفئات، بالمقابل كان هناك مطالبة بتعديل جزئيات بسيطة متعلقة بالفئات الفرعية أو نقص متعلق بالتعريفات الإجرائية، لكن بالمجمل أشاد الأساتذة بالمستوى الممتاز للاستمارة من حيث الضبط الجيد للفئات التي تتلاءم مع موضوع البحث .

---

[1] يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، طكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، 2007، ص 53 .

* أنظر استمارة التحليل في الملحق (1)

**1. د أحمد فلاق، جامعة تمنغست، الجزائر .

2. د حاتم العسولي، جامعة غزة، فرع الجنوب، فلسطين .

3. د حافظ علي أبو عياش، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين .

4.د حسين سعد، جامعة القدس المفتوحة، غزة، فلسطين .

5.د سعد شاهين علاني، جامعة الخليل، فلسطين .

6.د فاطمة قيطة، جامعة حمة لخضر، الوادي، الجزائر .

7.د محمد لمين بوذن، جامعة حمة لخصر، الوادي، الجزائر .

8.د مريم قويدر، جامعة الجزائر 3، الجزائر .

9.د ميرهان فرج الله زيدان، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية .

10.د يوسف تمار، جامعة الجزائر 3، الجزائر .

**لتفاصيل أكثر يمكنك مراجعة الملحق (2) .

أما الملاحظات التي قُدمت من طرف الأساتذة، فتم أخذها بعين الاعتبار وتم تدارك ما يمكن تداركه وفق ما جادوا به من تصويبات وتعقيبات، في هذه المرحلة قامت الباحثة بعملية تحليل المضمون على جزء من المواد لمعرفة مدى فعالية الاستمارة على العينة وعدم الاصطدام بمفاجآت التحليل، وهي الخطوة التي سمحت بضبط نهائي ومتين للاستمارة، وبعد التعديلات اللازمة تم الإقرار بصلاحيتها كأداة لتحليل التقارير الإخبارية للحرب على غزة في قناة France24 الناطقة بالفرنسية بغية استخلاص النتائج وبلوغ أهداف الدراسة عن طريقها .

تلت هذه الخطوة احتساب نسبة الثبات من خلال تطبيق المعادلة التالية:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{ن (متوسط الاتفاق بين المحللين)}}{1 + (\text{ن}-1)\ (\text{متوسط الاتفاق بين المحللين})}$$

حيث أن:

ن = عدد المرمزين أو المحكمين

متوسط الاتفاق بين المحللين = يتم استخراج احتساب الاتفاق بين (كل زوجين على حدى) ثم يتم حسابه عن طريق جمع ما اتفق عليه المحللون وتقسيمه على الفئات التي تم تحليلها، ثم جمع كل تلك النسب وتقسيمها على عدد الأزواج التي يشكلها المحكمون ثم يتم تطبيق المعادلة السابقة لما وصل إليه الباحث من نتائج[1] .

وبناءً على ما سبق التزمت الباحثة بتطبيق المعادلة فتوصلت إلى ما يلي:

ن = 10

متوسط الاتفاق بين المحللين = 0,79

$$\text{معامل الثبات} = \frac{(0,79)\ 10}{1 + (0,79)\ (1-10)}$$

1 يوسف تمار، مرجع سبق ذكره، ص 67 .

$$= \frac{7,9}{7,11 + 1}$$

$$= \frac{7,9}{8,11}$$

$$= 0,97$$

وتعني نسبة 0,97 نسبة عالية من الثبات، وأن ما تم اختياره من قبل الباحثة، فيما يخص الفئات وفروعها صالح لمثل هذا النوع من المحتويات ومن الإشكالية المطروحة، فالمعادلة صحيحة، كون النتيجة انحصرت بين "0,78" و "0,99" وهذا يفسر أننا تأكدنا من عملية الثبات من خلال استخدامنا لمعادلة هولسكي لحساب معامل الثبات حيث تعد هذه النسبة بين الباحثين مقبولة وتؤكد الأداة وصلاحية تطبيقها للتحليل في هذه الدراسة.

مجالات الدراسة

المجال الزماني:

يشمل المجال الزماني ما استغرقته الدراسة منذ اختيار الموضوع إلى غاية كتابة التقرير النهائي .

أجرت الباحثة هذه الدراسة بداية من 2024/11/26 تاريخ اختيار الموضوع إلى غاية 2025/09/12 تاريخ الفراغ من كتابة التقرير النهائي حيث قسمت إلى مراحل:

المرحلة الأولى: فعلياً بدأت من 2025/01/15 إلى 2025/02/28 شملت هذه الفترة القراءات الممهدة للولوج إلى حقل الدراسة، من خلال الغوص في غمار كتب المنهجية من جهة، والكتب التاريخية من جهة أخرى والاطلاع على المقالات والأوراق البحثية وإقتناء الكتب حديثة الصدور ذات الصلة بموضوع البحث .

وشكلت هذه المرحلة، خطوة بالغة الأهمية للإحاطة بمكتنفات الموضوع من شتى أبعاده، وكمحاولة ذهنية لحصر مساقات ومسارات البحث، وبناء الأرضية البحثية التي ستبنى عليها الدراسة .

المرحلة الثانية: امتدت من 2025/03/01 إلى غاية 2025/05/20 تم في هذه المرحلة بناء الأسس المنهجية للإطار المنهجي، والمتجسدة في بلورة إشكاليته البحثية، والأسئلة الفرعية المنبثقة عنها، وتجميع الدراسات السابقة وتحديد أهداف الدراسة، وضبط المصطلحات والمتغيرات، وتعيين منهج البحث، وانتقاء العينة من مجتمعها ثم رصف استمارة تحليل المضمون وإخضاعها للمحكمين، وإجراء التعديلات عليها مع احتساب الصدق والثبات ثم اعتمادها المجاز في جرد مضامين العينة ومن ثم تبويب البيانات .

المرحلة الثالثة: امتدت من 2025/07/15 إلى غاية 2025/09/12، خلال هذه الفترة انكبت الباحثة على الإطار التطبيقي، من خلال إسقاط الخطوات المنهجية على إحداثياتها التطبيقية، فبعد الحصول على الجداول الإحصائية الناتجة عن مخرجات برنامج الحزم الإحصائية وتمثلاتها البيانية، قامت الباحثة بالتحليل الكمي التراتبي والكيفي لكافة المحاور، والمراجعة الدقيقة لجزئياتها من قبيل الوصف، التحليل والتفسير بطريقة منهجية، واستشفاف نتائج الدراسة في صورتها النهائية .

كما يتضمن المجال الزمني، الفترة التي بُثت فيها التقارير ونُشرت على موقع القناة، والممتدة ما بين 07 أكتوبر 2023 و 06 أكتوبر 2024 من هذا الأمد بالتحديد تمّ اختيار التقارير التي تُجرى عليها عمليتا المسح والتحليل وفق ما سيتم توضيحه في عنصر العينة الموالي ليتم استنتاج النتائج عقبها .

المجال الوثائقي:

تم اختيار قناة France24 من مجموع الفضائيات التلفزيونية الفرنسية، حيث أن هذه الفضائية الأكثر متابعة لدى الفرنسيين والأوروبيين على حد سواء، وحتى لدى ثلة من شعوب المستعمرات الفرنسية السابقة، مع إمكانية وصولها لأزيد من 100 مليون ناطق باللغة الفرنسية موزعين عبر العالم .

وقع الاختيار على مجموعة تقارير سمعو بصرية (مرئية) تم انتقاؤها من موقع القناة التي تتناول بصفة مباشرة وقائع أحداث الحرب على غزة وتبعاتها الإقليمية وما واكبها من تطورات .

مجتمع البحث وعينة الدراسة

ينبغي على الباحث تحديد المجتمع الذي تجرى عليه الدراسة، ويجب تحديده بدقة ووضوح، وبعد تحديد مجتمع الدراسة، يتعين على الباحث تحديد العينة التي يبني عليها الباحث دراسته [...] كما ينبغي أن يحدد الباحث نوع العينة وما هو حجم تلك العينة؟ وأن يكون الباحث واعيا لسبب اختياره لهذا النوع من العينات أو تلك وميزاتها وعيوبها والإمكانات المتوفرة له عنها[1] .

وتعرف العينة L'échantillon، على أنها جزء sous-ensemble من مجموعة الأشخاص أو الأشياء التي تكون مجتمع البحث، على أن يكون هذا الجزء ممثلاً في صفاته ومكوناته وتركيبته لمجتمع البحث الصادر منه[2] .

والعينة القصدية أو العمدية كما يدل عليها اسمها، هي تلك العينة التي يلجأ الباحث إلى اختيار وحداتها بشكل مقصود، وبطريقة يرى أنها تخدم أهداف دراسته، وبناءً أيضا على معرفته لمجتمع بحثه، دون أن يكون هناك قيد أو شرط غير التي يراها مناسبة من حيث كفاية المضمون على الإجابة عن إشكالية وأهداف الدراسة، هذا ويمكن للعينة القصدية، أن تقودنا لمؤشرات علمية ذات قيمة حتى لو غابت قدرتها على تعميم النتائج وتمثيل مجتمع البحث، حيث عندما يجد الباحث نفسه غير قادر على تحديد مجتمع بحثه لسبب أو لآخر فلا يجد أمامه إلا العينة القصدية (أو عينات أخرى غير احتمالية) لتؤدي الغرض العلمي من استعمال تحليل المضمون، ومن جهة أخرى إذا التزم الباحث بالصرامة العلمية في اختياره للعينة القصدية، فإنه من المحتمل أن يصل إلى نتائج ذات مصداقية عالية تشكل في أهدافها مجالات أخرى للبحث وطرح الإشكاليات[3] .

وبناءً على ما سبق ذكره، ونظراً لاتساع مجتمع البحث والذي يحتوي جميع المضامين الإخبارية الصادرة عن قناة France24 الناطقة بالفرنسية في تغطيتها على الحرب على غزة .

[1] محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، مكتبة الوسطية للنشر والتوزيع، صنعاء، الطبعة الثالثة، 2019، ص 105 .

[2] يوسف تمار، أصول تحليل المضمون وتقنياته، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2017، ص 81 .

[3] يوسف تمار، نفس المرجع، ص 98-99 .

ولعدم وجود قوائم نهائية مبوّبة لهذه التقارير، وكذلك لعدم القدرة على تحليل كل مضامين القناة خلال الفترة من 7 أكتوبر 2023 إلى 6 أكتوبر 2024 التي تتناول الحرب على غزة، تم اللجوء إلى عينة عمدية جرى اختيارها من موقع القناة الالكتروني الرسمي بالاعتماد على تصنيف القناة للمواد تحت مظلة حرب حماس إسرائيل، وبالاعتماد على مؤشر المشاهدة العالية، وتم ذلك بالموازاة مع استبعاد التقارير التي على هيئة مواد مكتوبة ومصحوبة بصور فوتوغرافية ثابتة وكذلك استبعاد الروبرتاجات وباقي الأشكال الصحفية، والإبقاء على عينة قوامها 14 تقريراً من صنف التقارير الإخبارية على هيئة مرئية (سمعو بصرية) للفترة الممتدة ما بين 7 أكتوبر 2023 إلى 6 أكتوبر 2024.

فيديو التقرير	تاريخ النشر على اليوتيوب	مدة الفيديو	عنوان الفيديو في موقع القناة	رابط الفيديو
01	2023/10/07	4:22	Opération du Hamas en Israël : "c'est l'élément de surprise qui frappe" • FRANCE 24	https://youtu.be/StdlkixpqIA?si=v-oiOHCTMXnVSorc
02	2023/10/19	1:55	Les Palestiniens attendent désespérément l'aide humanitaire promise à Gaza • FRANCE 24	https://youtu.be/7LR0H8K2_K0?si=Bs9hOp4EeGRduV7t
03	2023/10/30	1:50	"Violent combats" à Gaza : Israël intensifie encore les bombardements • FRANCE 24	https://youtu.be/-Q2kEmfjSoQ?si=tXtGldPpIRXlgJ9y
04	2023/11/17	1:00	Guerre Israël-Hamas - l'escalade de la violence touche la Cisjordanie • FRANCE 24	https://youtu.be/hUGaVgd8GCo?si=ucMnmpC-xQopF6xd
05	2023/11/20	4:28	Gaza - des otages israéliens détenus à l'hôpital d'Al-Chifa _ • FRANCE 24	https://youtu.be/-XV-UDeIi-M?si=M8W35i2TXVVFpxZW
06	2023/11/22	2:02	Gaza : le camp de Jabaliya bombardé • FRANCE 24	https://youtu.be/BRNfrnglWyE?si=hfxCxacp8hOo5dT6

https://youtu.be/DvLlyW7Uejc?si=O3IwJTXNhPw3elHy	Gaza - "l'hôpital Al-Chifa est littéralement devenu un cimetière" • FRANCE 24	1:38	2024/04/06	07
https://youtu.be/IrEoYLES5j4?si=Kx-hrctEuFfRLxj-	Guerre à Gaza : à Jabaliya, Israël mène des combats "acharnés" • FRANCE 24	1:37	2024/05/18	08
https://youtu.be/3HabZutsiNM?si=R0ETH-2k2isb787v	Guerre Israël-Hamas - à Gaza City, "c'est la famine" FRANCE 24 •	1:40	2024/06/22	09
https://youtu.be/4UOwj6BnHTk?si=h7wf_JFtaWWPzgf9	La tension grimpe entre Israël et les Houthis du Yémen • FRANCE 24	1:43	2024/07/21	10
https://youtu.be/p4ongHiexqg?si=GJScHKG0Zls9tJ-Q	Une école bombardée à Gaza - une frappe "inacceptable", selon l'ONU • FRANCE 24	1:31	2024/09/12	11
https://youtu.be/JK1tVQp0epw?si=AfmskSiPJeGP1gp2	Israël continue de pilonner la banlieue sud de Beyrouth FRANCE 24.mp4 •	5:46	2024/09/28	12
https://youtu.be/i7HBla3yqxw?si=1mAA1mXx7wuQWpba	Attaque de missiles iraniens contre Israël - retour sur un mardi soir d'angoisse pour la population	1:11	2024/10/02	13
https://youtu.be/sO6eiGHLCRI?si=Kiit6wGNHKmcDY5x	Israël à la veille des commémorations du 7-Octobre • FRANCE 24	3:55	2024/10/06	14

جدول رقم (01): يعرض فئة البيانات الأولية لعينة الدراسة

المقاربة النظرية للدراسة

نظرية الأطر الإعلامية:

- مفهومها:

أصبحت نظرية تحليل الأطر الخبرية، من أكثر الأطر النظرية رواجاً واستخداماً في البحوث والدراسات الإعلامية المعاصرة، وثبت أن للمقاربة أهمية في تناول المشكلات البحثية لعلوم الإعلام والاتصال، وتفعيلها صوب مستوى أعمق من مجرد النظر لدور وسائل الإعلام في وضع أجندة الجمهور، والبحث في تأثيراتها على اتجاهات الجمهور أو المعارف والاتجاهات معاً، والأهم في التأطير الإعلامي، هو البحث في كيفية تفكير الجمهور وبناء المعنى[1] لقد تعددت دراسات الأطر الخبرية، حيث تشكلت خلال عقد الثمانينات من القرن الماضي بالولايات المتحدة الأمريكية ملامح مدخل نظري جديد، يضرب بجذوره في أسس ومفاهيم التفاعل الرمزي، وبناء الواقع الاجتماعي فهذه المرحلة كانت بمثابة الاختيار التطبيقي لفروض النظرية الذي فتح نافذة الابتكارات الفكرية وتصميم دراسات أكثر تطوراً، أضافت لدراسات الأطر تراكمية علمية ساهمت في تطورها[2] .

وتُعد نظرية تحليل الإطار الإعلامي واحدة من الروافد الحديثة في دراسة الاتصال، حيث تسمح للباحث بقياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية التي تعكسها وسائل الإعلام، في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا البارزة، وعلاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لتلك القضايا[3] .

وفي إطار المفاهيم ... الخاصة بإعادة تشكيل المعرفة، اهتم الخبراء والباحثون بمدخل آخر يمثل دوراً مضافا لوسائل الإعلام تقوم به بغرض إحداث الأثر بالتغيير أو التعديل في اتجاهات المتلقيين نحو الوقائع والأحداث والصور والرموز[4]، وذلك من خلال إعادة تنظيم الرسائل والنصوص الإعلامية الخاصة بهذه الوقائع والأهداف، ووضعها في

[1] د نصيرة تامي، التموقع المنهجي لنظرية التأطير الإعلامي في الدراسات الإعلامية، قراءة في الأبعاد والاستخدامات، مجلة معارف، المجلد 17، العدد 01، جوان 2022، ص 903.

[2] نفس المرجع، ص 903.

[3] حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1998، ص 347 .

[4] محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، القاهرة، 2004، ص 402 .

سياقات وأطر إعلامية Frames تؤكد معنى معين أو تنفيه، يلتقي مع الخبرات الأولية أو الحقائق المهيمنة Dominant Reality للمتلقيين أو الواقع المدرك لهم، فيؤثر بالتالي على أحكامهم نحو الوقائع والأحداث وتقديراتهم لها[1] .

وبذلك فإن تشكيل الأنساق المعرفية للمتلقين، أو الأطر الإعلامية للرسائل والنصوص، يعتمد في هذه الحالة على الرموز والمعاني السائدة والتلميحات الاجتماعية Social Ques التي نعيش أسرى لها في حياتنا اليومية وتستخدمها وسائل الإعلام لنشر الأفكار والآراء المستهدفة وتعزيزها[2] .

وإذا أرادت وسائل الإعلام إبراز قضية ما لإثارة جمهورها، من أجل تبني موقفها في القضية المثارة (أجندة الوسيلة الإعلامية) فإن عليها أن تجذب الانتباه، وتلقي الضوء على موضوعات وآراء بعينها، وهو ما يعرف بالإطار[3].

تشمل نظرية الإطار في جوهرها على الاختيار والإبراز، ولكي تصنع إطاراً يجب أن تختار بعض الجوانب لمفاهيم حقيقية وتعمل على إبرازها من خلال نص اتصالي عن طريق التكرار أو ربطه برموز ثقافية، أما ذروة الوسيلة فهي تثير رأياً أو تغير سلوكا، من خلال تبديل الوزن النسبي الذي يعطيه الناس لاعتبارات عديدة تشكل التقييم النهائي[4].

يرتبط الإطار بالذروة؛ أو الأهمية، فالإطار يعمل على إبرار عناصر بعينها في الخبر، ويقلل من أهمية معلومات أخرى، إن الذروة أو الأهمية وانتشار التفعيل، هما الآليات التي من خلالها تحثُّ الإطارات الإخبارية العمليات الفكرية وردود الأفعال العاطفية[5] .

تفترض النظرية أن الأحداث لا تحمل في حد ذاتها معنى معين، وإنما تكتسب معناها من خلال وضعها ضمن إطار Frame، يحددها وينظمها ويكسيها قدرا من الاتساق، من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع وإهمال

[1] نفس المرجع، ص 402 .

[2] نفس المرجع، ص 402 .

[3] مارك بالنافز ستيفاني هيمبلرمك بريان شوسميث، نظريات ومناهج الإعلام، ترجمة عاطف حطيبة، منال أبو الحسن، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2017، ص 99 .

[4] نفس المرجع السابق، ص 99 .

[5] مارك بالنافز ستيفاني هيمبلرمك بريان شوسميث، نظريات ومناهج الإعلام، ترجمة عاطف حطيبة، منال أبو الحسن، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2017، ص 99 .

جوانب أخرى، وتقدم نظرية الأطر نفسها كأسلوب تحليلي مفيد للعديد من الأسباب من خلال تجزئة الموضوع إلى أفكار بسيطة، وفق جوفمان Goffman عام 1974 كما وظفت توشمان Tuchman تحليل الإطار بوصفه منهجية لتحليل المضمون الإخباري في وسائل الإعلام[1] .

- نشأتها:

تجد فكرة تشكيل الأطر الإعلامية أصولها في كل من علم النفس وعلم الاجتماع، التي ترى أن التعديلات التي تدخل على تعريفات الأحكام تؤدي إلى تغيير فيها، ويربط علم الاجتماع تشكيل الأطر في وسائل الإعلام بالثوابت من القيم والمعتقدات، ومن هنا كانت الفكرة الرئيسية لتشكيل الإطار الإعلامي، على أنه تنظيم للأحداث وربطه بسياقات معينة ليكون للنص أو المحتوى معنى معيناً[2] .

وتبلورت نظرية الأطر الإعلامية على يد عالم الاجتماع (Erving Goffman) عام 1974 الذي طور مفهوم البناء الاجتماعي والتفاعل الرمزي، من خلال مناقشته لقدرة الأفراد على تكوين مخزون من الخبرات يحرك مدركاتهم وبحثهم على حسن استخدام خبراتهم الشخصية، وذلك عن طريق أطر إعلامية مناسبة، تضفى على المضمون معنى ومغزى، وحدد بدقة مصطلح الأطر والإجراءات المتبعة في هذا النوع من التحليل، وذلك في كتابة تحليل الأطر Framing Analysis وأثار (Goffman) في هذا الكتاب إلى أن الإطار هو العمليات التي يقوم بها الإنسان في تصنيف وتنظيم وتفسير الواقع، والتي تسهل عملية فهم المعلومات ووضع الأحداث في سياقها[3].

ومثّلت فترة الثمانينيات من القرن العشرين، بداية التشكيل الحقيقي لملامح هذا المدخل النظري الجديد، الذي له علاقة قوية بمفاهيم التفاعل الرمزي والواقع الاجتماعي، فقد أفادت دراسات وإسهامات Entman باحثي الأطر الإعلامية تحديداً دراستين، أولاهما عام (1993) والتي أظهرت دور الإيديولوجيات وأفرادها في عملية التأطير

[1] كمال الحاج، نظريات الإعلام والاتصال، الجامعية الافتراضية السورية، 2020، ص 162 .

[2] نسرين حسونة، نظريات الإعلام والإتصال، شبكة الألوكة، 2015، ص 24 .

[3] نسرين حسونة، نظريات الاعلام والاتصال، شبكة الألوكة، 2015، ص 24 .

وذلك عندما قارن بين أطر حادثتي سقوط طائرتي ركاب كوريا الجنوبية وإيران، وثانيتها عام (2003) حيث تناول فيها أثر أحداث 11 سبتمبر 2001 في النظرة للحرب على الإرهاب، وقدم نموذجه المعروف باسم الشلال، كما تعد جهود (Scheufele) إضافة لتطوّر نظرية الأطر الإعلامية خاصة دراسته عام (1999)، التي أبرزت جوانب عملية التأطير كعملية موازية لعملية وضع الأجندة خاصة جانبي وضع الإطار وبنائه[1] .

- فرضياتها[2]:

- إن صياغة الأخبار وفق أطر محددة، ستؤدي إلى إدراك الجمهور المتعرض لمحتوى هذه الأخبار بطريقة تتناسب وطبيعة الإطار .
- يرتبط إدراك الإطار باتجاه المبحوثين وانتسابهم إلى الحدث، إذ تزداد احتمالية إدراك الحدث بشكل أكثر بروزا، كلما كان هذا الإطار متوافقا مع توجه المبحوث ومدى طبيعة ارتباطه بالحدث .
- يلعب التكرار دوراً كبيراً في ترسيخ الإطار، فكلما زاد تكرار الإطار كلما كان إدراكه وفق المعنى المكرر أوضح .
- تتوافق أجندة الأطر المقدمة مع أجندة الأطر المدركة، كلما زاد مستوى الاعتماد والثقة بالوسيلة .
- يؤثر موقع فترة تغطية الحدث على طبيعة الأطر، التي يكوّنها الجمهور المتعرض لهذه التغطية سواء قبل الحدث أو في بدايته أو في وسطه أو في نهايته أو بعد انتهائه.
- إن الأطر المستخدمة غالبا والمركبة والتي يألفها المتلقي، تكون متاحة بشكل أيسر وأسرع من الأطر التي تستخدم بشكل نادر .
- تؤثر كل من القيود التنظيمية، ونوع الوسيلة وسياستها التحريرية، والقيم المهنية وتوقعات الإعلاميين للجمهور، وجماعات الضغط، على الأطر الفردية التي يقوم من خلالها المحرر بصياغة أطره الإخبارية .

[1] نفس المرجع، ص 24 .

[2] مؤمن جبر، مروة عبد اللطيف، تطبيقات نظريات الاتصال الاجتماعي، المكتب المصري للتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 2016، ص 221-222 .

- أنواع الأطر:

قدم العلماء عدة أنواع للأطر الإعلامية المرتبطة غالبا بتغطية الإعلام للأخبار من ذلك[1].

- الإطار المحدد بقضية: حيث يتم التركيز على قضية أو حدث، جوانبه واضحة عند الجمهور، لأنه حدث مرتبط بوقائع ملموسة عندئذ يركز الإطار على المدخل الشخصي أو تقديم عناصر الحدث وتداعياته .
- الإطار العام: يرى الأحداث في سياق عام مجرد، يقدر تفسيرات عامة للوقائع يربطها بالمعايير الثقافية والسياسية وقد تكون ثقيلة على نفسية المتلقي من الناحية المهنية، إلا أنها هامة لفهم المشكلات وتقديم الحلول والاقناع على المدى البعيد .
- إطار الاستراتيجية: يرى الأحداث في سياقها الاستراتيجي المؤثر على أمن الدولة القومي، يتلاءم هذا الإطار مع الأحداث السياسية والعسكرية .
- إطار الاهتمامات الإنسانية: يرى الأحداث في سياق تأثيراتها الإنسانية والعاطفية العامة، تصاغ الرسائل في قوالب وقصص درامية ذات نزعة عاطفية مؤثرة .
- إطار النتائج الاقتصادية: يضع هذا الإطار الوقائع في سياق النتائج الاقتصادية التي نتجت عن الأحداث تشير للتأثير المتوقع أو القائم على الأفراد والدول والمؤسسات، القائمون بالاتصال يستخدمون الناتج المادي، لجعل الرسالة الإعلامية أكثر فاعلية على الناس، وأكثر ارتباطا بمصالحهم .
- إطار المسؤولية: يضع القائم بالاتصال الرسالة للإجابة عن السؤال « من المسؤول عن؟ » الأفراد والمؤسسات والدولة معنيون لمعرفة المسؤول عن الحدث، وتحديده في شخص أو مؤسسة أو قانون أو سلوك أو حكومة محددة .

[1] عبد الرزاق محمد الدليمي، نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة العربية، 2016، ص 204-205 .

- إطار الصراع: تقدم الأحداث في إطار تنافسي صراعي حاد، قد تتجاهل الرسائل الإعلامية عناصر هامة في سبيل إبراز سياق الصراع تبرز الفساد .
- علاقة التأطير بالسياسة والأخبار

يجب التأكيد على أن الخبر ليس بريئا ولا يقدم للجمهور كما هو، وإنما يصنع ويفبرك ويبرز وفق معايير محددة تندرج ضمن آليات التأطير الإعلامي، ولهذا تعد نظرية التأطير هامة وفعالة في بلورة المشكلات البحثية في ميدان علوم الاعلام والاتصال[1] .

تشكك هذه النظرية في تحقيق موضوعية الإعلام بشكل كامل في معالجة القضايا المختلفة، حيث يخضع الإعلاميون لضغوط متباينة تؤثر بشكل مباشر في بناء أجندة وسائل الإعلام حول القضايا المختلفة وكذلك صياغة توجهاتها السياسية، ويدل على ذلك اختلاف التوجهات الإعلامية نحو القضايا، باختلاف التوجهات السياسية وكذلك وفقا للتوجهات السياسية التي تخدم جماعات المصالح المؤثرة في حركة المجتمع ووسائل الإعلام[2] .

ومن هنا كان تفضيلنا لعرض الفكرة العامة لتشكيل الإطار الإعلامي، على أنها عملية هادفة يقوم بها وسائل الإعلام والقائمون بالاتصال فيها بإعادة تنظيم المحتوى الإخباري، ووضعه في إطار من أطر اهتمامات المتلقين وإدراكم أو الاقتناع بالمعنى أو المغزى الذي يستهدفه بعد إعادة التنظيم[3] .

[1] نصيرة تامي، النموذج المنهجي لنظرية التأطير الإعلامي في الدراسات الإعلامية، قراءة في الأبعاد والاستخدامات، مجلة معارف، المجلد 17، العدد 01، جوان 2022، نشر بتاريخ 2022/06/01، ص 901 .

[2] سليم يوسف سليم البريم، معالجة المواقع الالكترونية الفلسطينية للمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإعلامية، يولويو، 2026، ص 146 .

[3] محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثالثة، 2004، ص 403 .

إن اقتراب[1] التأطير يمكن أن يطبق بفعالية في دراسات الرأي العام، السلوك الانتخابي، والدراسات الإدراكية في علم النفس الاجتماعي، وفي الدراسات الثقافية المتعلقة بالطبقات والأجناس، وكذا فإن لهذا الاقتراب (مقاربة) فائدته في دراسات التعرض، والموضوعية الصحفية، لدراسة التوازن في عرض أكثر من إطار داخل المادة الصحفية[2].

ولكن من أهم المجالات المستخدمة لاقتراب الإطار، الدراسات المعنية بالإعلام السياسي والتغطيات الخارجية فالسياسيون الباحثون عن الدعم والمؤازرة، يتنافسون مع بعضهم البعض في سياق صحفي، والتأطير في هذا السياق يلعب الدور الرئيسي في ممارسة القوة السياسية، فالأخبار قوة مطبوعة على حد تعبير روبرت انتمان، يحدد هوية الفاعلين وتهدد مصالحهم السائدة على النص (النصوص التي تشكل الخطاب)[3] .

أما بالنسبة لبروبرت انتمان فبالنسبة للأطر في الأخبار السياسية فإن هذه الصورة للأطر، لها تداعيات مهمة على الاتصال السياسي، فالأطر تلفت الانتباه إلى بعض جوانب الواقع، بينما تحجب جوانب أخرى، الأمر الذي قد يؤدي إلى ردود فعل مختلفة من جهة الجماهير، وبالتالي فإن أصحاب النفوذ السياسي الساعين إلى الحصول على الدعم، قد يضطرون إلى التنافس مع بعضهم البعض، ومع الصحفيين للحصول على إطارات إخبارية مختلفة ليبدوا وجهات نظرهم تجاه الأحداث والقضايا، وبهذا فإن الإطار في هذا الضوء يلعب دوراً رئيساً في ممارسة القوة السياسية والإطار في نص إخباري هو الواقع – بصمة القوة – فهو يسجل هوية الجهات الفاعلة أو المصالح التي تنافست للهيمنة على النص[4] .

[1] يستخدم الكاتب لفظ اقتراب للدلالة على المقاربة أو المقرب .

[2] محمد حسام الدين، العولمة وصورة الإسلام، دور الطبقية الرأسمالية عابرة القومية في السيطرة على الإعلام الدولي لتشكيل صورة العالم الإسلامي، المدينة برس الهرم، الطبعة الأولى، 2002، ص 89 .

[3] نفس المرجع، ص 89 .

[4] Robert M Entman Framing Taward Clarification of a Fractured Paradign Journal of Communication Vol 43 N 04, 1993, P 55 .

توجد أطر الأخبار على المستوين، كمبادئ مخزنة ذهنيا لمعالجة المعلومات، وكخصائص لنص الأخبار، وإن الأطر تكمن في الخصائص المحددة للسرد الإخباري، والتي تشجع أولئك الذين يدركون الأحداث ويفكرون فيها على تطوير فهم معين لها[1] .

يتم بناء الأطر الإخبارية من الكلمات الرئيسية، والاستعارات والمفاهيم والرموز، والصور المرئية، التي يتم التأكيد عليها في السرد الإخباري وتجسيدها، نظرا لأن السرد يتكون في النهاية من كلمات وصور مرئية معينة تظهر باستمرار في السرد، وتنقل معاني متناسقة موضوعيا عبر الوسائط والوقت، من خلال توفير وتكرار وتعزيز الكلمات والعناصر المرئية التي تشير إلى بعض الأفكار ولكن ليس غيرها[2] .

تعمل الأطر على جعل بعض الأفكار أكثر بروزا في النص، والبعض الآخر أقل بروز والبعض الآخر غير مرئي تماماً، لا يزيل الإطار جميع المعلومات غير المتسقة فالنصوص تحتوي حتما على بعض البيانات غير المتوافقة، ولكن من خلال التكرار والوضع وتعزيز الارتباطات مع بعضها البعض، فإن الكلمات والصور التي تشكل الإطار تجعل أحد التفسيرات الأساسية، أكثر قابلية للتمييز والفهم والتذكر من غيرها[3] .

وبناءً على ما سبق ارتأت الباحثة توظيف نظرية الأطر الإعلامية مدخلاً ملائما للدراسة، كونها تساعد على اختبار قدرة قناة France24 على تغطية الحرب على غزة، واتجاهات هذه التغطية، ورصد الأطر الإعلامية المختلفة من خلال تحليل مضمون للعينة قيد الدراسة، باستخدام الأسلوب الكمي والكيفي ومدى توافق وارتباط الأطر الإعلامية مع الأهداف والسياسات التحريرية للقناة، بالإضافة إلى تحليل المحتوى الخفي (الضمني) للرسالة التي تقدمها France24 وتفسيراتها، وأيضا بناء تساؤلات الدراسة استنادا على ما جادت به النظرية.

[1]Roben M Entman Us Covrage of International news contrast in Narrativer of the kal Iran Air Incidents Journal of Communication Vol 41, N°4,1991, P7, .

[2] Robert M Entman Framing US Coverage of International news contrast in Narrativer of the kal and Iran Air Incident Journal of Communication Vol41 N°4 1991, P7[1], https://www.researchgate.net

[3]Ibid, P7 .

صعوبات الدراسة

واجهت الباحثة خلال مسارها في هذه الدراسة عدّة صعوبات، ولعلّ أهمها التوجس المؤسسي لقناة France24، التي تمّ التواصل معها بغرض إجراء مقابلات علمية مع القائمين بالاتصال لديها، ورغم اعتماد الباحثة لخطاب أكاديمي مهني ومحترم، وإرسال أزيد من ثلاث رسائل إلكترونية إلى إدارة القناة، إلا أنها لم تلق أي رد يذكر سواء بالإيجاب أو حتى الاعتذار والرفض .

كما حاولت الباحثة الاتصال بـ "Christine Ockrent" التي اعتلت منصب المدير التنفيذي العام الأسبق للقناة، ولكن الطلبات البحثية جوبهت بعدم الاكتراث .

هذا الموقف لم يثن عزم الباحثة من محاولة إيجاد سبل التواصل مع الصحفي "كريم يحياوي" كاتب العمود لدى القناة، الذي أبدى بعض التجاوب المبدئي في أول الأمر، إلاّ أنه فور اطلاعه على مضمون الأسئلة التي تطرقت إلى مهنية القناة وخطابها الإعلامي وتغطيتها للقضية الفلسطينية، اختار التزام الصمت وتجنب الرد لاحقا، ومن ثم تجاهل الطلب تماماً، ما يوحي بوجود نوع من التحفظ الفردي أو المؤسسي تجاه الخوض في غمار القضية موضع الدراسة فالمسائل الخلافية ذات الصلة بالحروب والنزاعات المسلحة، طالما فضلت القنوات ومنتسبوها عدم الانخراط في حوارات أكاديمية حولها، قد تفسر على أنها مساس بخطها التحريري أو محاسبة ضمنية لأدائها المهني .

ما يفضي إلى صعوبات متزايدة في النفاذ إلى المؤسسات الإعلامية، والوصول إلى المصادر والمضامين الداخلية في كبريات القنوات الإخبارية، نظراً لما تفرضه هذه المؤسسات من قيود إدارية وتحريرية، وما تتبعه من آليات انتقائية في التعامل مع الطلبات البحثية، فالولوج إلى أرشيف القناة أو إجراء مقابلات مع صُحفييها أو حتى الحصول على تصريح رسمي غالبا ما يتطلب مسارات بيروقراطية معقدة، لا تتناسب مع إيقاع البحث الأكاديمي .

ورغم غياب المعطيات الذي حال دون إدراج إجابات الصحفي ضمن المادة التحليلية، إلا أن هذا لم يمنع الباحثة من الحفاظ على صرامة التحليل واستقلالية البحث، واستنفاذ كل ما يمكن استنفاذه من مسارات مساعدة للوصول بالدراسة إلى أنفع نسخة بحثية .

ولكون الموضوع يرتبط بحدث راهن فقد تعذر الحصول على المصادر البحثية التطبيقية التي تعالج نفس الموضوع من نفس زاوية الطرق والتناول، فقد كان أغلب ما تُوصّل إليه مقالات علمية أو ورقات بحثية لامست باحتشام جزيئات من دراستنا وافترقت في الكثير .

الإطار النظري للدراسة

1. جذور القضية الفلسطينية وإرهاصاتها:

تعود جذور الصراع الإسرائيلي الفلسطيني إلى القرن التاسع عشر، قبل وقت طويل من إنشاء الكيان المحتل لأرض فلسطين في عام 1948، في أواخر القرن التاسع عشر، كانت فلسطين تحت سيطرة الإمبراطورية العثمانية وكانت موطنا لأغلبية سكانية عربية مسلمة ومسيحية، مع وجود مجتمع يهودي صغير، وشهدت هذه الفترة صعود الحركة الصهيونية مدفوعة بتصاعد معاداة السامية في أوروبا، والرغبة في إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي[1] .

إن الصهيونية جعلت اليهودية علمانية وقومية، ومن أجل أن يحقق المفكرون الصهيونيون مشروعهم طالبوا بالأرض التوراتية واستحضروها أو بالأحرى اخترعوها مهداً لحركتهم القومية الجديدة، وبحسب رؤيتهم أصبحت فلسطين بلداً يحتله غرباء ويجب استرداده منهم، وصفة غرباء هنا تعني كل من لم يكن يهوديا وعاش في فلسطين منذ الحقبة الرومانية، وفي الواقع لم تكن فلسطين في نظر صهيونيين كثيرين عندما قدموا إليها في سنة 1882 حتى أرضا محتلة وإنما أرضا خالية من البشر[2] .

[1] Gonzalo M, Correa Canto El Framing en la noticias, Como los médios españoles encuadran el conflicto Palestino-Israelí Irabajo fin de grado, Comillas universidad pontificia Madrid Junio 2024 .
[2] Ilan Pappé, Le limpieza Etnica de palestina Booket Espana, 2024, Octava impresio, pajeta 32 .

2. فلسطين: وعد بلفور ... انتداب ... فاحتلال ... فنكبة

كانت فلسطين تابعة لحكم الدولة العثمانية، هذه الأخيرة التي شهدت بوادر ضعفها وتفككها في منتصف القرن 19، وفي خضم الحرب العالمية الأولى اتفقت فرنسا وبريطانيا على الاستيلاء على المنطقة العربية حال انتهاء الحرب بتوقيع اتفاقية سايس بيكو 1916، في السنة الموالية حدث ما يعرف بـ وعد بلفور، وهو الوعد الذي بموجبه ينص على تفعيل فكرة إقامة كيان لليهود، حيث تعهدت الحكومة البريطانية ممثله بوزير خارجيتها آرثر بلفور، بإقامة دولة لليهود على أرض فلسطين، من خلال وعد تضمنته الرسالة التي بعث بها عام 1917 إلى زعيم الحركة الصهيونية اللورد ليونيل روتشيلد .

كان وعد بلفور نقطة تحول، حيث منح الصهيونية شرعية دولية للهجرة إلى فلسطين، لكنه أيضا زرع بذور الصراع مع السكان العرب المحليين، الذين شكلوا الأغلبية وعارضوا بشدة إنشاء دولة يهودية على أرضهم[1] .

عندما انتهت الحرب العالمية كثرت المطالبات بنقل اليهود من أوروبا وأمريكا، وبدأت الهجرات اليهودية نحو فلسطين، عقد الحلفاء المنتصرون عقب الحرب العالمية مؤتمر سان ريمو لتقسيم التركة العثمانية، واتفقوا على وضع فلسطين تحت الانتداب، وبدأت مصادرة الأراضي الفلسطينية وتسليمها لليهود، في الوقت ذاته أعلنت عصبة الأمم الانتداب على فلسطين 1921 (صك الانتداب) مُنْهِيًا 400 سنة من الوجود العثماني في فلسطين مُشكلاً جسراً طيّعًا لتسهيل مخططات اليهود، وفي ظل مصادرة الأراضي وتوسع المستوطنات وارتفاع عددها، ورفضا للهجرة اليهودية نحو أراضيهم، اندلعت اشتباكات ضارية بين السكان والمستوطنين المهاجرين، وظلت الاضطرابات والانتفاض عن الحقوق فترات طويلة، ما أجبر بريطانيا على إعلان حالة طوارئ وأبدت عزمها إحالة القضية إلى أمريكا، وتوالت خلال هذه الحقبة الزمنية الثورات الشعبية الرافضة لهذا الوضع كرد فعل ناتج عن حس وطني نابع من الفلسطينيين

1 Gonzalo M, Correa p VII .

أمثال انتفاضة النبي موسى أفريل 1920 بالقدس، انتفاضة يافا في ماي 1921، ثورة البُراق عام 1929 وثورة عز الدين القسام نوفمبر 1935 وثورة فلسطين الكبرى (1936-1939)[1] .

وفي مواجهة سيادية ثنائية القومية وبانوراما متزايدة من العنف والفوضى المستمرة داخل البلاد، أعلنت بريطانيا في عام 1947 أنها ستتخلى عن فلسطين متنازلة عن الانتداب، وفي نوفمبر 1947 أصدرت الجمعية العامة للأمم قرار يقضي بتقسيم فلسطين وإنشاء دولة عربية ودولة يهودية ووضع القدس تحت إشراف دولي، هذه الخطة التي لم يقبلها العرب الفلسطينيون ولا الدول العربية[2] .

أعطى القرار 54.7% من أرض فلسطين للدولة اليهودية و44.8% للدولة العربية ونحو 0.5% لمنطقة القدس[3] .

في 14 ماي قبل يوم واحد من الموعد المقرر لتسليم بريطانيا العظمى الانتداب على فلسطين، أعلن دونالد بن غوريون ما أسماه استقلال إسرائيل، وكانت ردود الفعل الدولية على إعلان الاستقلال الأحادي الجانب متباينة فيما اعترفت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ودول أخرى بالدولة الجديدة[4] .

اندلعت الحرب فور صدور قرار التقسيم، وتحمل أبناء فلسطين أعباءها في الأشهر الستة الأولى، إذ رفضت الدول العربية إرسال جيوشها إلى أن تخرج بريطانيا في 1948/5/15 وشكل الفلسطينيون جيش «الجهاد المقدس» بقيادة عبد القادر الحسيني، كما شكلت الجامعة العربية «جيش الانقاذ» من متطوعي البلاد العربية والإسلامية وقد عانى أبناء فلسطين من هزالة الدعم العربي بالسلاح والعتاد لدرجة مأساوية[5] .

---

[1] من وعد بلفور إلى إعلان إسرائيل الإنتداب البريطاني في فلسطين، موسوعة الجزيرة، نشر 2023/11/02، تاريخ الولوج 2025/06/01، متاح على الرابط هنا .

2 Carmen Pérez Gonzalez, Pedro Sanchez Herraéz El conflicto Palestino israeli II Ministerio de defensa 2012 P 51.

3 محسن محمد الصالح القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ط2، 2022، ص 65 .

4 Carmen Pérez Gonzalez, P 53 .

5 محسن محمد الصالح، مرجع سابق، ص 68 .

وكانت من النتائج المباشرة لهذه الحرب قيام العصابات اليهودية–الصهيونية بتشريد نحو 58% من الشعب الفلسطيني من أرضهم إلى خارج الأرض التي أقام اليهود عليها كيانهم، ودمر الصهاينة نحو 400 قرية كانت قائمة قبل الحرب، وارتكبوا 34 مجزرة خلال حرب 1948 لمدنيين فلسطينيين في أثناء عملية التهجير، وكان من أشهرها مذبحة دير ياسين في 1948/4/9[1]، لأنها وقعت بالقرب من القدس، وأثارت غضب ممثل الصليب الأحمر جاك دي رينيه الذي وصل إلى مكان الحادث في وقت مبكر للغاية، في تلك الحقبة لا يوجد صحفيون لذلك لا توجد صور لدير ياسين[2].

1 محمد حسن الصالح، نفس المرجع، ص 71 .

2 Jean pierre bouché, Michel collin 7 octobre enquête sur la journée qui a changé le monde, Investig Action, 2024, page 13 .

3. الحروب العربية – الإسرائيلية

1.3. حرب 1956:

في 1956/10/29 بدأ العدوان الثلاثي (الإسرائيلي–البريطاني–الفرنسي) على مصر، وكانت رغبة الصهاينة تدمير العمل الفدائي الفلسطيني في القطاع، وسعيهم لفتح خطوط الملاحة لسفنهم في البحر الأحمر، سواء بفتح قناة السويس أم بفك الحصار عن ميناء إيلات*، بالإضافة إلى نواياهم التوسعية، هي أبرز العوامل التي دفعتهم لشن هذه الحملة، وقد توافق ذلك مع النوايا الاستعمارية البريطانية في الرغبة باستمرار السيطرة على قناة السويس كما توافق ذلك مع الرغبة في التوجه لمصر لأنها كانت تدعم الثورة الجزائرية[1]، بالإضافة أن مصر في 27 يوليو 1956 قامت بتأميم شركة قناة السويس ووضعها تحت سيطرتها، واعتبرت فرنسا وبريطانيا أن تأميم مصر للقناة يضر بمصالحها بشكل خطير وقررتا الرد عسكريا وقد دعت القوتين إسرائيل للمشاركة في العمليات العسكرية[2] .

وقد أدى الضغط الدولي على البريطانيين والفرنسيين وخاصة من جانب الأمريكيين والسوفييت إلى وقف إطلاق النار، وانتهت هذه الحرب وانسحبت القوات البريطانية والفرنسية والإسرائيلية ونشرت الأمم المتحدة قوة لحفظ السلام[3] (مراقبي الأمم المتحدة)، وقد توقف العمل الفدائي عن طريق غزة إثر هذا العدوان الثلاثي وبعد قرار مصر إغلاق الحدود في وجه الفدائيين[4] .

*ميناء أم الرشراش الفلسطيني .

1 محسن محمد الصالح، ص 84 .

2 Miguel Peco Yeste, Manuel Fernardez Comez El conflicto Palestino-israelé, Instituto de estudios internacionales y europeos Francisco de vitoua, escuela de guerra del ejército minsiterio de defensa, ministerio de defensa, P 36 .

3 Miguel Peco Yeste, P 64 .

4 محسن محمد صالح، ص 85 .

2.3. حرب الأيام الستة 1967:

في 1967/6/5 اندلعت الحرب العربية الإسرائيلية بعد حالة من التصعيد المتبادل، قامت فيه مصر بإغلاق مضائق تيران في البحر الأحمر، وطلبت من مراقبي الأمم المتحدة على حدودها المغادرة، وأعلنت البلاد العربية استعدادها لمعركة المصير وتحرير فلسطين، لكن القوات الإسرائيلية قامت في صباح 5 يونيو بتدمير الطيران في المطارات المصرية والأردنية والسورية، وفي غضون ستة أيام كان الأمر قد انتهى بكارثة عربية جديدة[1] .

وفي الأيام القليلة التي استمرت فيها الحرب (من 5 إلى 10 يونيو 1967) وصل الكيان المحتل إلى ما يسمى الحدود الزرقاء، فاحتلت الضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية، وقطاع غزة ومرتفعات الجولان التي كانت حتى ذلك الحين تحت ولاية الأردن ومصر وسوريا على التوالي، وإلى جانب نزوح اللاجئين الفلسطينيين نتيجة حرب 1948، أضيف ما يفوق 500 ألف لاجئ آخرين على لاجئي حرب 1967[2] .

ومن أبرز النتائج المؤسفة، هو أن تركيز الأنظمة العربية بل ومنظمة التحرير الفلسطينية فيما بعد، قد صار على استعادة الأرض المحتلة 1967 (الضفة والقطاع) أي 23% من أرض فلسطين، والاستعداد الضمني للتنازل عن الأرض المحتلة سنة 1948، والتي قامت هذه الحروب والمنظمات لتحريرها[3] .

1 محمد حسن الصالح، مرجع سابق، ص 89 .

2 Miguel Peco Yeste, P 65 .

3 محمد حسن الصالح، نفس المرجع السابق، ص 90 .

3.3. حرب 1973:

تعرف حرب عام 1973 دوليا باسم حرب يوم الغفران، لأنها بدأت في 6 من أكتوبر وهو العيد اليهودي الذي يحمل الاسم نفسه Yom Kippur، ويطلق عليها المصريون ودول عربية أخرى اسم "حرب أكتوبر"، لقد وقع الدور القيادي الأولي هذه المرة على عاتق الدول العربية خاصة مصر سوريا، التي رأت الفرصة سانحة لاستعادة الأراضي التي فقدتها خلال حرب الأيام الستة، ومن ناحية العمليات العسكرية، واجه المصريون والسوريون مشكلتين رئيسيتين، وكان أول هذه التحديات هو كيفية الحصول على الأمن اللازم، لتنفيذ تقدم الوحدات الثقيلة إلى داخل الأراضي الإسرائيلية وتجنب الهجمات الجوية، وكان الحل يتمحور على اعتماد نظام دفاع مضاد للطائرات قادر على تحييد مثل هذه الطائرات، على الرغم من أن النجاح الأولي لهذا النظام لن يتم استغلاله لاحقا[1] .

وكانت المشكلة الكبرى الثانية هي تحقيق المفاجأة لتجنب الهجوم الإسرائيلي الاستباقي كما حدث في الحرب السابقة ولتحقيق هذه الغاية كان الإجراء المتبع هو إغلاق أجهزة جمع الاستخبارات الإسرائيلية بالتدريب من خلال القيام بحركات عسكرية مستمرة على طول الحدود لفترات طويلة من الزمن، بهذه الطريقة لن يكون من الممكن معرفة موعد التحضير للهجوم الحقيقي على وجه اليقين، وأخيرا تم اختيار تاريخ السادس من أكتوبر عيد يوم الغفران اليهودي لأنه كان مقدر أن تستغرق إسرائيل وقتا أطول للرد على الهجوم وبذلك بدأ الجيشان المصري والسوري تقدمهما عبر سيناء ومرتفعات الجولان على التوالي بعد بعض النجاحات الأولية، ومن جانبها تمكنت إسرائيل في نهاية المطاف في احتواء الجبهتين لفترة كافية لاستكمال التعبئة واستعادة المبادرة[2] .

[1] Miguel Peco Yeste, Manuel Fernardez Comez El conflicto Palestino-israelé, Instituto de estudios internacionales y europeos Francisco de vitoua, escuela de guerra del ejército minsiterio de defensa, ministerio de defensa, P 66 .
[2] Miguel Peco Yeste, P 67 .

نجحت الهجمات المضادة الإسرائيلية في صد الجيوش العربية بل وتمكنت من العبور إلى الجانب الآخر من قناة السويس مما أدى إلى حصار بعض القوات المصرية وأخيرا وتحت ضغط من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي تم التوصل إلى وقف لإطلاق النار الأمر الذي أدى إلى نهاية الحرب، ومن الناحية السياسية بادر الرئيس المصري السادات إلى تحويل بلاده من حليف للاتحاد السوفياتي إلى حليف ثابت لاستراتيجية الولايات المتحدة في المنطقة وأصبح أول دولة عربية توقع معاهدة السلام مع إسرائيل اتفاقية كامب دايفيد سبتمبر 1978 وأول رئيس دولة عربية يزور القدس، وأكدت الجمعية العامة للأمم المتحدة تأكيد حق تقرير المصير للسلطة الفلسطينية واعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل لها[1] .

1 Miguel Peco Yeste, P 68 .

4. حركات المقاومة الفلسطينية

تُعد المقاومة الفلسطينية مصطلحا شاملا يشير إلى الأفراد والجماعات والفصائل التي تقف في وجه الاحتلال الصهيوني على أرض فلسطين، وتسعى إلى تحريرها من النهر إلى البحر واسترجاع سيادتها على كافة ترابها واسترداد كامل الحقوق الوطنية .

وتشمل المقاومة أطيافا من مكونات المجتمع الفلسطيني، وتتراوح بين المقاومة السلمية، الشعبية، المسلحة، وفيما يلي مجمل هذه الحركات :

1.4. جبهة التحرير الفلسطينية:

فصيل فلسطيني ينتمي إلى منظمة التحرير الفلسطينية، انشق عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة، نشأ في 27 أفريل 1977 إثر انشقاق محمد عباس وطلعت يعقوب عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة التي يقودها أحمد جبريل[1] .

2.4. حركة التحرر الوطني الفلسطيني فتح:

تأسست من مجموعة من الشباب الفلسطيني في أواخر الخمسينيات في الكويت[2]، في ليلة 31 ديسمبر 1964 إلى 1 جانفي 1965، بدأت حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح عملياتها العسكرية بجناحها العسكري العاصفة[3] جناحها العسكري أطلق في الجزائر 1962 وسوريا 1964 وأول عملية عسكرية كانت 1965[4]، وشكلت حركة

[1] جبهة التحرير الفلسطينية، موسوعة الجزيرة، نشر في 2014/01/12، تاريخ الولوج 2025/09/10، على الساعة 20:14، متاح على الرابط هنا .
[2] عبد الاقدر قلاتي، المقاومة الفلسطينية تاريخ واتجاهات – البصائر، تاريخ الولوج 2025/09/10، على الساعة 15:45، متاح على الرابط هنا .
[3] رياض نجيب الريس، دنيا حبيب نحاس، المسار الصعب، المقاومة الفلسطينية، منظماتها، اشخاصها، علاقاتها، منشورات النهار، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1976، ص 37 .
[4] فتح أول حركة وطنية فلسطينية تتشكل بعد النكبة، الموسوعة الجزيرة، آخر تحدي 2025/02/02، تاريخ الولوج 2025/09/10، على الساعة 19:55، متاح على الرابط هنا.

فتح منعطفا في مسيرة الشعب الفلسطيني واتجهت نحو البعد الوطني[1] رفقة رفاق ياسر عرفات وهم كمال عدوان وخليل الوزير وصلاح خلف[2] .

3.4. الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين:

تأسست في أكتوبر 1967 وذلك من دمج منظمة تحرير فلسطين وأشبال العودة بقيادة جورج حبش ونايف حواتمه[3] .

وهي حركة سياسية، القوة الثانية في منظمة التحرير بعد حركة فتح، تزعمت التيار اليساري في الحركة الوطنية الفلسطينية، تأسست على وقع النكسة وعبرت عن تطلعها إلى التحول لتنظيم ماركسي لينيني[4]، تمارس الجبهة كافة أشكال النضال السياسية والفكرية والاقتصادية السلمية والعنيفة، بما في ذلك الكفاح المسلح وشكلت الجبهة جناحاً مسلحاً باسم قوات المقاومة الشعبية تغير اسمه عام 2001 إلى كتائب أبو علي[5] .

4.4. جبهة النضال الشعبي:

تأسست في 15 جويلية 1967 من قادتها البارزين صبحي غوشه، انضمت لمنظمة التحرير منذ عام 1979، تعتبر من قوى اليسار الفلسطيني[6] .

[1] محمد شهيل يوسف أحمد، حركة التحرر الوطني الفلسطيني فتح وأثرها على التنمية السياسية في فلسطين (1993-2006)، رسالة ماجستير في التخطيط، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2008، ص 14 .

[2] موقع الجزيرة، مرجع سبق ذكره، متاح على الرابط هنا.

[3] سمر بحلوان، محمد حبيب صالح، دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية، منشورات جامعة دمشق، مطبعة الداودي، دمشق، 1997-1998، ص 392 .

[4] عوني فارس، ساري عرابي، مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية، مركز رؤية للتنمية السياسية، أفريل، 2016، ص 38 .

[5] الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، حركة يسارية فلسطينية ولدت من رحم القومية، آخر تحديث 2023/12/20، تاريخ الولوج 2025/09/10، على الساعة 21:33، متاح على الرابط هنا .

[6] عوني فارس، مرجع سبق ذكره، ص 42 .

5.4. جبهة التحرير العربية:

تأسست في أفريل 1969 من كوادر حزب البعث العربي الاشتراكي الموالي للعراق[1]، من أبرز قادتها عبد الوهاب الكياني ممثلها في اللجنة التنفيذية محمود إسماعيل، مر عليها خمسة أمناء عامين آخرين ركاد سالم[2] .

6.4. الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين:

حركة سياسية فلسطينية تأسست سنة 1969 بفعل انشقاق نايف حواتمه ومجموعته عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بدعوى المطالبة بجذرية الأطروحات الفكرية المرتبطة بالماركسية[3] .

7.4. الجهاد الإسلامي:

حركة مقاومة فلسطين مستقلة تلتزم بالإسلام عقيدة وشريعة، أخذت الطابع العسكري الجهادي منذ تأسيسها وأنشأت سرايا القدس كجناح لممارسة الكفاح المسلح[4]، أما الآباء المؤسسون لحركة الجهاد الإسلامي فتحي الشقاقي، ورمضان عبد الله شلح، ونافذ عزام، وعبد العزيز عودة[5] .

8.4. فتح الانتفاضة:

تنظيم فلسطيني انشق عن حركة التحرير الوطنية فتح عام 1983، ومن أبرز قيادته موسى محمود العملة المعروف بأبي خالد العملة[6] .

---

[1] رياض نجيب الريس، دنيا حبيب نحاس، المسار الصعب المقاومة الفلسطينية منظماتها، أشخاصها، علاقتها، منشورات النهار، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1976، ص 37 .

[2] عوني فارس، مرجع سبق ذكره، ص 35 .

[3] عوني فارس، المرجع السابق، ص 36-37 .

[4] ناظم عبد المطلب محمود عمر، الفكر السياسي لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين وانعكاساته على التنمية السياسية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2008، ص 39 .

[5] تاريخ حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، موضوعا لمحاضرة وحدة الدراسات الاستراتيجية، نشر بتاريخ 2022/09/20، تاريخ الولوج 2025/09/10، على الساعة 22:21، متاح على الرابط هنا .

[6] فتح الانتفاضة، الجزيرة أخبار، نشر بتاريخ 2007/05/23، تاريخ الولوج 2025/09/10، على الساعة 17:20، متاح على الرابط هنا .

9.4. حركة المقاومة الإسلامية حماس:

يعتبر تأسيس المجتمع الإسلامي في عام 1973 أولى الخطوات العلمية التي ساعدت على تطور الحركة الإسلامية، وأعلن عن 14 ديسمبر 1987 يوم ولادة حركة حماس وتعززت مكانتها وهويتها منذ نشر ميثاقها في أوت 1988[1] .

قام الشيخ أحمد ياسين بتأسيس الجهاز العسكري في القطاع وقاده في مراحله الأولى عبد الرحمان تمراز ثم صلاح سحادة[2] .

10.4. لجان المقاومة الشعبية:

تأسست بالتزامن مع الانتفاضة الثانية عام 2000 وتتبنى حركة التوجه الإسلامي وترفض اتفاقية أوسلو، أما جناحها العسكري فهي أولوية الناصر صلاح الدين[3] .

11.4. حركة المجاهدين الفلسطينية:

تنظيم فلسطيني مقاوم، ظهر مع اندلاع الانتفاضة الثانية (انتفاضة الأقصى) بجناحها العسكري كتائب المجاهدين، تنشط الحركة بشكل رئيسي في غزة، وأسست الحركة عام 2001، تحت مسمى "كتيبة المجاهدين" بعد أن اشتقت عن حركة التحرير الوطني (فتح)، من أبرز القيادات التي أسست الحركة عمر عطية أبو شريعة والحركة ذات توجه إسلامي[4] .

---

[1] سليم يوسف سليم البريم، معالجة المواقع الإلكترونية الفلسطينية للمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، رسالة ماجستير، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات الإعلامية، القاهرة، جوان، 2016، ص 107 .

[2] محسن محمد الصالح، حركة المقاومة الإسلامية حماس، دراسات في الفكر والتجربة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2015، الطبعة الثانية، ص 31 .

[3] سامح عودة، ليست القسام وحدها، تعرّف على أبرز الفصائل المقاوِمة في فلسطين، نشر 2023/11/27، تاريخ الولوج 2025/09/10، على الساعة 14:51، متاح على الرابط هنا.

[4] حركة المجاهدين، مقاومة انطلقا مع انتفاضة الأقصى، نشر بتاريخ 2025/06/11، الموسوعة الجزيرة، تاريخ الولوج 2025/09/10، على الساعة 16:44، متاح على الرابط هنا .

12.4. حركة الأحرار الفلسطينية:

تأسست بعد أن أعلن عدد من قادة حركة فتح الانفصال عن الحركة، جناحها العسكري "كتائب الأنصار" أسس سنة 2007[1] . .

5. الانتفاضات الفلسطينية

1.5. الانتفاضة الفلسطينية الأولى:

انطلقت شرارة الانتفاضة الفلسطينية في يوم 1987/12/9 إثر استشهاد أربعة عمال فلسطينيين في حادث دهس متعمد في اليوم الذي سبقه، وقد قررت الحركة الإسلامية منذ تلك الليلة المشاركة في الانتفاضة وتوجيهها فبدأت بترتيبها المظاهرات العارمة بعد صلاة فجر يوم 9 ديسمبر من مسجد مخيم جباليا، فتوالى سقوط الشهداء واتسعت المظاهرات لتعم أرجاء الضفة والقطاع وليشارك فيها كافة أبناء الشعب[2] .

وتميزت المرحلة الأولى من الانتفاضة بالمواجهات الشعبية الواسعة والاضطرابات والمظاهرات ومقاطعة الإدارة المدنية الصهيونية، وتنظيف المجتمع من العملاء ومروجي الفساد والمخدرات، وبعد نحو أربع سنوات أخذت تبرز المرحلة الثانية، التي شهدت تنامي العمليات المسلحة ضد الصهاينة، مع تراجع الأنشطة الجماهيرية الواسعة، وقد عدت حركة فتح وحلفاؤها في منظمة التحرير الفلسطينية اتفاقية أوسلو سبتمبر 1993 نهاية للانتفاضة[3] .

2.5. انتفاضة الأقصى:

اندلعت انتفاضة الأقصى 2000/9/29 إثر زيارة أرييل شارون زعيم الليكود إلى حرم المسجد الأقصى في 2000/09/28 بمباركة وتأييد من رئيس الحكومة الصهيونية "إيهود باراك" للزيارة حيث زوده بـ 600 جندي لمرافقته

[1] إلى جانب كتائب القسام، ماهي أبرز الحركات المسلحة في غزة؟، نُشر 2023/10/08، BBC News عربي، تاريخ الولوج 2025/09/10، على الساعة 16:44، متاح على الرابط هنا .

[2] محمد حسن صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، طبعة مزيدة ومنقحة 2022، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، ص 111.

3 نفس المرجع، ص 112 .

واستنفر أكثر من ألف جندي وشرطي في القدس وأحيائها وصمم المسلمون على الدفاع عن الأقصى حيث سقط في المواجهات الأولى خمسة شهداء وجرح أكثر من مئة وكانت عناصر اشتعال الوضع جاهزة، فقد وصلت مفاوضات التسوية السلمية إلى طريق مسدود، وتأكدت الأطماع الصهيونية في القدس والمسجد الأقصى واستمر الصهاينة في مصادرة الأراضي وتوسيع المستعمرات، وبدا لباراك أن الحل الوحيد الذي لاح في الأفق كان دفع الوضع إلى الانفجار، كما قال بنفسه في اجتماع سري في 2000/10/25، ولعله أراد إظهار مزيد من التصلب وتحقيق مزيد من الشعبية وسط المجتمع الصهيوني، واستثمار ذلك في وقف عملية التسوية أو إدخالها في أزمات متتالية، ليتسنى تحقيق مزيد من الضغط على السلطة الفلسطينية، التي أثبتت السنوات الماضية قابليتها للتنازل والتراجع، وتخفيض سقف مطالبها[1].

3.5. انتفاضة القدس/انتفاضة السكاكين 2015:

شكلت انتفاضة القدس واحد من أهم التطورات التي أقلقت الاحتلال منذ اندلاعها في أكتوبر 2015، والتي هب فيها الشعب الفلسطيني خصوصا في منطقة القدس، واتسمت انتفاضة القدس بعمليات المقاومة المبنية على المبادرة الفردية، لاسيما عمليات الطعن والدعس التي أبدع الفلسطيني في إيجاد وسائلها، وبالدور البارز للشباب ومع انقضاء عامين على بدايتها، وصل عدد العمليات التي نفذت ضد الاحتلال إلى 3719 عملية في الضفة الغربية بما فيها شرقي القدس وفي قطاع غزة، وداخل الأراضي الفلسطينية المحتلة سنة 1948، وقد أسفرت عمليات المقاومة عن مقتل 57 إسرائيليا وإصابة 416 آخرين بحسب معطيات الشاباك الإسرائيلي[2] .

1 محمد حسن الصالح، مرجع سبق ذكره، ص 134 .
2 محمد حسن الصالح، مرجع سبق ذكره، ص 215-216 .

6. الاتفاقيات ومبادرات السلام

1.6. مبادرة السلام الفلسطينية 1988:

أطلقها المجلس الوطني الفلسطيني في دورته 19 في الجزائر عام 1988، دعت المبادرة إلى عقد مؤتمر دولي على قاعدة قراري مجلس الأمن 242 و338، وطالبت بانسحاب الاحتلال الإسرائيلي من جميع الأراضي الفلسطينية التي احتلها عام 1967 تحت إشراف الأمم المتحدة لفترة مؤقتة، وحل قضية اللاجئين وفق القرارات الدولية، وأكدت المبادرة على حق الشعب الفلسطيني في المقاومة ورفضه للإرهاب بأشكاله كافة[1] .

2.6. اتفاقية أوسلو:

يمثل الاتفاق الفلسطيني الذي تم التوقيع عليه في واشنطن في 13 سبتمبر 1993، والذي سبقته مباحثات سرية في العاصمة النرويجية أوسلو بين الطرفين الأساس المعمول عليه لإنهاء حالة الصراع الطويل بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي من خلال الاعتراف المتبادل بالحقوق الشرعية والسياسية المتبادلة[2] .

1 عوني فارس، سارة عرابي، مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية، مركز رؤية للتنمية السياسية، الطبعة الأولى، إسطنبول، تركيا، ص 156 .
2 فاتح شيباني، اتفاقية أوسلو: الدوافع والمواقف مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، المجلد 06، العدد 1، 2020، ص 39 .

وكانت من أبرز بنود اتفاقية أوسلو ما يلي[1]:

- اعتراف إسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الهيئة التمثيلية القانونية الوحيدة للشعب الفلسطيني .
- قبلت منظمة التحرير الفلسطينية حق إسرائيل في الوجود بسلام وأمان .
- دعا إعلان المبادئ إلى عملية سلام تدريجية تستند إلى قرار الأمم المتحدة 242 و 338 والتي من شأنها أن تؤدي إلى حل دائم .
- لم يتطرق الاتفاق إلى قضايا الوضع الدائم المهمة المتعلقة بالمياه واللاجئين والقدس والمستوطنات والحدود، لكنه وضع الأساس لمناقشتها لاحقا .
- إقامة حكومة ذاتية انتقالية فلسطينية لكنه لم يعد بإقامة دولة فلسطينية مستقلة .
- منحت السلطة الفلسطينية بعض الحقوق والمسؤوليات المقيدة .
- إجراء انتخابات في قطاع غزة والضفة الغربية ستكون بمثابة خطوة انتقالية مهمة نحو تحقيق حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة ومطالبه العادلة، ويحق للفلسطينيين المقيمين في القدس المشاركة في الانتخابات.

والملاحظ للحيثيات والدراس لبنود هذا الاتفاق، سوف يلاحظ أن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية انفردت بإقرار اتفاق أوسلو دون الرجوع إلى الشعب الفلسطيني، إضافة إلى أن إدارة الحكم الذاتي مسطرة لقمع وسحق أي جهاد أو عمليات مسلحة ضد الكيان الصهيوني، حيث أنه بعد أكثر من ربع قرن على اتفاقية أوسلو نجح الكيان الصهيوني في تحويل السلطة الفلسطينية إلى سلطة تخدم أغراض الاحتلال أكثر مما تخدم الشعب الفلسطيني، واستفاد

[1] المرجع السابق، ص 40-41 .

منها الكيان في تهويد القدس والأرض، حيث قام بمضاعفة أعداد مستوطنيه في الضفة الغربية، بحكم أنه المتحكم والمراقب للحدود الفلسطينية[1] .

3.6. اتفاق القاهرة:

عقد في القاهرة في أوائل فيفري 1994، وتم فيه مناقشة مسألة المعابر الحدودية مع الأردن ومصر، وقد تم التوصل إلى صياغة اتفاقية المعابر الحدودية في مائة وثمانون صفحة، يتمكن الإسرائيليون من خلالها المواصلة للإشراف على كل ما يتعلق بأمنها، كما تُمكِّن الفلسطينيين من إبراز رموزهم الوطنية، إضافة إلى حل المشاكل الأمنية العالقة حول المستوطنات المحاذية لقطاع غزة، وفي 9 فيفري 1994 تم توقيع على الاتفاقية بحضور ياسر عرفات وبيرس وحسني مبارك[2] .

وفي 04 ماي 1994 وبعد مسيرة مفاوضات بلغت قرابة سبع أشهر، وَقَّعَ بالقاهرة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس حكومة إسرائيل إسحاق رابين اتفاق تنفيذ الحكم الذاتي لاتفاق "غزة – أريحا"، لبدء أول خطوة نحو قيام أول كيان صهيوني على الأراضي الفلسطينية، ويحدد الاتفاق أسس العلاقات الاقتصادية بين مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني وإسرائيل في سياسة الضرائب، الاستيراد والقضايا النقدية والمالية والضرائب على المنتوج المحلي كذلك الانسحاب الإسرائيلي والترتيبات الأمنية، وفق السلطة المدنية[3] .

تحصل الفلسطينيون من خلال الاتفاق على حكم ذاتي محدود الصلاحيات، على أغلب سكان الضفة الغربية بينما سيطر الكيان على غالبية الأراضي الفلسطينية لاعتبارات أمنية .

1 محسن محمد صالح، حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية رؤية إسلامية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، 2020، ص 47 .
2 عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف من بداية الاستيطان إلى انتفاضة الأقصى، دار الشروق، القاهرة، 2002، ص 311 .
3 جان جورج دانيال، مؤتمر مدريد سيناريو متكامل من أجل السلام في الشرق الأوسط، دراسة وثائقية، دار نوبليس للنشر، 1999، ص 572 .

4.6. مقترحات بين كلينتون لإنهاء النزاع الفلسطيني الإسرائيلي:

اللقاء كان مع الرئيس الأمريكي الأسبق "بيل كلينتون"، ووزيرة خارجيته "مادلين أولبرايت"، ومستشاره للأمن القومي "ساندي بيرغر"، وأعضاء فريق السلام "دينيس روس وأرون ميلر وروب مالي"، بالإضافة لـ "جون باديستا" كبير موظفي البيت الأبيض، و "بروس رايدل" نائب بيرغر، إلى جانب المترجم "جمال هلال" في البيت الأبيض يوم 2000/12/23م، وضم الوفد الفلسطيني: الدكتور "صائب عريقات"، والعقيد "محمد دحلان"، والدكتور "سميح البعد"، و"غيث العمري"، من طاقم الخبراء والمستشارين والقانونيين، بينما ضم الوفد الصهيوني: "شالوموين عامي" و"غلعاد شير"، و "شلمو موياي" رئيس هيئة التخطيط في الجيش الإسرائيلي، و"بني ميدان" من مكتب "ايهود براك" و "غيدي غريشتاين" مساعد "شير" .

فاز "جورج بوش" الإبن في الانتخابات الأمريكية على "بيل كلينتون"، حيث سعى هذا الأخير إلى تقديم مشروع قبل نهاية ولايته في 20 جانفي 2001م ودعوة الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي للقدوم إلى واشنطن، لإجراء مباحثات سلام، واستنادا إلى ما سجله مسؤولون أمريكيون في 23 ديسمبر 2000م أثناء لقاء الرئيس الأسبق "بيل كلينتون" والمسؤولين الفلسطينيين والإسرائيليين فإن المشروع تضمن النقاط التالية[1]:

- الأرض:
  - دولة فلسطين على 94-96% من الضفة و 100% من قطاع غزة .
  - تضمن إسرائيل إعطاء 1-3% من أراضي الفلسطينية المحتلة عام 1984م الى الطرف الفلسطيني، بالإضافة الى معبر دائم بين الضفة الغربية وقطاع غزة .
  - 80% من المستوطنين اليهود يبقون في مجمعات استطانية وتخفيض عدد المناطق التي تضمها إسرائيل إلى الحد الأدنى .

[1] محمد محسن صالح، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، (د.د.ن)، ماليزيا، 2002، ص 284-285 .

- الأمن: حضور إسرائيلي في مواقع ثابتة هي وادي الأردن تحت سلطة قوة دولية ولفترة محدودة .
- القدس: المبدأ العام أن المناطق الآهلة بالسكان العرب هي مناطق فلسطينية والآهلة باليهود هي مناطق إسرائيلية .
- المسجد الأقصى: حل يضمن رقابة فعلية للفلسطينيين على المسجد الأقصى، مع احترام معتقدات اليهود .
- اللاجئون: المبدأ الأساسي أن الدولة الفلسطينية هي الموقع الرئيسي للفلسطينيين الذين يقررون العودة الى المنطقة من دون استبعاد أن تستقبل إسرائيل بعضهم، ويتم تشكيل لجنة لمتابعة ما يتعلق بالتعويضات والإقامة .
- نهاية النزاع: يمثل هذا الاتفاق وضع نهاية النزاع، ويضع تطبيقه حدا لأي مطالبة، وفشلت محادثات واشنطن وانتهت ولاية "بيل كلينتون" دون التوصل الى اتفاق .

5.6. مبادرة السلام العربية:

هي مبادرة أطلقها الملك السعودي الراحل "عبد الله بن عبد العزيز"، في قمة بيروت عام 2002م، وتهدف إلى إنشاء دولة فلسطينية، وعودة اللاجئين والانسحاب من هضبة الجولان مقابل السلام مع إسرائيل، وانطلاقا من إقتناع الدول العربية بأن الحل العسكري للنزاع لم يحقق السلام أو الأمن لأي من الأطراف، فقد طالب مجلس جامعة الدول العربية من إسرائيل إعادة النظر في سياستها، وأن تجنح للسلم معلنة أن السلام العادل هو خيارها الاستراتيجي وطالبت المبادرة من إسرائيل الانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلة، بما في ذلك الجولان السوري والأراضي المحتلة جنوب لبنان وحتى الخط 4 جوان 1967، ودعت المبادرة إلى التوصل إلى حل عادل لمشكلة اللاجئين

الفلسطينيين، يُتَّفق عليه وفق لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194، كما دعت لقبول قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على الأراضي المحتلة منذ 4 جوان 1967 وقطاع غزة وتكون عاصمتها القدس الشرقية[1] .

أصبحت مبادرة السلام العربية الإطار المنظم لموقف العرب اتجاه العلاقة مع إسرائيل واعتبرها الفلسطينيين خطة لإنهاء الصراع مع إسرائيل، لكن الرد الإسرائيلي تمثل في رفض حكومة هذا الأخير العرض بشكل قاطع، غير أن الرئيس الإسرائيلي السابق "شيمون بيريز" وأثناء زيارة قام بها لمصر سنة 2008م وعند لقاءه بالرئيس الراحل حسني مبارك دعا إلى تعديل المبادرة لتقبل بها إسرائيل، لكن تم رفض التجاوب مع هذا الطرح من قبل الجانب المصري، وفي عام 2009م أعلن رئيس الحكومة الإسرائيلي الأسبق "أيهون أولمرت" استعداده بالقبول بالمبادرة، لكن لم يتخذ إجراءات فعالة لذلك[2] .

[1] أحلام مخلوف، التأطير الإعلامي للقضية الفلسطينية عبر الفضائيات التلفزيونية العربية، دراسة وصفية تحليلية لعينة برنامج حصاد اليوم على قناة الجزيرة الإخبارية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة الشهيد العربي التبسي، 2023-2024، ص 72 .

[2] نفس المرجع، ص 72 .

7. الحروب الإسرائيلية على غزة

1.7. العدوان الإسرائيلي على غزة 2008-2009:

من أشد الحملات الإسرائيلية شراسة واتساعًا، فكانت العدوان الإسرائيلي الشامل على قطاع غزة، في الفترة 2008/12/27 الى 2009/01/18 والتي عرفت باسم الرصاص المصبوب وسمتها المقاومة معركة الفرقان وقد واجهت آلة الحرب الإسرائيلية المدمرة صمودًا بطوليا ومقاومة عنيفة من قبل حماس وباقي المقاومة، ففشلت القوات الإسرائيلية في النهاية في احتلال، القطاع فاضطرت إلى الانسحاب غير المشروط من القطاع وقد أعطى ذلك دفعًا معنويا كبيرًا للمقاومة، ومساندة فلسطينية وعربية وإسلامية ودولية واسعة لها، وقد استشهد في العدوان الإسرائيلي 1334 فلسطينيا بينهم 417 طفل و 108 امرأة وجرح 5450 آخرين، أما إسرائيل فلم تعترف سوى بمقتل 9 إسرائيليين ونحو 185 جريح، بينما قدرت قوى المقاومة أنها قتلت 80 إسرائيليا خلال هذا العدوان[1] .

2.7. العدوان الإسرائيلي على غزة 2012:

هاجم الجيش الإسرائيلي قطاع غزة في العملية التي أطلق عليها عمود السحاب، بينما أطلقت عليها المقاومة الفلسطينية حجارة السجيل، خلال الفترة 14-2012/11/21 وهو ما أدى إلى ارتقاء 191 شهيد و 1526 جريح غالبيتهم من الأطفال والنساء والمسنين، وهاجم جيش الكيان المحتل 1500 هدف، وقد أدت عملية حجارة السجيل حسب معطيات الشاباك إلى مقتل 6 إسرائيليين من بينهم جنديان، بينما بلغ عدد الجرحى 232 إسرائيليا[2] .

1 محمد حسن الصالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، طبعة مزيدة ومنقحة، 2022، ص 142-143 .
2 محمد حسن الصالح، نفس المرجع، ص 213 .

3.7. العدوان الإسرائيلي على غزة 2014:

تعرض قطاع غزة إلى عدوان إسرائيلي واسع خلال الفترة 2014/7/7 إلى 2014/8/26 استمر 51 يوما أطلقت إسرائيل على هذا العدوان عملية "الجرف الصامد" وأطلقت عليه المقاومة الفلسطينية "معركة العصف المأكول"، وكان واضحًا أن الجيش الإسرائيلي مارس سياسة الانتقام من المدنيين في قطاع غزة بشكل كبير .

وقد أظهر الأداء البطولي للمقاومة خلال 51 يوما من الحرب قدرتها على تطوير أنظمة صواريخها، كما تمكنت من اختراق الجانب الإسرائيلي برًا وبحرًا وجوًا، وحافظت قيادة العمل في قطاع غزة على منظومة القيادة والسيطرة، وقع الطرف الإسرائيلي في حالة "عمى استخباراتي" وبلغ مجمل الضحايا 2147 شهيدًا وأدت معركة العصف المأكول حسب معطيات الشاباك إلى مقتل 73 إسرائيليا[1] .

4.7. معركة سيف القدس 2021:

اندلعت معركة "سيف القدس" التي سمتها إسرائيل "حارس الأسوار"، بعد استيلاء مستوطنين على بيوت مقدسيين في حي الشيح جراح، وكذا بسبب اقتحام القوات الإسرائيلية للمسجد الأقصى، وأطلقت المقاومة الفلسطينية أكثر من 4000 صاروخ على بلدات ومدن في إسرائيل، بعضها تجاوز مداه 250 كلم وأسفرت عن مقتل 12 إسرائيليا وإصابة نحو 330 آخرين وفق مصادر إسرائيلية، فيما أسفرت هذه الحرب عن نحو 250 شهيدًا فلسطينيا، وأكثر من 5000 جريح، وقد تم وقف إطلاق النار بعد وساطات وتحركات وضغوط دولية[2] .

1 محمد حسن الصالح، مرجع سبق ذكره، ص 214 .

2 موقع الجزيرة، أبرز حروب إسرائيل على قطاع غزة، أخر تحديث 2024/07/28، تاريخ الولوج 2025/04/10، للولوج للموقع اضغط هنا .

8. طوفان الأقصى

لم يكن طوفان الأقصى وهجوم المقاومة في السابع أكتوبر 2023 مجرد حدث، إنه حدث استمر وسيستمر في الزمن السياسي طويلا، لأنه أعاد إنتاج الحالة الفلسطينية على نحو غير مسبوق، وسمح بتصعيد القضية الفلسطينية إلى واجهة الحدث العالمي من أقصى الدنيا الى أقصى الدنيا[1] .

عشية السابع من أكتوبر كان المشهد في فلسطين، مرتباً على نحو ما تركته الهدنة بين الكيان الصهيوني وفصائل المقاومة بعد معركة "سيف القدس" في ماي 2021، كانت تلك المعركة قد عززت الثقة في قدرات المقاومة وحققت فعليا وحدة الساحات الفلسطينية بين غزة والقدس والضفة الغربية[2] .

وفي فجر اليوم الموالي شنت المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة على الكيان المحتل لأرض فلسطين، هجوماً برياً وجوياً وبحرياً، وشمل تسللاً للمقاومين إلى عدة مستوطنات في غلاف غزة داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، واعتبرت أكبر هجوم على إسرائيل[3] .

وأعلن قائد هيئة الأركان في كتائب القسام محمد الضيف "أبو خالد" بدء عملية "طوفان الأقصى" رداً على جرائم الاحتلال بحق الفلسطينيين، واقتحاماته المتكررة للمسجد الأقصى، وقال الضيف في كلمة مسجلة بثتها قناة الأقصى، "نعلن بدء عملية طوفان الأقصى، ونعلن أن الضربة الأولى التي استهدفت مواقع العدو وتحصيناته، تجاوزت 5 آلاف صاروخ وقذيفة"، وأضاف الضيف قائلاً إن العدو دنس المسجد الأقصى وتجرأ على مسرى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، واعتدوا على المرابطات، وسبق أن حذرناه من قبل مشدداً على أن قيادة "القسام"، قررت وضع حدٍ لكل جرائم الاحتلال، "وانتهى الوقت الذي يعربد فيه دون محاسب" وذكر الضيف أن "الاحتلال ارتكب مئات المجازر بحق المدنيين، واليوم يتفجر غضب الأقصى، وغضب أمتنا ومجاهدونا الأبرار، وهذا يومكم لتُفهموا

1 عثمان لحياني، أسئلة الطوفان وأجوبة الثورة أكتوبر الفلسطيني في ميزان التجربة الجزائرية، نسمة للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2024، ص 10 .
2 عثمان لحياني، نفس المرجع، ص 11 .
3 نفس المرجع، ص 11 .

العدو أنه قد انتهى زمنه" وقال الضيف "ابدأوا بالزحف الآن نحو فلسطين، ولا تجعلوا حدوداً ولا أنظمة ولا قيوداً تحرمكم شرف الجهاد والمشاركة في تحرير المسجد الأقصى"، ووجه رسالة للمقدسيين وأهالي الداخل المحتل قائلاً "أهلنا في القدس اطردوا المحتلين واهدموا الجدران، ويا أهلنا في الداخل والنقب والجليل والمثلث أشعلوا الأرض لهيبا تحت أقدام المحتلين[1] .

وفي سياق آخر صرحت حماس، أنها تعارض المشروع الصهيوني وليس ديانة اليهود، حماس لا تقاتل اليهود لأنهم يهوديين، لكنها تقود القتال ضد الصهاينة الذين يحتلون فلسطين، -في الواقع- الصهاينة هم من يشابهون باستمرار بين اليهودية واليهود ومشروعهم الاستعماري وكيانهم غير الشرعي، ترفض حماس اضطهاد أي إنسان، أو التشكيك في حقوقه الوطنية أو الدينية أو المجتمعية، وتعتقد حماس أن المشكلة اليهودية ومعاداة السامية واضطهاد اليهود، هي ظواهر مرتبطة أساسا بالتاريخ الأوروبي، وليس بتاريخ العرب والمسلمين أو تراثهم، إن الحركة الصهيونية التي استطاعت احتلال فلسطين بمساعدة القوى الغربية، هي أخطر أشكال الاحتلال الاستعماري، والتي اختفت بالفعل من بقية العالم ويجب أن تختفي من فلسطين[2] .

1 محسن محمد صالح وآخرون، يوميات معركة طوفان الأقصى والعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، الجزء الأول، ص 9 .
2 Jean prérre bonchée, Michel collin, 7 octobre enquête sur la journée qui a changé le monde Investig action 2024, P114 .

1. أهمية تغطية الإعلام الدولي الغربي للحرب على غزة ودوره في صناعة تمثلات الصراع

تنعكس الأهمية التي توليها وسائل الإعلام للصراع الإسرائيلي الفلسطيني، في حقيقة أن القدس لأكثر من خمسة عشر عاما* كانت ثاني مدينة في العالم بعد واشنطن، من حيث عدد المكاتب الصحفية ووكالات الأنباء ومكاتب المراسلين، خلال السنوات الخمس الماضية وبحسب رئيس مكتب الصحافة الخارجية الإسرائيلي تم إنشاء حوالي 350 مكتبا إعلاميا أجنبيا في البلاد[1] .

ويمكن القول بلا شك أن الأراضي الفلسطينية والأراضي الفلسطينية المحتلة من الكيان هي المنطقة التي تضم أكبر عدد من الصحفيين لكل فرد ولكل كيلومتر مربع، هناك عدة عوامل تؤخذ في الاعتبار لتفسير هذه الظاهرة[2].

- أن الحرب بالنسبة لوسائل الاعلام "جذابة" وقابلة للتسويق للغاية، لأنها مرتبطة بالبطولة وهي عاطفية أكثر منها عقلانية، ومعايير الجدارة الإخبارية تتناسب تماماً مع طبيعة الصراع المسلح العنيف .
- حقيقة أن هذا الصراع عبارة عن فسيفساء معقدة ومثيرة للاهتمام من التوترات الدينية والسياسية والأيديولوجية والعرقية وما إلى ذلك ولهذا السبب فهو أكثر جاذبية من الصراعات الأخرى .
- ديناميكيات ما سمي بالصراع الأبدي والذي يقدم أخباراً من الدرجة الأولى .
- يتعلق بالأطراف الفاعلة في الصراع نفسها والتي وإن لم تدرك في البداية أهمية المعلومات الدولية، إلا أنها أدركت مع مرور الوقت أهمية دعم الرأي العام العالمي وهي الآن تطلب اهتمام وسائل الاعلام وتخطط للأحداث لتكون أخبارا .

*بالنسبة لسنة تاريخ إصدار المقال .

1Maria Teresa Nicolas Gavilan (El conflicto israelí-palestino en la mira. Anàlisis de la noticias de los corresponsales de prensa Española (2007/2008) desde la perspectiva del peace journalism) Frontera notre vol 25 num julio-diciembre de 2013, P 66 .

[2] نفس المرجع، ص 66 .

- يُعد اهتمام الجمهور وتغطيته للصراع الإسرائيلي الفلسطيني سببا آخر لتغطيته الواسعة النطاق علاوة على ذلك، فهناك اهتمام من جانب المجتمع الأكاديمي بدراسته[1] .

لعب الإعلام الدولي العربي دوراً محورياً في تشكيل تمثلات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في المخيلة العالمية عبر آليات المعالجة الإعلامية، وانتقاء مصطلحات وتحديد الفاعلين والضحايا وتكرار السرديات المهيمنة، فمنذ عقود تبنت كبريات القنوات مقاربات إخبارية تظهر انعطافا نحو الرواية الإسرائيلية .

وتؤكد معالجات الإعلام الغربي خلال الحرب الأخيرة على غزة، أن مصادر القوة الرئيسية تأتي من السيطرة على رواية الحرب وليس التفوق في ميدان المعركة، واتسمت هذه المعالجات بالتحيز كنمط شائع ومتعارض مع مفهوم الحياد الذي يبشر به الإعلام الغربي، ويروج لوجوب تحلي وسائل الإعلام والصحافة به، خلال الحرب الجارية، شهدنا واحدة من أعنف الهجمات التضليلية التي تستهدف المقاومة والشعب الفلسطيني، وهو ما يترجم في أخبار زائفة كثيرة مع شيطنة قادة المقاومة وربطهم بالقاعدة أو داعش وتصوير " إسرائيل " وقادتها بأنهم ديمقراطيون ومتحضرون ورغم إهدار المهنية والحياد فإن المصادر المحايدة قامت بنشر مكثف لصور وفيديوهات من داخل غزة، كانت الدليل الحقيقي على ما تعيشه، فكشفت تضليل السردية الإسرائيلية والتزييف العربي، وتسعى الماكينة الدعائية الأمريكية والصهيونية إلى التضليل والتزييف بهدف التأثير على السياسات الدولية، حيث تم تصوير الفلسطينيين والمتعاطفين معهم على أنهم إرهابيون ومعادون للسامية، ويتم العمل على تفكيك الرواية الفلسطينية وتفسير التصريحات الفلسطينية واستخدام روايات لشيطنة الفلسطينيين والمقاومة وتصويرهم أنهم ليسوا بشراً[2] .

" هل تدين الهجوم الإرهابي لحماس؟ "، بلهجة حادة وعلى منوال الاستجواب البوليسي تناسخ هذا السؤال الحامل لموقف متعسف باتفاق غير معلن بين الشاشات، يستهل به المقدمون برامجهم الحوارية في القنوات الإعلامية

1 Maria Teresa Nicolas Gavilan, Ibid, P67

2 طوفان الأقصى وسقوط الإعلام الغربي في فخ الرواية الصهيونية، نشر 17 سبتمبر 2024، إنسان للدراسات الإعلامية متاح على الرابط هنا، تاريخ الولوج 2025/08/03 على الساعة 09:03 .

الغربية الفرنسية، ليحدد اتجاه المنتوج الإعلامي وخطه التحريري المنحاز بشراسة غير مسبوقة[1]، وغضب ملايين الفرنسيين للتغطية غير العادلة والعنصرية التي وصلت أخيراً في بعض القنوات إلى نوع من التطرف، يشبه تطرف المستوطنين، وبعد التغطية الإعلامية صفر التي رصدتها بعض المؤسسات والمواقع الإعلامية البديلة للقنوات الإخبارية الأكثر مشاهدة من الناس في فرنسا، طالعتنا هذه القنوات نفسها بإستظافة منتظمة للناطق الرسمي لجيش الاحتلال الإسرائيلي الموجود في فرنسا، معتبرة إياه المصدر الوحيد للخبر والمعلومة التي تقدمها لجمهورها بشأن الحرب، فهل هناك في العالم، ومهما بلغ التماهي مع (الكيان الصهيوني) أن يعتبر جهاز إعلامي أن مصدر معلوماته بحسب القواعد المهنية يؤخذ من الناطق الرسمي لجيش يخوض حرب مجازر تلاحقه المحاكم الدولية بمذكرات اعتقال، ويقدمه إلى جمهوره مصدراً وحيداً لما يجري، مع سبق إصرار هذا الناطق على ترديد الأكاذيب التي سوَّقَها الاحتلال عن الرضع المقطوعة رؤوسهم والاغتصاب في اليوم التالي لعملية طوفان الأقصى، رغم تكذيبها من البيت الأبيض نفسه ومن الصحيفة التي نشرت ذلك، وتكذيب الصحافة الإسرائيلية نفسها[2] .

2. الإعلام الفرنسي وحدود فكر الحريات

" حرية التعبير " و " حرية الرأي "، هي دعائم لطالما مجدتها الجمهورية الفرنسية والمتأصلة عن الموروث الفلسفي لعصر التنوير، أمثال فولتير وروسو وتكرست في الوثائق الدستورية كـ " إعلان حقوق الإنسان والمواطن " عام 1789 والذي نص بصريح العبارة على أن " حرية الرأي و التعبير " من أثمن حقوق الإنسان .

في المقابل تبنى الإعلام هذا الإرث الليبرالي، معتبراً إياه ميثاقا أخلاقيا ومهنيا ونهجاً يُحتذى لضمان الاستقلالية والحياد والتعددية، وحتى مساءلة السلطة، بيد أن هذه القيم النبيلة تتداعى عند أول اختبار يمس القضايا الدينية السياسية بالغة الحساسية، أمثال الإسلاموفوبيا، معاداة السامية والقضية الفلسطينية .

1 نزار القراوي، لماذا يقلب "الرأسمال" الحقائق في الإعلام الفرنسي حول غزة، نشر 2023/11/29، متاح على الرابط هنا، تاريخ الولوج 2023/02/10 على الساعة 11:36.
2 ولاء سعيد السمراني، عدوى التطرف الصهيوني في الإعلام الفرنسي، نشر بتاريخ 2024/10/16، متاح على الرابط هنا، تاريخ الولوج 2025/02/10 على الساعة 10:58.

تعتبر فرنسا من الدول المعروفة بحرية الإعلام فيها، حيث أن الدستور والدولة تشجع الفضاء الإعلامي الحر من خلال تشجيع إنشاء الصحف والمجلات والإذاعات المحلية والوطنية وقنوات التلفزة، رغم أن الواقع بعيد جدا خصوصا أن هناك بعض القضايا التي يتجنب الإعلام الفرنسي الخوض فيها، مثل التمييز العنصري ضد العرب والأفارقة والمهاجرين ومعاداة السامية وتاريخ فرنسا الدموي في الجزائر والمستعمرات الفرنسية في إفريقيا وبعض دول الكاريبي وقضايا الشرق الأوسط[1] .

ورغم حرية الإعلام إلا أن الدولة تراقب عمل وسائل الإعلام، من خلال جهة رقابية حكومية هي المجلس الوطني الأعلى للسمعي البصري، التي تتحكم غالبا في المنشورات وتعاقب الصحفيين ووسائل الإعلام الغير ملتزمة باللوائح والقوانين المنظمة لعمل مهنة الصحافة في فرنسا، ويضمن القانون الفرنسي حرية الإعلام حسب قانون 29 يوليو 1881، وحسب المنظمة الدولية لحرية الصحافة فإن فرنسا ترتيبها رقم 33 الدول التي تحترم حرية الإعلام، وهناك إصلاحات كبيرة في قطاع الإعلام في فرنسا تمت المصادقة عليها عام 2019 من طرف وزارة الثقافة والإعلام تم الاحتجاج عليه كثيرا لأنها من حرية التعبير[2] .

وعلى الرغم من إيمان فرنسا العميق بالقيم الديمقراطية، فإن العديد من الأحداث المعاصرة تكشف عن وجود تضييق كبير على حرية الرأي، ما يطرح تساؤلات عن مدى حرص الدولة الفرنسية في الحفاظ على هذا الموروث من فكر الحريات .

وقد جرى التضييق على حرية التعبير في فرنسا في عدة قضايا، لا سيما تلك المرتبطة بالديانات والسياسات الخارجية، أمثال روجيه جارودي الذي تعرض للاضطهاد بسبب كتابة الأساطير المؤسسة لدولة إسرائيل، الذي

[1] زياد مدوخ، القضية الفلسطينية في الإعلام الفرنسي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، السياسة والاقتصادية، الطبعة الأولى، ماي 202، ص 209، متاح على الرابط هنا، تاريخ الولوج 04 مارس 2025، على الساعة 01:36 .
[2] نفس المرجع، ص 209 .

تشكك فيه في الرواية الغربية للمحرقة، ثم اتهامه بإنكار المحرقة وفقا لقانون غيسو[1] الذي يجرّم إنكار المحرقة، جارودي استمر في الدفاع عن أفكاره على الرغم من الضغوط الإعلامية والقانونية[2] .

وعلى هذا النحو تصبح ازدواجية المعايير ليست مجرد انزلاق عارض في منظومة فكر الحريات، بل اختيار مؤسس ومعتمد يعيد إظهار التفاوت بين القيم المعلنة والممارسات المقيدة وفق رغبة السلطة والمصالح الإيديولوجية.

3. السياسة الفرنسية والحرب على غزة:

شرح آلان غريش في كتابه السياسة الفرنسية اتجاه الحرب على غزة، واستجلى تبعيتها بصفة مخزية للحكومة الإسرائيلية، ومن خلفها راعيتها الإدارة الأمريكية، وضعفها الواضح في التعامل مع الحرب الإسرائيلية ضد غزة .

ذكر آلان غريش في كتابه أن الأغلبية العظمى من السفراء الفرنسيين في منطقة شمال أفريقيا والشرق الأوسط عبروا لرئيس الجمهورية ايمانويل ماكرون عن قلقهم من المواقف المؤيدة لإسرائيل، وتحولها من متزعمة أوروبا ومحركتها للدفاع عن القانون الدولي والفلسطيني كما تقتضيه فكر الحريات وحقوق الإنسان، إلى متخلفة عن الركب خلف بلجيكا وإسبانيا وإيرلندا التي أدانت العقاب الجماعي لسكان غزة، وطالبت باتخاذ الإجراءات لمحاسبة الاحتلال وإيقاف جرائمه[3] .

وعاد الكاتب إلى تاريخ بداية تحول موقف فرنسا من القضية الفلسطينية، إبان رئاسة "نيكولا ساركوزي" عام 2007 ثم "فرانسوا هولاند" و"ايمانويل ماكرون" بأنها تدافع شفويا عن فكرة الدولة الفلسطينية، لكنها لم تتخذ أي إجراء في الـ 15 سنة الماضية ضد الاحتلال، واكتفت ببيانات صحفية مصيرها صناديق قمامة وزارة الخارجة الإسرائيلية[4].

---

1 قانون غيسو أو La loi Gayssot هو قانون فرنسي صادر سنة 1990 المجرّم لإنكار الجرائم ضد الإنسانية وخاصه الهولوكست محرقة اليهود وهو نسبة إلى مقترح النص Jean-Claude Gayssot كاتب في الحزب الشيوعي الفرنسي .

2 محمد لمين بلبلي، التضييق على حرية الرأي في فرنسا، تحليل تاريخي معاصر موقع قناة الجزائر الدولية، تاريخ النشر 2024/11/30، تم الولوج هنا، بتاريخ 03 اوت 2025 على الساعة 00:00 .

3 Alain Grech, Palestine un peuple qui ne veut pas mourir, Les liens qui libérent, France, 2024, page 38 .

4 Ibir, P 40 .

4. نفوذ الصهيونية في وسائل الإعلام الفرنسية:

إن اليهود وما يتفرع عنهم من حركات صهيونية وماسونية، يستأثرون بأكبر قسط من السيطرة على وسائل الإعلام العالمية، حتى في البلدان التي تعتبر معاقل للنصرانية، كأمريكا وبريطانيا وفرنسا وغيرها، ويأتي النصارى في الدرجة الثانية بعد اليهود في السيطرة على وسائل الإعلام العالمية[1] .

ففي عام 1869 عبَّر الحاخام اليهودي "راشورون" في خطاب ألقاه في مدينة براغ عن شدة اهتمام اليهود بالإعلام بقوله: « إذا كان الذهب هو قوتنا الأولى للسيطرة على العالم، فإن الصحافة ينبغي أن تكون قوتنا الثانية[2]».

ورغم أن عدد الجالية اليهودية في فرنسا لا يزيد عن 700 ألف نسمة*، ومع ذلك فإنهم يتمتعون بنفوذ مؤثر على الحياة السياسية والاقتصادية في فرنسا، وتلعب وسائل الإعلام التي تقع تحت سيطرتهم المباشرة أو غير المباشرة وخاصة الصحافة، دورًا فعالًا في تكريس النفوذ الصهيوني في فرنسا .

وقد لعبت الصحافة الواقعة تحت التأثير اليهودي دورًا بارزا في الحياة السياسية الفرنسية، في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية، وكان اليهود يسيطرون على أهم الصحف الفرنسية في ذلك الوقت، بل كانوا يمتلكون الكثير منها، فقد كان اليهودي "ليون بلوم" الذي تولى رئاسة الوزراء الفرنسية في عام 1937، يمتلك صحيفة الشعب Le Populaire وكانت صحيفة العصر L'époque التي يشرف عليها اليهودي "دوكير بللس" بنفسه: «ليعلم الجميع أننا أقوياء، وأن العالم بأجمعه يعترف بقوتنا، وأن الدول الديمقراطية تسير في ركابنا، وتعمل لمصلحتنا، وإذا أرادت فرنسا أن تنحاز للمعسكر المعادي لنا، فستجد نفسها معزولة عن العالم» .

ولقد بلغ النفوذ الصهيوني مداه، حين تمكن من إغلاق صحيفة "فرنسا المقيدة"، وسجن صاحبها "بللو بواكس" لأنه تجرأ فنشر مقالًا هاجم فيه يهود فرنسا في 12 كانون أول 1939م[3] .

---

1 زياد أبو غنيمة، السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية، مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، الطبعة الثانية، 1990، ص 8 .
2 نفس المرجع، ص 11-12 .
*تاريخ إصدار الكتاب .
3 زياد أبو غنيمة، نفس المرجع، ص 48 .

5. الأفكار المؤسسة للفكر والسردية الصهيونية

لجأت الحركة الصهيونية إلى مجموعة من الأكاذيب والأساطير، وروجت لها بهدف تبرير مشروعها المتعلق باستعمار فلسطين، وقد كان تاريخ ابتكار هذه الأكاذيب في أوروبا، ومنها ولد الخطاب الذي ينادي بحق اليهود في أرض فلسطين، وقد استفادت من خلال الترويج لتلك الأكاذيب والأساطير لصنع قومية جديدة مشحونة باستعمار فلسطين، بادعاء أنها تعود لهم كشعب يهودي[1] .

لقد تنبهت المنظمة الصهيونية ومنذ مراحل الصراع الأولى، إلى أهمية عملية التوجيه والدعاية والحرب النفسية فقد نص البند الثالث من بنود برنامج العمل الذي أقره المؤتمر الصهيوني الأول (مؤتمر بازل بسويسرا) الذي عقد عام 1897 على أهمية الإعلام والتثقيف لتنفيذ هدف إنشاء الدولة اليهودية في فلسطين[2] .

فيما يلي أهم السرديات التي اعتمدت عليها الصهيونية:

1.5. فلسطين حق إلهي لليهود:

فلسطين في المنظور الصهيوني حق يهودي من عهد الآباء، ابراهيم وسليمان وداوود، لذلك يروج الصهاينة إلى فكرة أن كل يهودي يحق له المجيء إلى فلسطين والعيش فيها مهما كانت جنسيته أو موطنه، وقد عملت الصهيونية خلال عقود، على نشر هذه السردية رغم معارضة غالبية اليهود لهذا الطرح في البداية، باعتبار أن النص التلموذي المقدس يحرم عليهم العودة إلى هذه الأرض، إلا بعد قيام المسيح[3] .

إن الأفكار الأساسية للصهيونية، بوجود شعب يهودي بمعزل عن الانتماء الديني لليهودية، والقائلة كذلك بالعودة إلى فلسطين التي هي هبة إلاهية لمجموعة عرقية مخصوصة، إن هذه الأفكار قد ظهرت أول مرة في الأدب

1 بديعة النعيمي، الحرب على غزة، دار الفينق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2024، عمان، الأردن، ص 88 .

2 رشيد خضير، توظيف الفكر الإعلامي الصهيوني في إدارة الصراع العربي الإسرائيلي، قراءة في استراتيجية التخطيط وآليات التطبيق، 2012/06/09، منصة المجلة العلمية الجزائرية، المجلد 15، العدد 29، ص 344، الرابط هنا، تاريخ الولوج 01 مارس 2025، على الساعة 14:13 .

3 عبد الجبار صديقي، السردية الصهيونية حول فلسطين، دراسة نقدية تاريخية، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، كلية أصول الدين، قسنطينة، الجزائر، مجلد 28، عدد 03، (رت 77)، سنة 2024، ص 10 .

الإنجليزي في كتاب القيامة لمؤلفه "بريغمان"، الذي ينادي لليهود – ما داموا أمة – بالعودة إلى فلسطين أرض الأجداد، وهو يعترف في الوقت نفسه بأن عبادة الله يمكن أن تمارس في أي مكان[1] .

تقول بديعة النعيمي، وعندما يتبجحون بما يسمونها (أرض إسرائيل) وهو مصطلح تناخي (أي ما يسمى بالعهد القديم)، فإننا نرد عليهم بأن هذا المصطلح لم يرد له ذكر في التناخ، وحتى مصطلح (أورشليم) الذي أطلقوه على القدس، لم يظهر ولا مرة في توراتهم، كما أن اليهودية لم تنشأ على أرض فلسطين، إنما الحقيقة التاريخية أن نشوئها كان خارجها، لكن الحركة الصهيونية استعارت مصطلحاتها الفكرية (أرض إسرائيل والعودة والوطن) وغيرها من المصطلحات الدينية من الشريعة اليهودية، ثم نسختها بالوطنية القومية التي لم يكن لها وجود أصلا، فتحولت الأرض المقدسة التي كان يحرم الهجرة إليها إلى وطن يجب إقامته كدولة سياسية[2] .

2.5. شعب الله المختار:

تعتبر فكرة شعب الله المختار من أكثر المفاهيم تأثيراً في تشكيل الذهنية اليهودية، حيث تعطي إحساساً بالتفوق والتبرير الدائم لأي فعل، بما في ذلك القتل، التهجير، والاستيلاء على الأراضي، هذا المفهوم لعب دوراً رئيسيا في الأيديولوجيا الصهيونية، حيث تم تصوير السيطرة على فلسطين كجزء من "خطة إلهية" يجب تنفيذها بغض النظر عن العواقب الإنسانية[3] .

1 روجية غارودي، ترجمة قصي أتاسي – ميشيل واكيم، فلسطين أرض الرسالات السماوية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، طبعة 1991، ص 143 .
2 بديعة النعيمي، مرجع سبق ذكره، ص 88-89 .
3 حسام أبو شيخة، الحروب الإسرائيلية على غزة، السيكولوجية اليهودية وتأثير اللوبي الصهيوني على السياسة الأمريكية والإعلام العالمي، مقال متاح على مكتبة نور، للولوج هنا .

3.5. أرض بلا شعب لشعب بلا أرض:

صورت الدعاية الصهيونية للمجتمعات الغربية أن فلسطين بقيت أرضاً خالية من السكان، بترويج مقولة أرض بلا شعب وشعب بلا أرض، بحيث لم يفوت قادة الحركة الصهيونية فرصة ولا مناسبة إلا وكرروا هذه المقولة[1] وفي الواقع لم تكن فلسطين في نظر كثيرين عندما قدموا إليها في سنة 1882 سوى أرضاً خالية من البشر[2] .

أما الشطر الثاني من السردية والقائل بأن اليهود شعب بلا أرض، فهو ادعاء ملفق مفضوح، فاليهود الذين هاجروا إلى فلسطين لديهم أوطان ولهم فيها مصالح وامتيازات، تفوق أحيانا تلك التي يتحصلون عليها في الكيان الغاصب، ومن ذلك أن أغلب سكان الكيان الصهيوني اليوم لديهم جنسيات البلدان التي جاؤوا منها، حتى أنه بعضهم يهرع إلى العودة مع كل توتر يحدث على الأراضي الفلسطينية، وهو شاهد آخر بأنهم مجرد طارئين على هذه البلاد تم غرسهم بالنار والحديد والإجرام[3] .

واستخدم الكيان الصهيوني السردية الدينية، من خلال الاستناد على نصوص دينية فالجنرال "موشي ديان" صرح في صحيفة جيروزاليم بوست في 10 أوت 1967، إذا كنا نملك التوراة، ونعتبر أنفسنا شعب التوراة فمن الواجب أن نملك جميع الأراضي المنصوص عليها في التوراة [4].

أما سِفْرُ الإشراع (التثنية)، فلا ينص على اغتصاب الأرض وطرد السكان الأصليين وحسب، وإنما يطالب بذبحهم، يقول السِفْرُ «وعندما يوصلك الرب إلهك إلى أرض كنعان ... ويطرد من أمامك كافة الأمم ستوقع عليهم الحرمان وستبيدهم»[5] .

1 رشيد خضير، مرجع سبق ذكره، ص 348 .
2 Ilan Pappé La Limpieza Etnica de palestina Boohet octova impression Barcelona Espana, 2024, P 32 .
3 عبد الجبار صديقي، مرجع سبق ذكره، ص 12 .
4 Roger Garaudy Les mythes fondateurs de la politique irraelienne, La vielle taupe, paris, France, 1995, P 14 .
5 روجية غارودي، مرجع سبق ذكره، ص 155 .

4.5. الفلسطينيين تركوا أرضهم:

من غرائب السرديات التي تروج لها آلات الدعاية الصهيونية، قولهم أن الفلسطينيين تركوا أرضهم وهاجروا وأن أغلبهم تلقى مقابل مادي من أجل ترك أرضه، رغم أن الشواهد التاريخية على تمسك الفلسطينيين بأرضهم لا حصر لها، ومن الخطط التي اعتمدها الاحتلال البريطاني مع الصهاينة، من أجل تجريد الفلسطينيين من أرضهم، بشراء الأراضي الفلسطينية التي كانت تمتلكها عائلات أرستقراطية مرتبطة بالاحتلال البريطاني، كعائلة السرسق اللبنانية المسيحية[1] .

عندما اشترى أثرياء اليهود مثل (موشيه منتفيوري والبارون روتشيلد) أخصب أراضي فلسطين، مثل مرج ابن عامر من عائلة سرسق، أطلقوا على عملية الشراء "تخليص الأرض"، بمعنى أن هذه الأرض كانت لهم واليوم استرجعوها[2].

5.5. المظلومية التاريخية:

ما زالت عقدة الذنب تلاحق أوروبا وبالتحديد ألمانيا، نتيجة ممارساتهم القديمة ضد اليهود، بيد أنهم ما زالوا يصرون أن يلقوا بتبعية معاداتهم للسامية على العرب والفلسطينيين بالتحديد، بل ما زال الغرب يمارس معاداته للسامية عبر دعمه وإصراره ببقاء الكيان الإسرائيلي، وكأنه يقرر بأنه يجب بقاء اليهود بعيداً عن أوروبا حتى لو تسبب الأمر في قتلهم، فهو لا يختلف عن ممارساتهم العنصرية ضد اليهود، التي كانت ذروتها عند النظام النازي، التي استفاد منها بكل الأحوال المشروع الصهيوني في دفع اليهود للهجرة إلى فلسطين[3] .

1 عبد الجبار صديقي، مرجع سبق ذكره، ص 12 .
2 بديعة النعيمي، مرجع سبق ذكره، ص 83 .
3 محمد الغزاوي، نشر 17 ديسمبر 2023، طوفان الأقصى وسرديات الاستعمار ثلاث معارك حتمية لتحرير فلسطين، موقع مواطن، متاح على الرابط هنا، تم الولوج 14 أفريل 2025 .

وتعد المظلومية التاريخية وما يرتبط بها من مفاهيم كمعاداة السامية والهولوكوست، من السرديات التي نفخت واستثمرت فيها الصهيونية كثيراً، إذ أن الدعاية الممنهجة التي تظهر أن الشعب اليهودي شعب تعرض للظلم عبر التاريخ من الأسس التي بنى عليها الصهاينة حقهم في إنشاء وطن قومي في فلسطين[1] .

6. عناصر البُنى السردية في الروايتين الفلسطينية والصهيونية

لكل سردية عناصر تشكلها، وفيما يلي نعرض العناصر التي تبني كُلاً من الرواية الفلسطينية والرواية الإسرائيلية بوصفهما مصدرا تستقي منه وسائل الاعلام حبكتها القصصية الإخبارية في عرضها لخطاباتها ورسائلها الإعلامية .

1.6. الشخصيات: ترى الرواية الفلسطينية حركة حماس جزءًا من الفاعلين في مسار قضية تمتد جذورها حتى قبل بروز هذه الحركة في المشهد السياسي الفلسطيني، في حين تحصر الرواية الإسرائيلية الصراع مع الفاعلين في شخص الفاعل "حماس" دون الأطراف الأخرى، وكأن ما وقع في السابع من أكتوبر 2023 مرده إلى حماس .

وهذا المنظور يختزل القضية الفلسطينية، من خلال تأطير الشخصية وتأطير المسؤولية، باعتبار أن حماس تُعد الفاعل المسؤول عما آلت إليه الأوضاع في غزة، وليست التراكمات التي نتجت عن السياسة الإسرائيلية في حق الشعب الفلسطيني، حتى قبل بروز حركة حماس في المشهد السياسي الفلسطيني .

2.6. الحدث: في الرواية الفلسطينية التي تُقدمها حركة حماس، لا يبدأ الحدث في 7 أكتوبر 2023 وإنما يمتد إلى مرحلة الانتداب البريطاني على فلسطين، أي قبل 75 سنة من الاحتلال الإسرائيلي، وهذا ما ورد في الوثيقة التي نشرتها الحركة بعنوان روايتنا ... لماذا طوفان الأقصى؟ .

إن معركة الشعب الفلسطيني مع الاحتلال الإسرائيلي والاستعمار لم تبدأ في 7 أكتوبر، إنما بدأت قبل ذلك منذ 105 أعوام من الاحتلال، 30 عامًا تحت الاستعمار البريطاني و75 عامًا من الاحتلال الصهيوني، في حين أن

1 عبد الجبار صديقي، مرجع سبق ذكره، ص 13 .

الرواية الإسرائيلية تحصر الحدث في إطار السابع من أكتوبر وما بعده، وهذا الحصر تبنته أغلب السرديات الإعلامية الغربية، مما جعل أطر معالجتها للحرب لا تتجاوز هذا الحدث إلى أحداث سابقة .

3.6. الزمن: في الرواية الفلسطينية الزمن هو بصيغة الجمع زمن متعدد، تقاطعته أحداث مفصلية أهمها نكبة 1948 ونكسة 1967، وحرب 1973 وصولا إلى 7 أكتوبر، بمعنى أن ما وقع في الطوفان الأقصى نتاج لكل أشكال التهجير والقتل والقمع والحصار التي مارسها الاحتلال على الشعب الفلسطيني قبل 75 سنة، في حين أن الزمن في الرواية الإسرائيلية تم تقطيعه، وباتت لحظة 7 أكتوبر الأولى مفصولة عن كل المحطات والأحداث السابقة المسكوت عنها، وهذا التأطير الزمني هو الذي تنطلق منه معظم عدسات كاميرات الإعلام الغربي في إطار عملية انتقائية، يُراد لها ممارسة التعمية على المتلقي من خلال حجب الزمن الحقيقي وراء أحداث طوفان الأقصى .

4.6. الفضاء: تعتبر الرواية الفلسطينية أن فضاء الصراع مع الكيان الإسرائيلي غير محدد بقطاع غزة، وأن هذا القطاع هو جزء صغير مما تتعرض له باقي الأراضي الفلسطينية المحتلة من عمليات اغتصاب وتدمير واحتلال، في حين تحاول الرواية الإسرائيلية أن تركز على قطاع غزة وغلافها فقط .

وفي ذلك قصدية يراد لها جعل المنتظم الدولي مشدودًا إلى فضاء واحد ووحيد، تظهر فيه إسرائيل بأنها ضحية وأن ما تقوم به من طمس لمعالم هذا الفضاء وتهجير سكانه ومحاولة تهويده، هو نتيجة "طوفان الأقصى" وليس إلى ما مارسته من حصار شامل لهذا الفضاء، وللفضاءات الأخرى المسكوت عنها[1] .

1 المصطفى العمراني، نشر 20 أغسطس 2024، سيرورة التأطير الإخباري للحرب على غزة في الخطاب الإعلامي الغربي (أكتوبر 2023-أفريل 2024)، الرابط هنا، اطلع عليه يوم 8 مارس 2025، على الساعة 5:10 صباحًا .

7. الإعلام الفرنسي والحرب على غزة:

تشكل التغطية الإعلامية للحرب على غزة اختبارًا حقيقية لمعايير أخلاقية المهنة، ولموضوعية وسائل الإعلام ولقدرتها على نقل الحقيقة دون انحياز .

في فرنسا، الدولة التي تتباهى بثرائها في الدفاع عن حرية التعبير المستمد من فكر الحريات، لا تبدو في ممارساته الإعلامية الصورة واضحة حول القضية الفلسطينية عموما والحرب على غزة خصوصا، بل إن التغطيات الإعلامية الفرنسية للصراع أصبحت مدعاة للتساؤل بعمق حول حقيقة الموضوعية، الحياد، الانتقائية، الرقابة غير المباشرة في تناول هذه القضية .

قبل هجوم حماس، الصراع الإسرائيلي الفلسطيني كان شبه مختفيا في الجرائد المتلفزة، هذا ما جاء في تحقيق يعتمد على احصائيات معمقة في 13000 ربورتاج موجود، أو حتى مواضيع البلاطوهات التي تتم بثها في الجرائد التلفزية المسائية من 1995 إلى جوان 2023، غياب مؤكد من طرف دراسة Acrimed حول نشرة الثامنة مساءً على France24 ما بين 1 جانفي و 1 أكتوبر فقط، 10 مواضيع مخصصة للصراع وعلى مدى 10 أشهر 33 ثانية هي الزمن المخصص للحديث عن الفلسطينيين[1] .

قدمت وسائل الإعلام 07 أكتوبر، وكأنه أول مجزرة ارتكبت فوق هذه الأرض، فقدان ذاكرة غريب وفي الحقيقة أن المجازر كانت عديدة ومروعة، وهذا التاريخ ضروري لفهم الحاضر فمنذ 1937 إلى 1939 نفذت أرغون المنظمة الإرهابية 80 هجوما ضد المدنيين الفلسطينيين، خمسة انفجارات في أسواق حيفا أسفرت عن قتل 100 شخص وإصابة 200 آخرين، ولم يتم القبض عن أي مجرم، من جانفي 1944 إلى 1947 ذات المنظمة أرغون سلف جيش نتانياهو، أضافت 200 فلسطيني إلى قائمة إجرامها، كل هذا موثق بدقة في كتاب "الإرهاب الذي خلق إسرائيل" لتوماس سواريز[2] .

1 Jean Pierre Bouché, Michel Collon 7 octobre enquête sur la journée qui a changé le monde, Investig action, page 278 .
2 Ibir, P12 .

كما عمدت وسائل الإعلام إلى محو التاريخ والسياق في خطاباتها، فالخطاب الإعلامي الذي يتبنى هذه القضية يتطلع إلى قراءة الأحداث التي لا تعدو عن كونها نتاجًا مباشر لهجوم السابع من أكتوبر 2023، والهدف هو إقصاء أي قراءة تاريخية، فلا تضع غير 07 أكتوبر في الواجهة من أجل شرعنة كل القصف، واصفة 7 من أكتوبر بالهجوم الإرهابي، ووسائل الإعلام بأغلبيتها الساحقة قدمت الرد الإسرائيلي على غزة، كرد فعل ودفاع عن النفس[1] .

يشير "غريش" في كتابه "فلسطين شعب لا يريد أن يموت"، أن المصطلحات المستخدمة في الإعلام الفرنسي مثل "مواجهة" "تصعيد" تساهم في تمييع الحقيقة، حيث يقدم الكيان المحتل أرض فلسطين على أنها دولة ديمقراطية تدافع عن نفسها، بينما يصور الفلسطينيون كإرهاب أو خطر دائم، هذا التلاعب اللغوي ليس بريئا، بل هو آلية تبريرية تساهم في شرعنة العنف الإسرائيلي .

وينتقد غريش التغطية الفرنسية، بقوله حين يتعلق الأمر بالحرب في أوكرانيا، نجد اهتماما بالغا بالدقة والانصاف وتوصيفا دقيقا للضحايا والمعتدين، أما في غزة فإن الخطاب الإعلامي غالبا ما يكون غامضا أو يحمل الضحية مسؤولية موتها .

كما يرى غريش أن التغطية الفرنسية شأنها شأن معظم وسائل الإعلام العربية، تدور في فلك السردية الإسرائيلية، التي تصور كل عدوان على غزة كرد فعل على إطلاق صواريخ حماس، متجاهلة تماما سياق الاحتلال المستمر، وحصار أكثر من مليوني فلسطيني وسلسلة الانتهاكات التي تمارس بحقهم يوميا، كما تتبنى معظم وسائل الإعلام مصطلح حرب حماس إسرائيل، مما يعزز الانطباع بوجود نوع من الندية والتكافؤ بين الطرفين، كما يؤكد

1 Koursi Mohamed, Le traitment de la guerre a Gaza dans les media, Analyse de deux quotidiens, El Moudjahid et Al Quds al Arabi, Université Oran 2 Faculté des sciences sociales sociologie de la communication, Publiée 16/01/2025, journal of Human Studies aud social Vol 14 N0 01, page: 89 .

آلان عريش أن الإعلام الفرنسي غالبا ما يتجنب الإشارة إلى الاحتلال أو جرائم الحرب أو الإبادة، ما يجعله شريكا ضمنيا في تغطية غير متوازنة .

هذه الازدواجية في المعايير والتغطية الإعلامية المنحازة أصبحت تثير استياء كثير من المشاهدين والقراء، وكانت شركة نيتين المسؤولة عن المراقبة والإشراف على الصفحات المخصصة لتعليقات القراء والمشاهدين التابعة لكبرى وسائل الإعلام الفرنسية على الشبكة، أول من دق ناقوس الخطر، إذ قالت: «هناك سيل جارف من التعليقات والانتقادات التي تكتسح مواقع وسائل الإعلام الفرنسية، تعبيرا عن مشاعر استياء من تغطية إعلامية منحازة منذ بدأ الأحداث في غزة يوم 07 أكتوبر»، وأكدت الشركة في بيانها للصحافة أنها المرة الأولى التي تواجه فيها هذا الكم الهائل من التعليقات، الذي بلغ ضعف ما كان يصل إليها في السابق، وللعلم معظم الشكاوى تشمل ليست فقط الاعتراض على المصطلحات المستعملة لوصف أحداث النزاع ومصدر الصور والأشرطة التي تبثها القنوات الفرنسية، بل أيضا شرعية المتدخلين و "الخبراء " الذين تستضيفهم في برامجها الإخبارية وعلاقتهم برسميين إسرائيليين والوقت المخصص بصفة غير متكافئة لتغطية الأحداث من الجانبين[1] .

1 أنيسة مخالدي، هل كان الإعلام الفرنسي منحازا في تغطية حرب غزة؟ نشر 2024/01/14، متاح على الرابط هنا، تاريخ الولوج 10 فيفري 2025، على الساعة 10:58 .

8. قناة France24 تحت المجهر حيادٌ مهني أم اصطفاف أيديولوجي:

في خضم التحولات المتسارعة التي يعرفها المشهد الإعلامي العالمي، تحرص الدول على تأسيس منابر ناطقة بلغات متعددة، تحمل رؤيتها للعالم وتسهم في تشكيل الرأي العام الدولي، بما يتماشى مع رؤيتها الدبلوماسية والثقافية وفي هذا السياق تبرز France24 كقناة إخبارية دولية تبث على مدار 24 ساعة باللغة الفرنسية، بالإضافة إلى لغات أخرى الإنجليزية العربية الإسبانية، والتي تأسست عام 2005 وبدأت البث في ديسمبر 2006، وتهدف إلى تقديم الأخبار من وجهة نظر فرنسية وعالمية، تُبث القناة على التلفزيون وعلى شبكة الأنترنيت، وتسعى لتغطية الأحداث العالمية وتقديم رؤية وقيم فرنسية إلى جميع أنحاء العالم[1] .

وقالت كريستين أوكرنت المديرة التنفيذية المفوضة بقناة France24، في مؤتمر صحفي عقد للاحتفال بإطلاق قناة France24 باللغة العربية، أنه وفقا لعدد من الاستطلاعات والدراسات التي أجريت، اكتشف المسؤولون بالقناة أنها تصل لـ 17% من قادة الرأي في العالم، وأكدت أوكرنت أن القناة مستقلة تماماً ولا تعبر عن وجهة نظر الحكومة الفرنسية، وذلك بالرغم من أنها تعتمد في تمويلها على الحكومة الفرنسية، موضحة أن القناة تحاول الاستفادة من دخل الإعلانات مثلما تفعل الصحف، حتى لا تتعرض لأي ضغط من أي جانب، وفي نفس السياق صرح خليل بشير المحرر بقسم اللغة العربية بالقناة، أن هذه الأخيرة تعبر عن الثقافة الفرنسية والمجتمع الفرنسي ولذلك تعتبر هي صوت فرنسا بالخارج، ولكنها لا تعبر عن صوت الحكومة الفرنسية، وأضاف بشير خليل أن البرامج والنشرات يتم تقديمها وإعدادها في صالة تحرير واحدة وليس 3 صالات مختلفة، في النهاية يخرج الخبر بشكل واحد سواء بالفرنسية أو الإنجليزية أو العربية[2] .

[1] France24 Qui sommes nous? Disponible sur le lien www.france24.com date d'accés 03/08/2025 a 15.35 .

[2] ميريت إبراهيم، أكرم سامي، انتصار سليمان، نحن قناة مستقلة لا تعبر عن الحكومة، نشر بتاريخ 12 أكتوبر 2010، متاح على الرابط هنا، تاريخ الولوج 05 مارس 2025، على الساعة 8:35 صباحاً .

وتعتبر قناة France24 الناطقة بالفرنسية أحد أهم أذرع الإعلام العمومي الفرنسي الموجه للجمهور الدولي، حيث تقدم نفسها بوصفها منبرا متعدد الزوايا، ومحترمة المعايير المهنية ومبادئ التعددية والحياد والاحتراف الصحفي وإذ تسعى إلى تغطية الأحداث الدولية من خلال مراسليها المنتشرين عبر العالم، فإنها تحتفظ بخصوصية مزدوجة كونها من جهة قناة ذات طابع دولي، ومن جهة أخرى تابعة لمجموعة France Médias Monde الخاضعة للإشراف السياسي والمالي من الدولة الفرنسية ما يجعلها وطنية المرجعية .

هذا الوضع يفتح المجال على مصرعيه لطرح تساؤلات علمية مشروعة، حول مدى استقلال الخط التحريري للقناة، لاسيما في تناول القضايا الدولية ذات الطابع الجيوسياسي المعقد، مثل القضية الفلسطينية فالسياق السياسي الفرنسي المطبوع بتاريخ من التفاعل الحذر والمتأرجح مع الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، سينعكس ولو بصورة غير مباشرة على الطريقة التي تعالج بها القناة أحداث هذا الصراع، سواء من حيث انتقاء المفردات أو اختيار المصادر أو حتى الأولية المعطاة لبعض السرديات دون غيرها .

واكتشاف مهنية أي وسيلة إعلامية لا يتم فقط من خلال تحليل المضامين الصحفية، بل يستبان أيضا في إعادة النظر في بنية المؤسسة الإعلامية نفسها، وتموقعها في الحقل الإعلامي الفرنسي والدولي، ومدى ارتباطها بمراكز القرار السياسي والثقافي أو الاقتصادي، كما يثير تحليل مضامينها الإعلامية إلزامية مساءلة المفاهيم التي تتبناها كالحياد والموضوعية والحرية، وهي مفاهيم كثيراً ما تكون مُحَمَّلَةً بإرث فلسفي وإيديولوجي غربي، قد لا يكون محايداً بطبيعته، وتفتح هذه الجوانب الباب على مصرعيه لامتحان المعايير المهنية أمام ضغط التوازنات الدولية .

عطفا على كل ما سبق، فإن الخوض في تحليل مضامين قناة France24 الناطقة بالفرنسية، يمكّن من تفكيك العلاقة بين الإعلام العمومي والخطاب الدولي، حول الصراعات مع التركيز على تمثلات القضية دونما توخي إصدار أحكام مسبقة، فالتحليل العلمي المعتمد على أدوات علمية يُعَدُّ مساءلة للخطاب الإعلامي للقناة التي تزعم

أنّها تستمده من فكر الحريات، وتتبنى مبادئه المهنية والأخلاقية La déontologie، وتشمل المساءلة النظر في مدى مصداقيتها، أم أن هناك ديناميكيات سردية وثقافية كامنة تؤثر في أغوار الخطاب الإخباري للقناة وتجلياته .

الإطار التطبيقي للدراسة

من خلال هذا الفصل، وبالارتكاز على المنهج والاستمارة اللذان سيمكنان الباحثة من تفريغ البيانات وتقديم الجداول الدالة على الفئات التحليلية، شكلا ومضمونا للمواد السمعوبصرية لمفردات عينة الدراسة، والتي سنردفها بالتحليل التراتبي الكمي الكيفي للتوصل إلى نتائج تجيب عن تساؤلات الدراسة، وتبلغنا أهدافها المرومة ومن ثم تتبع بمناقشة البيانات وإيجاد التفاسير وفقا لما تم ضبطه في الفصل المنهجي .

تحليل البيانات المتعلقة بالمضمون كمياً وتراتباً وكيفياً

قامت الباحثة بإدخال بيانات استمارة تحليل المضمون لمعالجتها احصائيا، بواسطة برنامج الحزم الإحصائية وخلصت الى الجداول التالية:

1. فئة المواضيع:

الرقم	المواضيع	التكرار	النسبة	الرتبة
1	إنسانية	50	%37.87	1
2	عسكرية	48	%36.36	2
3	سياسية	20	%15.15	3
4	قانونية	14	%10.60	4
5	أخرى	0	%0	5
المجموع		132	%100	

جدول رقم (02): يعرض فئة طبيعة المواضيع

شكل رقم (01): دائرة نسبية توضح نسب طبيعة المواضيع

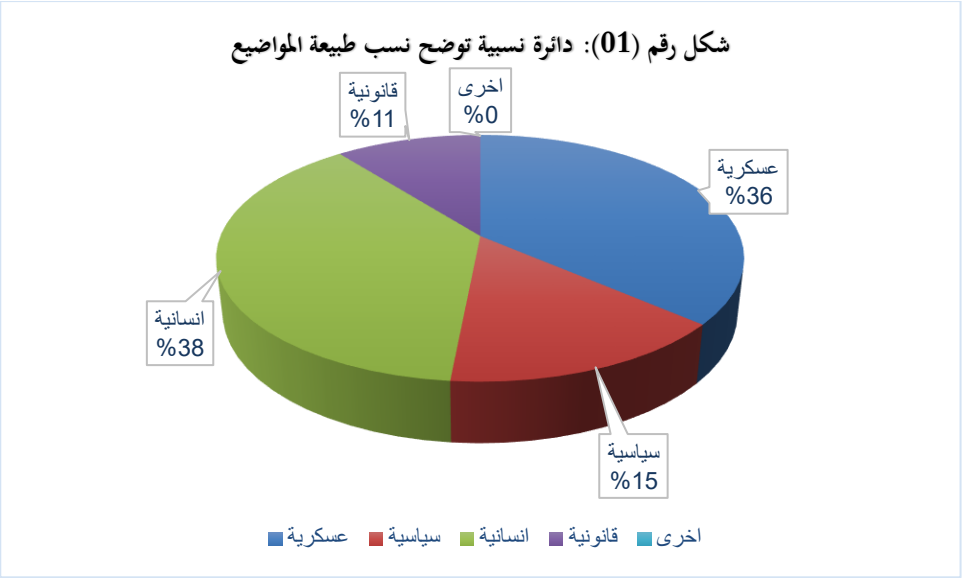

أظهرت نتائج تحليل فئة المواضيع، في العينة الخاضعة للدراسة، أن التغطية الإعلامية ركزت بشكل أساسي على المواضيع الإنسانية والعسكرية، فمن خلال التحليل الكمي التراتبي، تصدرت المواضيع الإنسانية المرتبة الأولى بنسبة 37,87%، تليها بفارق بسيط 36,36%، بينما احتلت المواضيع السياسية ذيل الترتيب باعتلاء السياسية منها الرتبة الثالثة بنسبة 15,13%، وهي نسبة ضئيلة جدا تليها القانونية في الرتبة الرابعة بنسبة 10,60%، وهي نسبة شبه منعدمة مع غياب تام لفئة أخرى .

يعكس هذا التوزيع توجهاً واضحاً نحو إبراز الأبعاد الإنسانية للصراع، من خلال التركيز على معاناة الفلسطينيين المدنيين، مما يهدف في الغالب، إلى إثارة التعاطف والرأي العام، دون دفعه إلى الوعي السياسي، من خلال نقل المعاناة بعيداً عن أسبابها أو ما يسمى بالتحييد السياسي descontextualisation،كما أن الحضور القوي للمواضيع العسكرية، يدل على اهتمام القناة بتغطية التطورات الميدانية والأمنية، ما يُغلّب التغطية الحدثية الخبرية الآنية، وهذا التوجه ينسجم مع إطار الصراع الذي يركز على العمليات العسكرية، التصعيد والمواجهات بين الأطراف .

في المقابل نلاحظ ضعف الحضور للمواضيع السياسية والقانونية، ومرده إلى إغفال التحليل السياقي المعرفي للجوانب المؤسسة للصراع، مثل الخلفيات السياسية، وكذلك ضعف التركيز على الجوانب الديبلوماسية، القرارات السياسية، والمواقف الدولية، بالإضافة إلى ضعف الأطر القانونية المتعلقة بالقانون الدولي الإنساني بشكل لافت وغياب مصطلحات مثل جرائم الحرب، استيطان وغيرها دليل على تحفظ تحريري في الخوض في الجوانب القانونية.

وفي الغالب يكون هذا التوجه مقصوداً، الأمر الذي ينتقص من مدى شمولية المعالجة الإعلامية وانحصارها في زوايا تقلل من وعي الجمهور بالأسباب الجذرية والحقيقية للصراع، وما صاحبه من تعقيدات على مدى سلم الزمن.

يشير التحليل إلى غياب "فئة أخرى"، وهذا دليل أن المواضيع الدينية الثقافية غائبة، وأن التغطية شملت أربع محاور فقط بشكل دقيق ومركز مفقداً التغطية عمقها وتنوعها .

ومن الوهلة الأولى بدى جليا للباحثة من خلال الملاحظة البسيطة، أن قناة France24 تميل نحو ثنائية التأطير الإنساني والعسكري، مع تجاهل صارخ للجانب السياسي والقانوني، وانعدام تام للجانب الديني والثقافي .

هذا الإغفال والانعدام يفسر على أنه محاولة لتقديم تغطية محايدة ظاهريا، ولكنها تخفي الأبعاد العميقة للصراع، وهذا التوزيع يعد تأطيراً غير متوازن للصراع، لا يقدم تحليلا شموليا يعالج الأسباب والجذور والمآلات .

وفي ما يلي، سيتم تفكيك كل فئة من الفئات الرئيسية إلى فئاتها الثانوية، وتجزئتها ومن ثم تحليلها وتفسيرها وإعادة بناءها لتشكيل الصورة العامة، والفهم الصحيح لطبيعة المعالجة الإعلامية للقناة .

2. مواضيع إنسانية:

مواضيع إنسانية				
الرقم	الفئة	التكرار	النسبة	الرتبة
1	قطع الإمدادات (الماء، الغذاء، الدواء، الكهرباء، الاتصالات والوقود)	4	%8	4
2	المساعدات الإنسانية	2	%4	5
3	معبـــر رفع	1	%2	6
4	النزوح (اللجوء، طلب الإخلاء)	9	%18	2
5	عمليات الإنقاذ	2	%4	5
6	معاناة المدنيين وفقد الأمن لدى كل الأطراف	11	%22	1
7	المجـــاعة	1	%2	6
8	انهيار قطاع الصحة في غزة	2	%4	5
9	خسائر بشرية إسرائيلية	2	%4	5
10	خسائر بشرية فلسطينية	9	%18	2
11	خسائر بشرية من أطراف النزاع الإقليمي والمنظمات الإنسانية	2	%4	5
12	مصير الأطفال والفئات الهشة	5	%10	3
	المجموع	50	%100	

جدول رقم (03): يفصل المواضيع الإنسانية

شكل رقم (02): أعمدة بيانية توضح نسب المواضيع الإنسانية

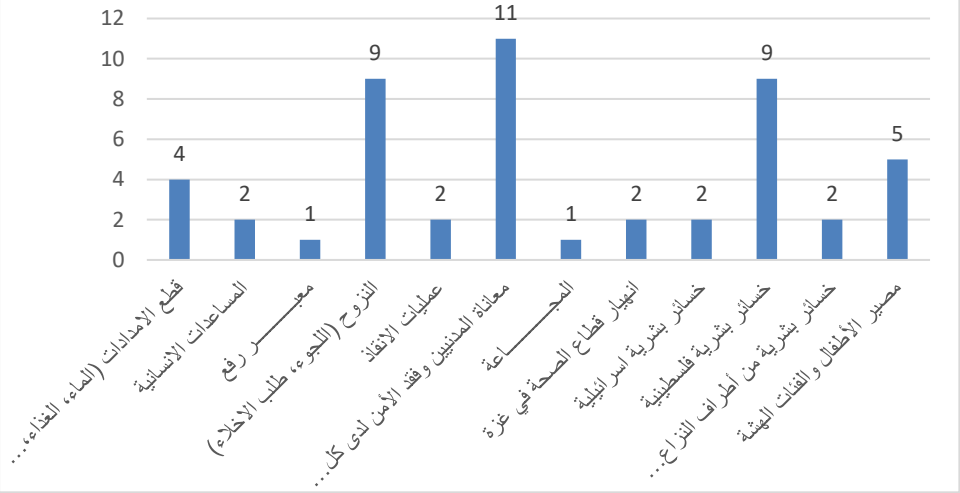

لفهم دلالات تركيز قناة France24 على المواضيع الإنسانية، يكشف توزيع التكرارات في الجدول أعلاه عن هيمنة واضحة لفئة معاناة المدنيين، وفقد الأمن لدى كل الأطراف الذي جاء في المرتبة الأولى بنسبة 22% يليه "النزوح" و "الخسائر البشرية الفلسطينية" بنسبة 18% لكل واحدة منهما في المرتبة الثانية، في حين احتلت فئة "مصير الأطفال والفئات الهشة" المرتبة الثالثة بنسبة 10%، وتليها "قطع الإمدادات" في المرتبة الرابعة بنسبة 8% في حين تقاسمت المرتبة الخامسة خمس فئات وهي "المساعدات الإنسانية" "عمليات الإنقاذ" "انهيار قطاع الصحة في غزة" "خسائر بشرية إسرائيلية" "خسائر بشرية من أطراف النزاع الإقليمي" بنسبة 4%، واحتلت "المجاعة" و "معبر رفح" ذيل الترتيب 2% .

يشير الحضور القوي لموضوع المعاناة وفقد الأمن، إلى أن قناة France24 اعتمدت بشكل رئيسي إطارا إنسانيا، يتم فيه التركيز على تغطية الآثار الإنسانية العامة للنزاع، ويتم توظيف إطار المعاناة الإنسانية، الذي يستخدم عادة في الإعلام الغربي لإثارة التعاطف، وإيحاء المتلقي بتوفر عنصر الحياد والموضوعية، كما أن التركيز على الضحايا لاسيما الفلسطينيين، يأتي ضمن إطار الضحية وليس إطار الجريمة، الذي يتبع بمساءلة المسؤول، وفي هذا الصدد يعد Dominique Wolton من أبرز المنظرين في تحليل العلاقة بين الإعلام والنزاع في كتابه Penser la communication، المعلومة في زمن الحرب تصبح ساحة معركة إيديولوجية، حيث يمكن تسييس المعاناة أو

تهميشها، وبالتالي فالتغطية هنا تحول المعاناة إلى مشهد روتيني مع تبني الحياد الظاهري، والذي يخدم بشكل غير مباشر إدامة الوضع الراهن لا المساعدة أو الحشد .

يبرز موضوع النزوح في المرتبة الثانية بنسبة 18%، ما يعكس وعياً إعلاميا نسبيا بأزمة التشريد القسري وما يتصل بها من الحماية الدولية، لكنه لا يبدو مؤطراً ضمن خطاب حقوقي، بل غالباً كمجرد حدث عارض، حيث ترى الباحثة ومن خلال النتائج والاطلاع على المواد الإعلامية، أن القناة تقدمه بشكل محايد، أو بالأحرى مجرد دون تسمية الفاعل، ما يوضح استخدام الحياد الظاهري، أو ما يسميه Patrick Champagne في كتابه Faire l'opinion كيف أن التوازن المصطنع يخدم تلميع صورة البعض[1] .

الحضور المكثف لفئة الخسائر البشرية الفلسطينية يعكس تركيزاً واضحاً على الضحايا المدنيين، في هذا الصدد يقول زياد مدوخ[2] أن تعامل France24 مع الضحايا الفلسطينيين، لا يعدو عن كونه مجرد إحصاءات وأرقام .

ويقول آلان غريتس: "من اللافت للنظر أن وسائل الإعلام ومعظم القادة السياسيين في فرنسا والغرب، في القرن الحادي والعشرين، قد أسهموا في تشكيل الرأي العام بشكل كبير، لدرجة أنه بات يعتبر التمييز بين موت إسرائيلي وموت فلسطيني أمراً طبيعياً[3] .

وعلى هامش تغطية الخسائر البشرية لاحظت الباحثة، وهو ما تستنطقه الأرقام التهميش لموضوع مصير الأطفال والفئات الهشة بنسبة 10%، فقط ما يعد ضعيفا بالنظر إلى كون هذه الفئة من أكثر الفئات تضرراً في النزاعات المسلحة، وما يكشف عن انتقائية في إبراز الضحايا، بالإضافة إلى استخدام التأطير العاطفي المندرج تحت طائلة تسليط الضوء على البعد الإنساني للقضية، دونما الخوض فيمن تسبب بذلك .

من خلال الوقوف على الأرقام ومعاينة التقارير، تبين للباحثة أن تغطية "قطع الإمدادات" كانت حذرة ومجزأة، استخدمت القناة مصطلحات مثل قطع الإمدادات بدل الحصار الكامل، وهنا يمكننا استحضار مفهوم

[1] Le journaliste évite souvent de designer l'agresseur pour conserver une illusion d'objectivité .

[2] في مقابلة مع السيد زياد حسن مدوخ رئيس قسم اللغة الفرنسية في جامعة الأقصى وضيف معروف لدى قناة France24 الناطقة بالفرنسية .

[3] Alain Grèch Palestine un peuple qui ne vent pas mourir, P111 .

الإخفاء الإطاري الذي تحدث عنه Entman، حيث يتم حذف السياق البنيوي الذي يوضح أن الحصار أداة سياسية وعسكرية ممنهجة، كون استخدام الحصار كأسلوب عقاب جماعي هو مخالف للقانون الدولي الإنساني (اتفاقيات جنيف)، وهذا ما يستدعي الاستعاضة بقطع الإمدادات عن لفظ حصار، وفي هذا السياق يقول زياد مدوخ الصمت عن الحصار هو شكل من أشكال التواطئ السلبي، وبالتالي فإن قطع الإمدادات يشار إليها بتأطير تقني للمعاناة وليس حقوقي .

بالنسبة للمواضيع ذات الصلة "بالمساعدات الإنسانية" و "عمليات الإنقاذ" و"انهيار قطاع الصحة في غزة" فتغطيتها بشدة ،يفضي إلى الحديث عن غياب ممرات إنسانية، وتأخير المعونات، وعدم الاستجابة الدولية، بالإضافة إلى تخاذل المجتمع الدولي، ما لا يخدم السياسات التحريرية أو حتى الرقابة الذاتية، خوفا من الاتهام بمعاداة السامية ولذا فالحديث عنها مُغيب، وفي هذا الاتجاه يقول عثمان لحياني: "عندما يجد الإعلام الغربي من بني بيئته الغربية مثقفين ونخب التي ترفض الانحياز وتكسر صمت المجتمع السياسي، يسارع الإعلام الغربي إلى ترهيبها بمعاداة السامية أو الدعوة إلى تصفيتها، كما حدث بشأن الزعيم اليساري في فرنسا جون لوك ميلونشون" .

أما عن "الخسائر البشرية الإسرائيلية" و"الخسائر المادية الإقليمية"، ذكر الضحايا من الجانب الإسرائيلي والمنظمات في محاولة إلى تقديم توازن صحفي ظاهري، وهو مطلب تحريري تجنبا للانتقادات أو الاتهام بالتحيز .

في حين أن مواضيع مثل "معبر رفح" و "المجاعة"، مؤشرات خطيرة ولكنها ذات تكرار ضعيف جداً، رغم مركزيتها وتدخل فيما يعرف Le génocide silencieux، هذا التركيز الضعيف يحمل رقابة سياسية وتحريرية، لأن مثل هذه المصطلحات تحمل إدانة ضمنية للسياسات الإسرائيلية وحتى المصرية .

من خلال القراءة الشمولية لهذا الجدول، يتضح أن تغطية القناة توحي بنزوعها إلى تبني الخطاب الإنساني، ولكنها تمارس ما يسمى التأطير المهذب للصراع، أي التركيز على النتائج لا الأسباب، وعلى المعاناة لا على السياسات المؤدية لها، وبالتالي فإن هناك تفريع للمعاناة من بعدها السياسي، وهناك إغفال للإطار الحقوقي

والمسؤوليات الدولية، والمعالجة الإنسانية داخل تفعيل الإطار الإنساني بشكل كبير، لا يُفضي إلى الإدانة بل إلى تسكين (تخدير) الجمهور المتلقي .

3. مواضيع عسكرية:

مواضيع عسكرية				
الرقم	الفئة	التكرار	النسبة	الرتبة
1	هجوم المقاومة على مستوطنات غلاف غزة	7	%14.58	2
2	استهداف المدارس والمستشفيات	6	%12.5	3
3	عمليات الجيش الإسرائيلي داخل غزة	9	%18.75	1
4	عمليات بين حزب الله وإسرائيل	2	%4.16	5
5	عمليات بين أنصار الله وإسرائيل	1	%2.08	6
6	عمليات الجبهة الإيرانية	2	%4.16	5
7	عمليات الاغتيال والتصفية	2	%4.16	5
8	اشتباكات بين المقاومة وجنود إسرائيل	3	%6.25	4
9	القضاء على مقاومين	6	%12.5	3
10	الإسناد الخارجي لحماس	2	%4.16	5
11	حملات تفتيش عبر الحواجز الإسرائيلية	1	%2.08	6
12	إطلاق صواريخ من جانب غزة	1	%2.08	6
13	التصعيد الإقليمي (يمن. إيران. لبنان)	1	%2.08	6
14	الحروب السابقة	3	%6.25	4
15	ملف الأنفاق	2	%4.16	5
المجموع		48	%100	

جدول رقم (04): يفصل فئة المواضيع العسكرية

شكل رقم (03): أعمدة بيانية توضح نسب المواضيع العسكرية

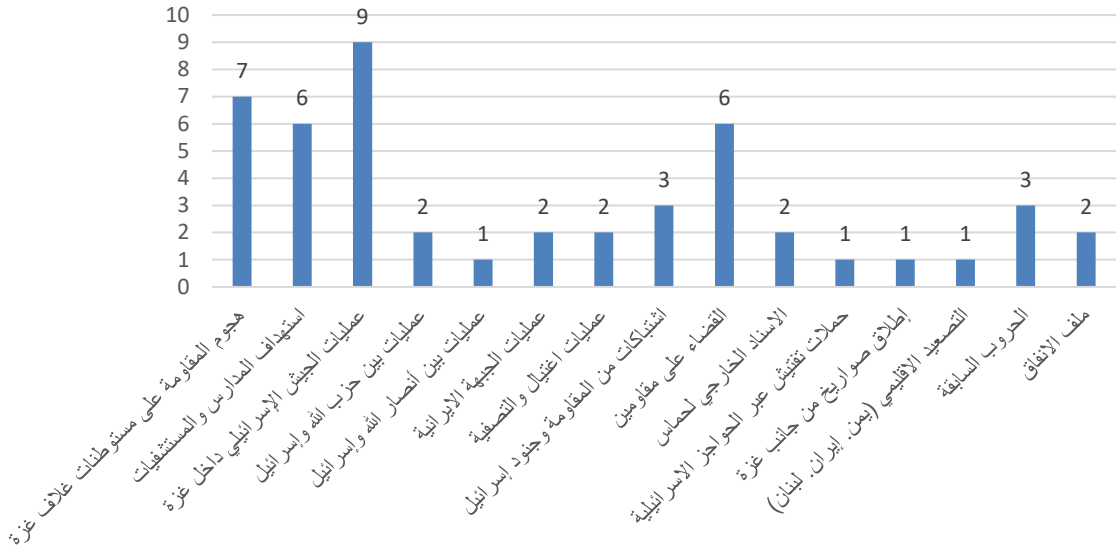

في إطار الإجابة عن سؤال ما دلالات تركيز القناة على المواضيع المتناولة، يظهر جليا من خلال الجدول أن المواضيع الأكثر تكراراً في فئة المواضيع العسكرية والتي احتلت المرتبة الأولى ذات الصلة "بعمليات الجيش الإسرائيلي" داخل غزة بنسبة 18,75% تليها "هجوم المقاومة على مستوطنات غلاف غزة" بنسبة 14,58% في المرتبة الثانية ثم "استهداف المدارس والمستشفيات" بالتساوي مع "القضاء على مقاومين" بنسبة 12,5% في المرتبة الثالثة تليها "اشتباكات بين المقاومة وجنود إسرائيل" بنسبة 6,25% ونفس النسبة "للحروب السابقة" وبالتالي المرتبة الرابعة .

وأما المرتبة الخامسة "عمليات بين حزب الله وإسرائيل" و"عمليات الجبهة الإيرانية" "عمليات الاغتيال والتصفية" "الإسناد الخارجي لحماس"، "ملف الأنفاق" بنسبة 4,16% وفي ذيل الترتيب كل من المواضيع التالية "التصعيد الإقليمي" "إطلاق صواريخ من جانب غزة" "حملات تفتيش عبر الحواجز الإسرائيلية" و"عمليات بين أنصار الله وإسرائيل" بنسبة 2,08% .

من خلال القراءة الأولية للأرقام، وكمحاولة للباحثة لاستنطاقها، يشير عُلو نسبة المواضيع المرتكزة على "العمليات العسكرية الإسرائيلية" إلى تبني منظور أولي للرواية الإسرائيلية أو على الأقل إبراز أفعالها كأحداث أساسية

بجعل التحركات الميدانية الإسرائيلية ،كمحرك وفاعل أساسي في الواقع العسكري، كما أن الحديث عن "عمليات الجيش" يموضع إسرائيل في خانة المدافع عن النفس، وبالتالي تفعيل إطار التهديد الأمني، فعبارات مثل هجوم حماس تعطي الحق في الرد لإسرائيل .

وفي هذا الباب يقول زياد أبو الرب في أطروحته الدكتورالية يُصور العنف المسلح للاحتلال الإسرائيلي على أنه شرعي لأن إسرائيل دولة ديمقراطية، حيث يُفوض الجيش باستخدام القوة، إنه يؤدي واجبه فقط في الدفاع عن بلاده، ويرد على الجماعات الإرهابية ومن ناحية أخرى، تغيّب وتخفف ديمقراطية فلسطين في التغطية الإعلامية[1] .

تليها هجوم المقاومة على "مستوطنات غلاف غزة" على الرغم أن المقاومة حاضرة في التغطية، إلا أن حجم التكرار أقل نسبيا من تغطية "تحركات الجيش الإسرائيلي"، وبوضع النسبتان جنبا إلى جنب قد يشير إلى عدم توازن في تمثيل الأطراف، أو توجه إعلامي يرمي إلى تهميش وإغفال المقاومة وتقزيمها، في مثل هذه المواضيع أبرزت القناة المقاومة كمهاجم، وهي الصورة السلبية التي تُبنى في خيال المشاهد الغربي، خصوصا مع تجريدها من السياق التاريخي المرتبط بفكرة الاحتلال نفسها، مع جعل هذا السرد يحيل مسؤولية تبعات ما وراء الهجوم إلى حماس بالإضافة إلى أنّ تركيز قناة France24 على الهجوم يخدم تشكيل صورة الخطر القادم من غزة، ما يؤدي إلى شيطنة المقاومة في مقابل شرعنة إسرائيل .

يقول قورصي محمد، يُصور الخطاب الإعلامي الغربي الذي يروج لفكرة أن الأحداث نتيجة مباشرة لهجمات 7 أكتوبر، والهدف هو استبعاد أي تفسير تاريخي والتركيز فقط على 7 أكتوبر، لإضفاء الشرعية ووصفت الغالبية العظمى من وسائل الإعلام الغربية أكتوبر بأنه هجوم إرهابي، ووصفت الرد الإسرائيلي على غزة بالدفاع عن النفس[2].

فيما يتعلق "باستهداف المستشفيات والمدارس" ارتفاع النسبة واحتلالها هذه الرتبة، يشير إلى توجه القناة إبراز الجانب الإنساني من قلب المواضيع العسكرية، تكراره المرتفع يخلق تعاطفا مع المدنيين للتأثير على المتلقين، وفي هذا

[1] Ziad Abualrob, P197.

[2] Mohamed Koursi Le traitement de la guerre à Gaza dans les médias P589 .

الصدد فإن القناة تحرص على تأجيج التعاطف، دونما التعريف بالسياق، وأنه يقدم كاتهام أو كتبرير، ولم تُذكر إسرائيل قط كجهة مسؤولة، مما يضعف التأثير القانوني للطرح، وغالبا ما يظهر في تغطية المنظمات الأممية أو في تقارير الصحفيين الموجودين داخل غزة، وهو مؤطر بإظهار الضحايا بطريقة لا تمس بصورة إسرائيل .

وفي نفس الرتبة الثالثة "فئة القضاء على مقاومين"، يظهر هذا الطرح مسألة القضاء على مقاومين كفعل أمني مشروع، يحمل طابعا قانونيا شرعيا، ويبرر القتل بتجريد الفعل من البعد الإنساني، وبكونه ضرورة لحماية أمن إسرائيل، وأن القناة تسمي المقاومين بإرهابيين كما تسميهم إسرائيل وكما يصنفهم الاتحاد الأوروبي الذي يضع المقاومين ضمن مجموعات إرهابية، وهو ما يجعل الصحفيين بفعل الرقابة الذاتية يصفونها بذات الأوصاف .

ومن خلال هذين العنصرين تستشف الباحثة ملمحاً من التناقض، يكشف عن ازدواجية الخطاب الإعلامي لدى قناة France24، فالإطار يكون إنساني حين تكون إسرائيل سببا في استهداف المستشفيات، ويصبح الإطار أمنيا حين تكون فاعلا إيجابيا في القضاء على المقاومين .

وبالتالي فإن France24 تكرس لغة السردية الإسرائيلية في خطاب قناتها بالخصوص، والخطاب العسكري الغربي على العموم .

فيما يتعلق باشتباكات بين "المقاومة وجنود إسرائيل" الذي احتل المرتبة الرابعة، فطرح القناة في هذه المواضيع يوحي بتوازن وهمي في القوة وبالندية بين الطرفين، يقول زياد مدوخ في هذا الصدد أن التغطية الفرنسية في وسائل الإعلام حول تطورات العدوان الإسرائيلي في غزة، تظهر مساواة الجيش الإسرائيلي وحماس وتصورها وكأنها حرب بين جيشين نظاميين .

تعكس اللحظات الساخنة حربيا وميدانيا، رغبة القناة استخدام هذه التغطية للإيحاء بوجود تكافؤ في القوة بين طرفي النزاع، ما يدل على انزلاق القناة إلى الجانب السردي الإسرائيلي، وتبنيها لإطار التهديد الأمني، وفي هذا الصدد يقول واغمان* "المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي شرعية، غير أن هذه الشرعية مغيبة بصفة

واسعة في وسائل الإعلام الغربية، حق الفلسطينيين في مقاومة الاحتلال العسكري مبدأ أساسي، ولكنه في الغالب متجاهل ومهمش في التغطية الإعلامية"[1] .

أما فيما يتعلق "بالحروب السابقة"، بمعدل 3 تكرارات من بين 48 تكرار، يُعد اللجوء إلى السياق التاريخي ضعيفا جداً، تم الاكتفاء بذكر الحروب السابقة مرتين في الفيديو الأول ومرة في الفيديو الأخير مع تسميتها بالاسم اليهودي في الفيديو الأول ،ما يفسر انتهاج القناة نهج السردية الإسرائيلية، ومحاولة إغفال السياق التاريخي وتكميم الأفواه عن ذكره وترويجه .

فيما يتعلق "بعمليات الجبهة الإيرانية"، عمليات حزب الله تهدف القناة إلى تقديم إيران وحزب الله كمؤشرات للتصعيد الإقليمي، ولكن نسبة حضورها ضئيلة جدا، وذلك راجع إلى ميل القناة اعتمادَ الرواية الإسرائيلية كمصدر رئيسي، هذه الأخيرة التي تسعى إلى تضييق نطاق الصراع على أنه مواجهة محدودة مع حماس داخل قطاع غزة، بهدف نزع الطابع السياسي والجيوستراتيجي عن المقاومة، وتحويلها إلى إرهاب محلي، بدلاً من كونها جزءً من محور مقاومة إقليمي .

أما فيما يتعلق "بعمليات الاغتيال" و"التصفية" ذات الصلة بالبعد الاستخباراتي، ويستعان فيها بالطابع السري والدرامي للصراع، ويرجع ضعف التناول والنسبة الضئيلة لها لكونها تحمل شحنة قانونية وأخلاقية، وإشارة إلى قتل خارج القانون، ما يمس من صورة إسرائيل، بالإضافة إلى أن عمليات الاغتيال تكشف التفاوت في القوة والتباين الهائل في ميزان القوى والتكنولوجيا العسكرية، ما يؤدي إلى تفكيك خطاب المواجهة المتكافئة التي تسعى السردية الإسرائيلية إلى تفعليه وترويجه، وباستخدام آلية الإخفاء يتم حجب الخلل البنيوي في الصراع، من خلال الحديث عن اشتباكات ومواجهات بدلاً من التعمق في الحديث عن الاغتيالات والتصفية، والعديد من عمليات الاغتيال تتم بصمت، دون صورة أو شهود وغالباً ما تكون إسرائيل المصدر والراوي الوحيد الذي يعلن عن تنفيذها .

*الرئيس الشرفي لإتحاد اليهود الفرنسيين من أجل السلام .

[1] Umit Donmez Média et conflit isr&élo palestinien: une couverture partiale 05/10/2024 l'accés au lien 14/02/2025 a 5:15 disponible sur le lien ici .

"ملف الأنفاق" يعطي بعداً عسكريا غير تقليدي للصراع، مرتبط بحرب العصابات وتكتيكات المقاومة وفي ملف الأنفاق تظهر قدرة المقاومة على التخطيط، الابتكار، والردع، جاء تناول هذا الملف ضعيفا لعدة أسباب أولها أنه يعارض ما تُروجه إسرائيل من كون المقاومة "مختبئة بين المدنيين" وأنها "عشوائية"، التوسع في ملف الأنفاق يظهر الضعف الإسرائيلي الذي عجز عن كشف الأنفاق أو تدميرها، بالإضافة أن الإعلام يميل إلى ما يمكن تصويره أكثر مما يمكن فهمه استراتيجيا، وهذا يهمش القضايا المعقدة وغير البصرية، بالإضافة إلى أن الرواية الإسرائيلية هي من تتحكم في هذا الموضوع، وهي من تحدد توقيت وطبيعة نشر معلومات الأنفاق، كما أن كثافة تناول هذا الملف يفسر بأنها وسيلة دفاع مشروعة ضد القوة الجوية والبرية الإسرائيلية الهائلة، ما يربك الخطاب الإعلامي والسياسي المساند لإسرائيل، وبالتالي ولكل الأسباب الآنفة الذكر، يتم التحاشي والتغاضي عن هذا الملف، وهو ما يسمى تأطيرياً بآلية الإخفاء.

"الإسناد الخارجي" وسيلة لربط المقاومة بمحاور إقليمية، مما يساعد في تشكيل فسيفساء إعلامية عن صورة الإرهاب المدعوم إقليميا، وهو خطاب شائع في الإعلام الفرنسي، ولكنه يُغفل من خلال إطار العزل، وهذا ما يفسر النسبة الضعيفة في تناوله، فالرواية الإسرائيلية تسعى إلى توصيف حماس كميليشيات منعزلة، وفكرة ربطها بمحاور إقليمية يوفر لها امتداد وتأثير إقليمي دولي، ويعزز مكانتها وقدرتها على إبرام علاقات وتحالفات دولية مثلها مثل باقي المنظمات والحركات المعترف بها، هذه الصورة لا تتناسب مع الخطاب الإسرائيلي الذي يسعى إلى زرع فكرة محاربة حماس هو استئصال للإرهاب، وإظهارها ككيان مدعوم ومتماسك يجعل الحرب تبدو كصراع متعدد الجبهات، وليس حرباً ضد الإرهاب، وبما أن الإعلام الفرنسي يتبنى الخطاب الإسرائيلي فكانت المعالجة الإعلامية لقناة France24 مسايرة لخطابه .

في المرتبة السادسة وذيل الترتيب، "عمليات أنصار الله وإسرائيل وحملات تفتيش عبر الحواجز الإسرائيلية" "إطلاق صواريخ من جانب غزة" و"التصعيد الإقليمي" .

عمليات أنصار الله وإسرائيل، تجاهل عملياتهم يساعد على ترسيخ أن غزة مفصولة عن أي امتداد إقليمي فعال، ويفضل الإعلام المهيمن أن تبقى المعركة بين إسرائيل وحماس محلية، ويتم التعامل معهم من زاوية الحرب في اليمن، وليس ضمن محور مقاومة مرتبط بالقضية الفلسطينية، بالإضافة أن عملياتهم تقع خارج ساحة المعركة وهنا يظهر الإطار التجزيئي (فصل الجبهات)، فهي بعيدة جغرافيا ولذلك يتم تصويرها كتهديد للملاحة، وليس كبعد داعم لغزة.

"حملات تفتيش عبر الحواجز الإسرائيلية"، يتم كتم حضور الحواجز حتى خلال الحرب رغم أن شدتها تتضاعف في أوقات الحرب على غزة والإعلام الفرنسي عادة ما يفصل بين غزة والضفة بينما الحقيقة أن الحرب على غزة تؤثر مباشرة على الوضع في الضفة بل تزيد من حملات التفتيش والاعتقال والحصار الداخلي في الضفة .

آلية الإغفال والتهميش لهذا الموضوع الجوهري من ممارسات الاحتلال اليومية، المشكلة لمنظومة القمع الإسرائيلي والسيطرة الميدانية، يعود إلى أسباب منها أن وسائل الإعلام تركز على ما يشاهد لا على ما يعاش فهي تميل إلى تغطية المشاهد الدرامية أكثر من البيروقراطية القمعية فهي أقل جاذبية بصريا وإخباريا .

"إطلاق الصواريخ من غزة" رغم كونه من الوقائع المركزية في الحرب لكن هذا الغياب غير بريء، بل يخضع لحسابات خطابية واستراتيجية عميقة، فرغم تفوق إسرائيل العسكري والاستخباراتي، تفشل في منع الصواريخ بالكامل، بل إن بعضها يصل إلى العمق الإسرائيلي المحتل ولهذا فإن الرواية الإسرائيلية التي تؤثر بشكل كامل على الإعلام الفرنسي، تحاول تحويل التركيز من إطلاق الصواريخ إلى القبة الحديدية والقدرة على صدها .

كما أن النسبة الضئيلة قد تفسر باستخدام القناة لتعبيرات بدلية، ففي كثير من التغطيات لا تقول إطلاق صواريخ من طرف حماس، بل تستعيض "توتر على الغلاف"، "تصعيد" "ردود متبادلة" وهذا الإطار المموه يحذف المقاومة ويحول إطلاق الصواريخ إلى محرك تطور أو تصعيد في الميدان مما يقلل من وضوح الصورة أمام المتلقي .

بالإضافة أن الصواريخ التي تطلق من غزة غالبا لا تصور مباشرة ولا تخلف دماراً كبيراً لذا فقناة France24 لا تعيره أهمية وتبرز ما يمكن تصويره وما يحدث تأثيراً بصرياً .

"التصعيد الإقليمي" رغم أهميته وامتداداته الاستراتيجية، إلا أنه يعرف تحييداً إعلاميا متعمداً للبعد الجيوسياسي للحرب، هذا التهميش لا يمكن تفسيره إلا على أنه اختيار تأطيري واع يهدف إلى تضييق الصراع كعملية إسرائيلية ضد تهديد داخلي من غزة، يتم رسمها ضمن الرؤية السياسية والإيديولوجية للمؤسسات الإعلامية المهيمنة .

كما ترى الباحثة أن هذه الفئات التي اعتلت ذيل الترتيب تأتي كجزء من تغطية خبرية عابرة أو مكملة للصورة العامة فحسب، تدني نسبها يفسر إما بغياب معطيات دقيقة الراجع أساسا إلى ضعف التغطية الميدانية والاعتماد على مصادر أخرى أو للرقابة العسكرية المفروضة من قبل بعض الجهات أو اختيارات تحريرية تفضل التركيز على أحداث ذات طابع مباشر التأثير .

من خلال هذا الجدول (04) نستنتج أن تغطية المواضيع العسكرية تمت عبر إطارين .

الإطار الأمني العسكري (إطار الصراع) يقدم فيه الصراع من زاوية عسكرية أمنية، تقدم فيها المقاومة على أنها تهديد، لتبرير العمليات الإسرائيلية على أنها دفاع عن النفس أو إجراء وقائي احترازي، وهذا ما يعطي إسرائيل المسوغات لتصعيد العنف ضد ما تسميه حربها على الإرهاب مع تهميش البعد القانوني للمساءلة .

الإطار الجيوسياسي وإن بدى ضعيفا بالأرقام إلا أنه ومن خلال تلك التغطية الصغيرة والمهمشة تهدف إلى تقديم الصراع على أنه جزء من صراع إقليمي أكبر وغالباً ما يتم تصوير حماس كمعول في يد إيران ما يجعلها تبدو وكأنها غير مستقلة مما ينفي شرعية مقاومتها حسب القناة، والظهور كأداة لمحور إقليمي خارجي، أو لإبراز التخوف من حرب شاملة أو للحصول على إجماع بضرورة خوض معركة إقليمية، هذا الإطار يحمل المقاومة وحماس على وجه الخصوص مسؤولية الحرب ومن ثم التصعيد الإقليمي، ويفقد القضية الفلسطينية بعدها المحلي والوطني، وأن الحرب تضل محصورة مكانيا في غزة لكنها يمكن أن تمتد بسبب دعم إيران لحماس وهو ما سيؤدي إلى تغطية الحرب الإقليمية حسب رؤية القناة .

يغيب الإطار التاريخي البنيوي في تغطية المواضيع العسكرية وعدم ربط الأحداث بسياقاتها الزمنية وموروثها التاريخي .

4. مواضيع سياسية:

مواضيع سياسية				
الرقم	الفئة	التكرار	النسبة	الرتبة
1	الهدنة	1	%5	4
2	الأسرى (تحرير أسرى-تبادل أسرى-مختطفين)	3	%15	2
3	وقف إطلاق النار	2	%10	3
4	المفاوضات	2	%10	3
5	الذكرى الأولى 07 أكتوبر	1	%5	4
6	اعتداءات المستوطنين	1	%5	4
7	الادعاءات والمزاعم الإسرائيلية	7	%35	1
8	تكذيب وتفنيد بين الأطراف	3	%15	2
المجموع		20	%100	

جدول رقم (05): يفصل فئة المواضيع السياسية

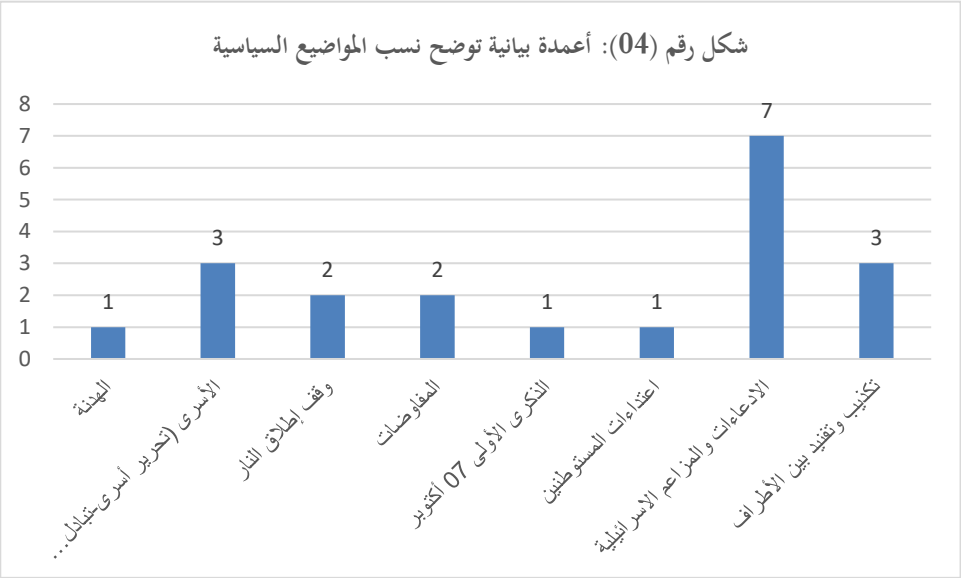

يظهر جليا ومن خلال جدول المواضيع السياسية (05) اعتلاء "الإدعاءات والمزاعم الإسرائيلية" المرتبة الأولى بنسبة 35% تليها في المرتبة الثانية "الأسرى" – "تكذيب وتفنيد بين الأطراف" بنسبة 15% لكل فئة وفي المرتبة الثالثة "وقف إطلاق النار" – و"المفاوضات" بنسبة 10% لكل منهما .

وفي ذيل الترتيب "الهدنة" – ""الذكرى الأولى للسابع من أكتوبر" – اعتداءات المستوطنين بنسبة 5% لكل فئة.

يتضح من خلال النسبة المرتفعة "للإدعاءات والمزاعم الإسرائيلية" 35% أن القناة تبنت ولو ضمنياً ما يعرف في أدبيات تحليل الخطاب بالإطار التبريري، حيث يعطى للطرف الأقوى (إسرائيل) الحق في تأويل الوقائع وتوجيه المعنى وفرض سرديته على المتلقي، يغلب على هذه السردية طابع الاتهام وشيطنة الطرف الفلسطيني .

هذا التمركز حول الرواية الرسمية الإسرائيلية، يعبر عن ما يسميه كل من Edward Herman et Noam Chomsky بالإجماع المصنع (la fabrication du consentement) بمعنى إنتاج الخطاب المهيمن عبر وسائل إعلام متعارف عليها أو تبدو ظاهريا أنها مستقلة، حين تكرس التغطية على المزاعم الرسمية دون مساءلة بنيوية أو قانونية، تتحول وسائل الإعلام إلى أدوات لإعادة إنتاج الهيمنة الجيوسياسية[1] .

يقول Daniel Dayan إن التركيز المفرط على الرواية الرسمية لأي طرف دون مساءلة نقدية، يعيد إنتاج خطاب القوة بدل تفكيكه .

يأتي موضوع "التكذيب والتفنيد" بنسبة 15% من المواضيع السياسية التي هي بدورها ضعيفة كحضور في التغطية الإعلامية ككل، يأتي غالبا كسجال سطحي بين الأطراف دونما تحليل أو تفكيك للحقائق الميدانية، فهذا الإطار لا يقدم فضاءً إعلاميا للبحث عن الحقيقة، بل مسرح لسجال لفظي يفقد الجمهور القدرة على التمييز بين

[1] Edward Herman et Noam Chomsky, la fabrication du consentement, de la propagande médiatique en démocratie, Contre – feux – Agone, 2008 .

المزاعم والوقائع، هذ النوع من التغطية يعطي انطباعاً زائفاً بالحياد، عبر تقديم وجهتي النظر وإن كانت إحداهما أكثر صدقا أو مدعمة بالدلائل .

"ملف الأسرى" موضوع الأسرى كان حاضراً بنسبة معتبرة لكن التغطية تميل إلى أنسنة الطرف الإسرائيلي المخطوف وإبراز آلامه، مقابل تهميش معاناة آلاف الأسرى الفلسطينيين، في هذا الصدد يقول إدوارد سعيد في وسائل الإعلام تعرض المعاناة الإسرائيلية كفاجعة فردية، فيما تعرض المعاناة الفلسطينية كأرقام أو تهديدات .

يقول Jean pierre bouché على عكس الأسرى الإسرائيليين فإن الأسرى الفلسطينيين مغيبين وغير حاضرين في وسائل الإعلام الأوروبية، وفي حال ظهوريهم لا يتم إظهار عيونهم أو وجوههم وهذا ما أسماه اللاأنسنة و الفصل العنصري في عرض المعلومات، القيام بعملية احتجاز أسرى واسعة كان ضروريا من أجل تحرير أكبر عدد ممكن من المساجين الفلسطينيين وما يسمح أيضاً إجبارَ الحكومة الإسرائيلية على استئناف المفاوضات التي أوقفت شهر نوفمبر 2021، منذ الثامن أكتوبر 2023 قدمت الجزيرة هذا التفسير الواضح لأحداث 7 أكتوبر والتي لم تستطع أي من وسائل الإعلام الغربية حتى الإشارة إليه[1] .

كما يشير Teun.A.van Dijk أن التهميش الإعلامي للقضايا العادلة يتم غالباً من خلال آليات انتقائية مثل التعتيم السياقي أو الإطار الأمني .

رغم أن "وقف إطلاق النار" و"المفاوضات" تعتبران محوراً مركزيا في المعالجة إلا أنهما ظهرا بنسبة 10% لكل منهما، يحضر مصطلح وقف إطلاق النار ضمن معالجة إعلامية في إطار إجرائي، غالبا ما يرتبط ببيانات الأمم المتحدة أو وساطات بعض الدول، ولا يتم ربطه في المعالجة الإعلامية للقناة بمطالب سياسية فلسطينية واضحة، مثل رفع الحصار ما حول المصطلح إلى "استراحة إنسانية" أكثر منه حلاً سياسياً .

[1] Jean-Pierre bouchée:Michel Collin 7 octobre enquête sur la journée qui a changé le monde, Imrestig Action, 2024, Page 131 .

ولاحظت الباحثة أن المعالجة الإعلامية في القناة، لا تقدم النزاع ضمن منظور قابل للحل عبر أدوات القانون الدولي أو المسارات السياسية وهذا الحضور الضعيف يعيد تصوير الحرب كحالة دائمة لا كأزمة قابلة للهدنة أو التفكيك .

بالإضافة إلى حضور المفاوضات دون ذكر للسياق السياسي أو التوازنات المختلفة حيث يصور الطرفان كندين في طاولة حوار، بينما الواقع أن هناك مستعمراً ومقاوماً .

يقول Chomsky et Herman عندما يؤطر الصراع كخلاف بين طرفين متساويين، يمحى واقع الهيمنة والاستعمار وتصبح المقاومة طرفا مخرباً .

وفي هذا النهج تقول Gaye Tuchman عندما تختزل النزاعات في بعدها الأمني فقط ويغيب الفضاء التفاوضي يتم تسطيح الوعي السياسي للجمهور وتحويله إلى مستهلك للخوف .

ورغم أن "الذكرى الأولى لهجوم 7 أكتوبر" شكلت لحظة فارقة في مسار النزاع فإن اقتصار تناولها على 5% فقط يؤكد ما يعرف بالذاكرة الانتقائية Mémoire selective في التغطية الإخبارية، وهي آلية رمزية يعاد من خلالها تشكيل الماضي، لخدمة الحاضر السياسي بتغييب السياق التاريخي، الموسع، لاسيما جذور الصراع، تفرغ التغطية من الحمولة السردية التاريخية التي تمنح الخطاب مصداقية وكذلك يفرغ من تعقيده السياسي .

فالقناة تناولت الذكرى كتاريخ مجرد أو فرصة لتجديد الرواية الأمنية الإسرائيلية وفي هذا الجانب يحذر Pierre Bourdieu من أن "الإعلام السريع يسطح الأحداث ويفرغها من سياقها الاجتماعي والتاريخي لصالح التكرار والإثارة"[1] .

"الهدنة" رغم كونها من أبرز المواضيع المتداولة في النزاعات المسلحة إلى أنّ نسبة حضورها لم تتجاوز 5% ما يدل على تهميش لمسارات التهدئة، يستخدم مصطلح الهدنة غالبا ضمن خطاب العودة للهدوء دون معالجة جذور الصراع كالحصار والاحتلال، كما يلاحظ المعالجة الآنية للهدنة دون ربطها فعليا بمشاريع حل حقيقية أو عدالة

[1] Pierre Bourdieu,Sur la television, 1996 .

تاريخية، وحسب روبرت إنتمان هذا النوع من التأطير يبرز الأعراض لا الجذور، ما يبقي الأزمة في إطار تسيير الأزمة لا حلها، ويخدم الرواية الغربية التي تسعى إلى إخماد الحرب دون إنهاء الاحتلال .

"اعتداءات المستوطنين" جاءت بنسبة 5% فقط يتم تهميشها رغم أنها جذر من جذور التوتر العنيف في الضفة والقدس، إسرائيل غالبا ما تصور كدولة تدافع عن نفسها فيما تخفى اعتداءات المستوطنين خلف جدار الصمت الإعلامي .

يشير إدوارد سعيد أن تغييب جرائم الاستيطان يخلي ساحة إسرائيل من المسؤولية ويحول الضحية إلى معتد.

يظهر من خلال المعطيات الكمية لجدول المواضيع السياسية القراءة الآتية:

أن تغطية القناة تتبنى ما يسمى في أدبيات الإعلام "التطبيع الرمزي مع خطاب القوة"، حيث يمنح الفاعل المهيمن مساحة التأويل والتبرير بينما تختزل الأطراف الأخرى ضمن أطر تكتيكية هامشية .

هذا المنحى يعكس ما أسماه Jean Baudrillard الواقع الزائف المصنوع إعلاميا Simulacra، أي تمثيل الحدث وفق تصور لا علاقة له بجوهره الموضوعي، بل بما تريده السلطة من جمهورها أن يراه .

كما يظهر أن إعلام قناة France24 يركز على الخطاب الإسرائيلي الاتهامي بتهميش السياقات السياسية والحقوقية الجوهرية مثل الاحتلال الاستيطان، والتمثيل المتوازن للأسرى وهذا ما ينسجم مع ما وصفه Goffman بـ الإطار الانتقائي حيث تبنى الأخبار لا على الحقيقة بل على ما يراد أن يفهم .

5. مواضيع قانونية:

مواضيع قانونية				
الرقم	الفئة	التكرار	النسبة	الرتبة
1	احتجاجات داخل إسرائيل	1	%7.14	3
2	ردود أفعال دولية للمنظمات واحتجاجات الدول على تصرفات إسرائيل	6	%42.85	1
3	خرق قوانين حقوق الإنسان	3	%21.42	2
4	مناشدة الطرف الفلسطيني المجتمع الدولي للتدخل ووقف الظلم	3	%21.42	2
5	احتجاجات فلسطينيي الضفة	1	%7.14	3
المجموع		14	%100	

جدول رقم (06): يفصل فئة المواضيع القانونية

شكل رقم (05): دائرة بيانية توضح نسب المواضيع القانونية

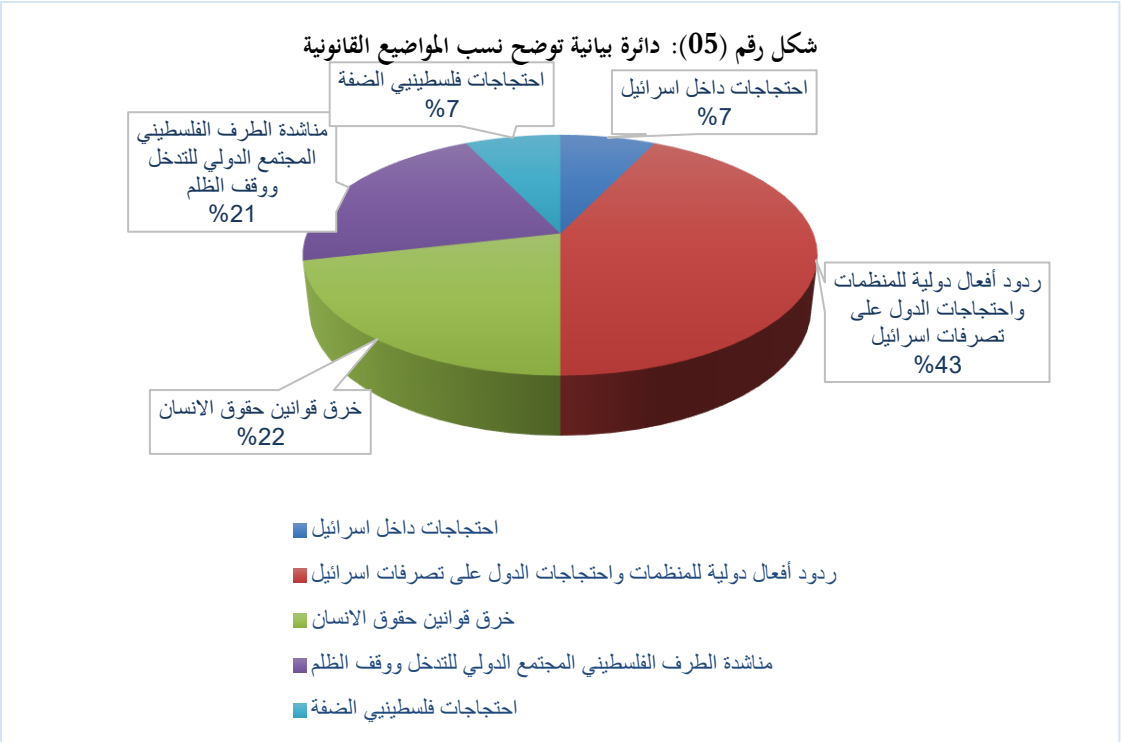

تعدُّ المواضيع القانونية النسبة الأضعف في نسب المواضيع ككل وتصل نسبتها كما أسلفنا إلى 10,60% من مجموع المواضيع ككل، وهي نسبة ضعيفة جداً ومع هذا الإطار الضعيف انقسمت محاور المواضيع القانونية إلى النسب التالية .

"ردود أفعال دولية للمنظمات واحتجاجات الدول على تصرفات إسرائيل" نسبة 42,85% من مجموع المواضيع القانونية فقط يشير الحضور إلى حرص القناة على تسليط الضوء على ما تقوله الدول والمؤسسات الدولية لكن لا تتبنى بالضرورة الإدانة الحقوقية في التغطية، بعبارات أخرى فإن مجرد النقل لردود الفعل يحقق تغطية موضوعية سطحية، دون الاصطدام بحدود الخط التحريري المرتبط بالدولة الفرنسية، وقناة France24 بصفتها ممولة من الدولة تميل إلى عكس روح السياسة الخارجية الفرنسية، وليس الصدام معها كما يشير الباحث الإعلامي Jean Paul Marthoz "وسائل الإعلام الدولي الحكومية ليست بكامل حريتها، ولا بمنأى عن القبضة الديبلوماسية لبلدانها الأصلية" .

هذا الحضور يسمح بإظهار التوازن دون تبني موقف حاد، ولتفادي التورط في خطاب حقوقي يصنف إسرائيل كدولة منتهكة للقانون الدولي، مما لا يخدم الخط التحريري الفرنسي الرسمي، فالقناة تسلط الضوء على ما تقوله الدول والمؤسسات الدولية، لكن لا تتبنى بالضرورة الشرعية القانونية أو الإدانة الحقوقية كمنهج ثابت في التغطية .

ثم إن الحديث عن ردود الفعل الدولية يحتمل التعميم والمواربة، مما يتيح للقناة نقلها دون تحمل كلفة سياسية أو تحريرية، كما أن نقلها يخلق انطباعاً بالانخراط الدولي بعيدا عن فتح ملفات قانونية معقدة .

فالحديث عن جرائم حرب أو الفصل العنصري أو الحصار، يحمّل القناة مسؤولية تبني موقف واضح يعد حساساً، واللجوء إلى تخفيض هذه المواضيع يحقق تغطية موضوعية سطحية دون الاصطدام بحدود الخط التحريري المرتبط بالدولة الفرنسية، واعتماد نقل خطاب المواقف المتضامنة، بدلاً من الانخراط في خطاب قانوني يحمل اتهامات صريحة قد يُعد محرجاً سياسيا لقناة France24 .

تأتي فئة "خرق قوانين حقوق الانسان" بنسبة 21,42% ومناشدة المجتمع الدولي بنفس النسبة في المرتبة الثانية.

ويتجلى حضور "خرق قوانين حقوق الإنسان" في محاولة للقناة إضفاء بعد قانوني إنساني دون أن يكون هو الغالب، ويشير Teun Van Dijk أن الإعلام يميل إلى ذكر حقوق الإنسان في السياقات التي لا تهدد بشكل مباشر توازن القوة السياسية للمؤسسات الغربية .

بالنسبة "لمناشدة المجتمع الدولي" تقوم القناة بعرض هذا الجانب لا كسلطة قانونية وإنما كضحية تطلب الإنصاف، وبالتالي فالفلسطيني يكون في وضعية مناشدة لا مشاركة فاعلة، وهذا ما يتوافق مع رؤية إدوارد سعيد في كتاب تغطية الإسلام إلى أن الإعلام الغربي يميل لتصوير الفلسطينيين ككائنات سلبية لا فاعلة بينما يمنح الفعل السياسي للإسرائيليين .

فيما يتعلق بالمواضيع ذات الصلة "احتجاجات داخل إسرائيل" والبالغة نسبتها 7,14% من مجموع المواضيع القانونية ولأن تغطية الاحتجاجات غالبا تظهر الانقسام الداخلي حول الحرب، مما يهز من صورة الديمقراطية الإسرائيلية، فنجده يظهر بنسبة ضئيلة من مجموع المواضيع القانونية، وهذا يدل على ميل القناة إلى عدم الإضرار بصورة الدولة الديمقراطية الحليفة، وهذا ما يتقاطع مع رؤية Chomskyو Herman في كتابهما La fabrication de consentement تميل المؤسسات الإعلامية الغربية إلى تجنب التأطير القانوني عندما يفضي إلى إدانة مباشرة إلى حلفاء الغرب .

أما فيما يتعلق بموضوعات "احتجاجات فلسطيني الضفة" والذي جاء بنفس الفئة السابقة في ذيل الترتيب فيمكن القول أن ندرة هذا التمثيل يعكس تهميش الأصوات المحلية الفلسطينية في الضفة داخل مضامين الخطاب الإعلامي وهذا ما يعزز ما ذكره إدوارد سعيد عن "نزع الصوت عن الفلسطيني في الغرب" .

رغم أهمية الإطار القانوني الدولي في النزاع فإن عينة الدراسة تُظهر أن قناة France24 الناطقة بالفرنسية لم تعطه وزنا بارزا، وهذا ما تعكسه الأرقام والنسب التغييب الممنهج للعدسة القانونية في تغطية النزاع .

يلاحظ في تغطيات القنوات العربية كما بين Wolfsfeld أن البعد القانوني يُقصى لصالح المعاناة الإنسانية مما يسهم في نزع الطابع الإجرامي عن الاحتلال وتقويض إمكانية المحاسبة الدولية .

من خلال النظرة الشمولية لتوزيع جدول المواضيع القانونية ترى الباحثة أنه يتراوح في النقاط التالية:

- التركيز على ردود الفعل الدولية كمصدر للشرعية أكثر من إبراز الفعل الفلسطيني أو الإطار القانوني .
- إزاحة الفعل الفلسطيني إلى خانة المناشدة بدلا من المشاركة القانونية الفاعلة .
- الحقوق الفردية والجماعية الفلسطينية ممثلة، ولكنها ليست مؤطرة كأولوية مطلقة بل لا تعدو عن كونها صدى لصوت دولي .
- تغييب ممنهج للعدسة القانونية بتجنب قناة France24 التأطير القانوني عندما يفضي إلى إدانة حلفاء الغرب وهذا راجع إلى إرادة تحريرية بعدم تسييس الصراع على أسس قانونية .

هذا الإقصاء للبعد القانوني لصالح إظهار المعاناة سيساهم في نزع الطابع الإجرامي عن الاحتلال، ويجعل من الفلسطيني في الإعلام ضحية إنسانية أكثر منه صاحب حق قانوني، وهو الأمر الذي يسهم في تشويش الإدراك العام والوعي الجماهيري لقضية عادلة .

جدول الفاعلين:

الرقم	الفاعلين	التكرار	النسبة	الرتبة
1	الجهات عسكرية	111	%61	1
2	الجهات السياسية	49	%27	2
3	الجهات المنظماتية	21	%12	3
	المجموع	181	%100	

جدول رقم (07): يعرض فئة الفاعلين

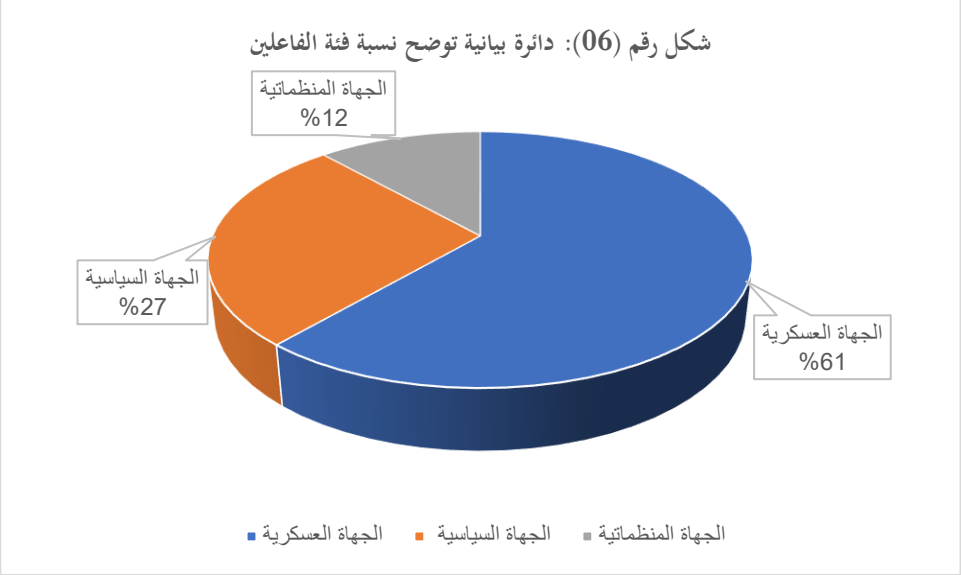

يظهر من خلال الجدول (07) اعتلاء "الجهات العسكرية" المرتبة الأولى بنسبة 61% تمثل هذه النسبة هيمنة واضحة للفعل العسكري في التغطية ما يعكس الطابع القتالي للنزاع كما صورته التغطية، وعليه تتشكل صورة ذهنية لدى الجمهور مؤسسة على هذه الهيمنة التي تعكس اعتماد France24 على "إطار القوة والسيطرة" بدلا من إطار الحوار، ومن هذه الزاوية فإن التأطير الإعلامي يبرز كما يقول روبرت إنتمان من حيث "أن الأطر تتضمن عادة الانتقاء والإبراز وتعتمد على اختيار بعض سمات الواقع المدرك وإبرازها في النص أو الرسالة الإعلامية هذا البروز يتجسد تحديدا من خلال عدسة الجهات العسكرية .

تأتي في المرتبة الثانية "الجهات السياسية" بفارق كبير وبنسبة 27%، ما يظهر اختلالاً في ميزان عرض الجهات يتم من خلاله تهميش أو تقليل دور السياسيين كما يظهر أن قناة France24 لم تفعّل الجهات السياسية فحسب

بل لم تعطها الأولوية بالمقارنة مع الجهات العسكرية، واقتصرت فيها على البعد التفسيري دون منحه الوزن الأكبر وحسب نظرية الأطر الإعلامية فإن تجاهل الجهات السياسية في تغطية الصراعات لا يتم اعتباطياً، بل هو قرار ضمني يحدد سلطة تفسير الحدث، فبالتالي فإن قناة France24 تعيد إنتاج سردية تقوم على الطوارئ والرد العسكري بدل معالجته جذور النزاع ويعزز إطار "الحرب على الإرهاب" بدل إطار الاستعمار أو الاحتلال .

أظهرت النتائج أن الجهات المنظماتية لم تتجاوز 12% من مجموع الفاعلين، في التغطية الإعلامية لقناة France24، ووفقا لنظرية الأطر الإعلامية فإن تغيب أو إبراز فاعل ليس أمراً عشوائيا بل هو عنصر بنائي في تركيب الإطار الإعلامي، وبالتالي فالتمثيل المحدود للمنظمات الإنسانية والدولية يساهم في إقصاء الخطاب الحقوقي القانوني وإمكانية مساءلة إسرائيل عن خروقاتها للقوانين الدولية .

هذا الصمت يرتبط أساساً بالإكراهات الإيديولوجية والانزياحات الطوعية والناتجة عن منظومات إيديولوجية متحالفة مع قوى النفوذ الإعلامي، وفي هذا الصدد صّرح بوعلام رمضاني أن قناة France24 ترضخ إلى حد ما إلى اللوبي الصهيوني المسيطر على القنوات العالمية بوجه عام، فمعظم مالكي القنوات تابعين لـ اللوبيات الصهيونية المسيطرة على الإعلام العالمي .

عند ذكر هذه الجهات يكون حضورها شكليا أو رقميا، دون منحها القدرة على تأطير المعنى أو التشكيك في مشروعية العدوان، وبهذا تُحوّل التغطية الإعلامية لقناة France24 المنظمات من فاعل نقدي، إلى مجرد شاهد سلبي، تستخدمها القناة في سياقات معينة عند حاجاتها للتبرير وهذا ما يتقاطع مع الصحفي والمفكر آلان غريش في كتابه "فلسطين، شعب لا يموت"، «الصوت الحقوقي والإنساني غالبا ما يقصى لصالح أصوات الدول والجيوش، ما يجعل الحقيقة القانونية صامته في الفضاء الإعلامي الفرنسي» .

إن هذا النمط من التغطية يعبر عن انحياز بنيوي، حيث تبنى فسيفساء السردية لتتماشى مع منطق الأقوى على حساب الشرعية الأخلاقية والقانونية التي تمثلها هذه الجهات المنظماتية .

I. فئة الفاعلين:

1. الجهات العسكرية:

الجهات العسكرية				
الرقم	الفئة	التكرار	النسبة	الرتبة
1	القوات الإسرائيلية العسكرية / الأمنية / الاستخباراتية	64	%57.65	1
2	الفصائل الفلسطينية (كتائب عز الدين القسام، الجهاد الإسلامي، سرايا القدس)	20	%18.01	2
3	حزب الله	16	%14.41	3
4	الحوثيين	6	%5.40	4
5	إيران	5	%4.50	5
المجموع		111	%100	

جدول رقم (08): يفصل الجهات العسكرية

شكل رقم (07): دائرة بيانية توضح نسبة الفاعلين من الجهات العسكرية

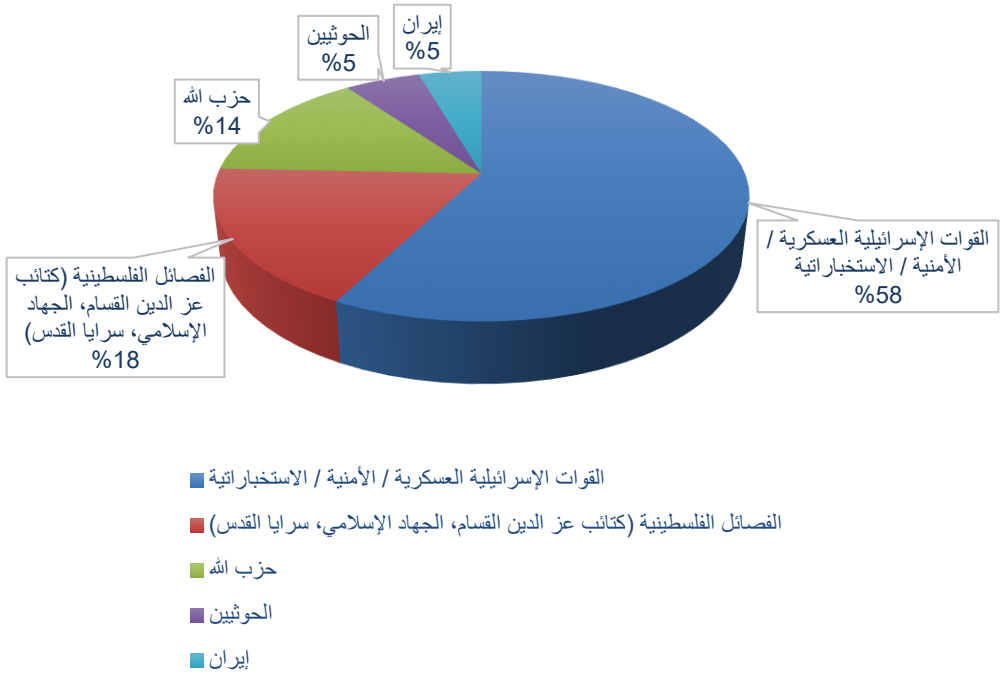

من خلال التوزيعات الظاهرة على الجدول (08)، يظهر جليا أن القناة تجعل من "القوات العسكرية الإسرائيلية" بمختلف أجنحتها الأمنية والاستخباراتية فاعلا رئيسيا في مضامين المواد الإعلامية التي تم تحليلها، إذ

تستأثر بالحصة الأكبر بنسبة 57,65% وهو ما يتماشى مع السياقات الإعلامية الرامية إلى التركيز على تأثير القوى وتقديمها كجيش نظامي وبالتالي فإن قناة France24 تميل إلى إعطاء الأولوية لرواية إسرائيل وإعادة إنتاج سرديتها.

يقول زياد أبو الرّب أن عنف جيش الاحتلال الإسرائيلي يمثل بطريقة "شرعية" لأن إسرائيل تعد ديمقراطية والجيش تم تكليفه من أجل استخدام القوة وبذلك فهي لا تقوم إلا بواجبها في الدفاع عن البلاد وحق الرد عن الجماعات المسلحة الإرهابية .

ففي كتابه "المثقفون المزيفون" ينتقد باسكال بونيفاس الخطاب الإعلامي الفرنسي قائلا "يقدم الإعلام الفرنسي صراع الشرق الأوسط من منظور أمني غربي، حيث يصبح الفلسطيني المتهم الأبدي ويُعطى للإسرائيلي الحق في الرد" .

تليها "الفصائل الفلسطينية" ممثلة "بكتائب عز الدين القسام" و"الجهاد الإسلامي" بـ 18,01% هذه النسبة التي تبدو أقل بكثير مقارنة بالقوات العسكرية الإسرائيلية، وترجع هذه القلة إلى نمط الإعلام الذي يتمحور حول سردية الهيمنة الإسرائيلية على الأرض، كما يقتصر تصويرها على سياقات العنف والهجمات المتبادلة وكجهات متمردة مسلحة تشن هجمات مباغته ومفاجئة، ما ينزع صفة الشرعية عنها حسب القناة .

وبالعودة إلى الجرد الأول للمضامين فإن "كتائب عز الدين القسام" حصدت مجموع كل التكرارات عدا تكرار واحد لصالح "الجهاد الإسلامي" وغياب تام لسرايا القدس والكتائب الأخرى، وفي هذا السياق يقول عثمان لحياني في كتابه "أسئلة الطوفان وأجوبة الثورة" جرى تركيز خطاب إعلامي منحاز يصور على أن المواجهة تتم بين إسرائيل وحماس في نطاقها الضيق دون باقي المكون الفلسطيني وبين إسرائيل كدولة ديمقراطية تعرضت لهجوم دموي، تم التركيز بشكل بالغ على ثنائية المواجهة بين الكيان وحماس بهدف وضع المجتمع والمكونات الفلسطينية الأخرى خاصة في الضفة فتح تحديدا خارج هذه المواجهة واستدرج الكيان وسائل الإعلام إلى التركيز على حماس بمستواها العسكري "القسام" ومستواها السياسي ممثلا في قيادتها في الخارج دون غيرها من الفصائل المعنية بالمواجهة عسكرياً

وسياسياً كالجهاد الإسلامي والجبهات الشعبية والديمقراطية ممثلة في "ألوية صلاح الدين" و"كتائب أبو علي مصطفى" .

نجحت وسائل الإعلام الفرنسية عبر آليات التأطير في حشد التأييد، وتبني السردية الإسرائيلية لوسم حماس بأوصاف سلبية ودمغها بعلامة التنظيم الإرهابي .

يقول زياد أبو الرب حماس Hamas هي اختصار لـ "حركة المقاومة الإسلامية Mouvement de résistance islamique" لكن في عينة دراسته كلمات مقاومة résistance وإسلامية islamique يتم استبدالها بـ إرهاب terroriste و إسلاماوية islamiste، وهذاما يحصل مع مضامين قناة France24.

حزب الله يحتل المرتبة الثالثة بنسبة قدرت بـ 14,51 من التكرارات ما يشير إلى تأثير أطراف خارجية في النزاع، وذكره بسبب دعمه وعلاقاته مع كتائب القسام ودوره في التأثير الإقليمي في سياق المقاومة أو المواجهات المسلحة في المنطقة، كما يصور كحليف لإيران في المنطقة، يتم ذكره بتكرار أقل ولكنه على قلته يعكس التركيز على التأثير الإقليمي في الصراع في سياقات مثل التصعيد الإقليمي أو الهجمات عبر الحدود، ودوره في التوترات الإقليمية في الشرق الأوسط حسب القناة، وحضوره في البيانات فيه إشارة إلى البعد الاستراتيجي في الصورة الإعلامية الموجهة إلى تحالفات القوى الإقليمية، تقوم القناة بتوظيف حزب الله كعنصر ضمن "سردية محور الشر" مما يستخدم غالبا لتبرير "الردع الإسرائيلي"[1] .

[1] تم الحديث عن الردع الإسرائيلي لحزب الله في الفيديو A14، في الدقيقة 03:33 .

2. الجهات السياسية:

الجهات السياسية				
الرقم	العبارة	التكرار	النسبة	الرتبة
1	حمـــاس	16	%32.65	2
2	الحكومة الإسرائيلية	24	%48.97	1
3	السلطة الفلسطينية	1	%2.04	5
4	الإدارة الأمريكية	2	%4.08	4
5	الأمين العام للأمم المتحدة	1	%2.04	5
6	الوسطاء	1	%2.04	5
7	قطر	1	%2.04	5
8	تركيا	0	%0	6
9	مصر	3	%6.12	3
10	فرنسا	0	%0	6
11	الأردن	0	%0	6
المجموع		49	%100	

جدول رقم (09): يفصل الجهات السياسية

شكل رقم (08): أعمدة بيانية توضح نسب الفاعلين من الجهات السياسية

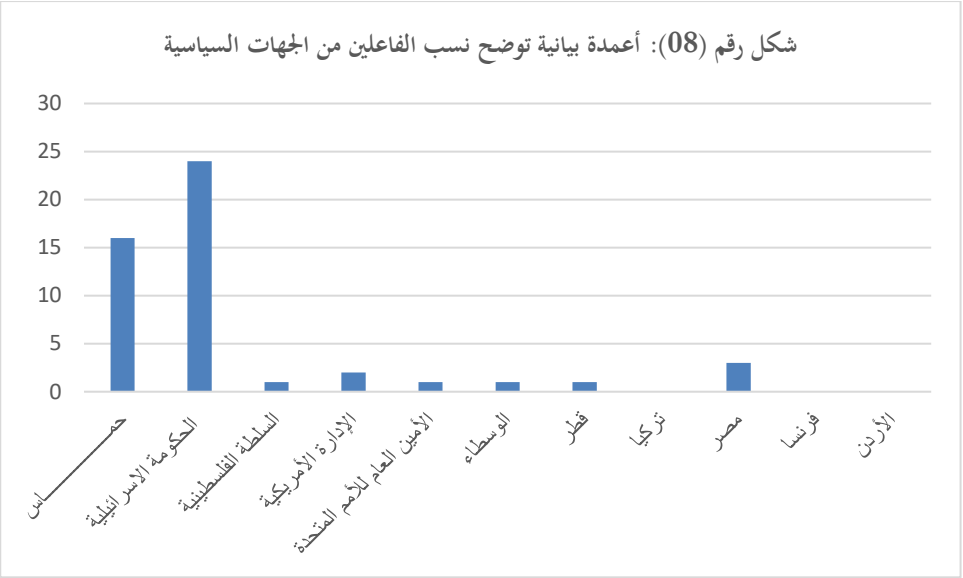

يتبين من خلال الجدول (09) أن "الحكومة الإسرائيلية" تصدرت التغطية بنسبة 48,97% تليها "حماس" بنسبة 32,65% ثم "مصر" بنسبة 6,12% أما باقي الفاعلين السياسيين مثل "السلطة الفلسطينية"، "الإدارة الأمريكية"، "الأمين العام للأمم المتحدة"، "الوسطاء" و"قطر" فحصرت التغطية لهم بنسبة لم تتجاوز 2,04% لكل منهم بينما "تركيا"، "فرنسا"، و"الأردن" غُيبوا تماماً بنسبة 0% .

هذا التوزيع العددي يشي بانحياز تأطيري في التركيز على أطرف دون غيرها، مع العلم أن الجهات السياسية هي من الأطراف المنخفضة الحضور مقارنة بالعسكرية .

يظهر الجدول تركيزا شبه حصري على طرفي الصراع المباشر، حيث تظهر "الحكومة الإسرائيلية" بنسبة 48,97% في المرتبة الأولى متصدرة التغطية، ما يعكس اهتمام القناة بسرديات السلطة الفاعلة عسكرياً وسياسياً وإبراز أقوالها ومواقفها، سواء بالاستشهاد بتصريحاتها، أو تقديمها كصاحب قرار سياسي، ما يؤشر إلى تبنٍ ضمني للسردية الإسرائيلية هذا ما جعل Dominique Vidal يقول "تمنح وسائل الإعلام الفرنسية مكانة بديهية سياسية كما لو أن كلمتها لا تشكك فيها أبداً" .

تشكل "حماس" الطرف السياسي الثاني في التغطية بنسبة 32,65% ما يدل على تعامل القناة معها كفاعل رئيسي وتخضع لنمط تأطيري يصورها كجهة إرهابية لا كفاعل سياسي فلسطيني حسب ما جاء في التقارير عينة الدراسة .

وقد أوضح آلان غريش أنه "في الأسابيع التي تلت 7 أكتوبر 2023 كل الضيوف في كبريات الحصص سواء في التلفزيون أو الإذاعة كان ملزما بالرد على السؤال المعد مسبقاً حماس هي حركة إرهابية؟ وهي طريقة لغلق النقاش حتى قبل أن يبدأ"، وبالتالي من خلال القراءة التحليلية يتجلى هيمنة التأطير الصراعي الثنائي (إسرائيل حماس) .

ومن خلال قراءة الأرقام في الجدول (09) نشهد أن "السلطة الفلسطينية" لم تذكر سوى مرة واحدة بنسبة 2,04% ما يعكس تغيباً تاماً لدورها السياسي رغم كونها الجهة الشرعية الفلسطينية المعترف بها دوليا، هذا التغييب يؤشر إلى إطاحة القناة بالرؤية الرسمية الفلسطينية التي تمثلها السلطة، في إشارة إلى استراتيجية تأطير تهدف إلى تقديم الحضور السياسي الفلسطيني الرسمي لصالح الثنائية الضيقة (إسرائيل حماس) كما أوضح Jean Pierre Bouché "الروايات الإعلامية تتجاهل وتقزم الفاعلين الوسطاء خاصة عندما يتعلق الأمر عن الحديث التشريعي الفلسطيني" .

إلى جانب السلطة يأتي كل من "الأمين العام للأمم المتحدة" "والوسطاء" و"قطر" ما يعكس تهميشاً واضحاً للجانب الديبلوماسي والقانوني في فئة الفاعلين أو ما يسمى بتغيب الأطراف الرمادية .

غياب "فرنسا" "والأردن" "وتركيا" يفتح مجالاً لطرح تساؤلات حول طبيعة المعالجة التحريرية لدى France24 خاصة وأنها قناة ناطقة بالفرنسية، وكان يفترض أن تمنح الحضور الفرنسي أهمية في تغطية الحرب هذا يرجع كما يقول الدكتور زياد مدوخ ربما إلى الخوف من انتقال الصراع العربي الإسرائيلي إلى الساحة الفرنسية .

هذه التغطية تعكس اختزال الصراع في بعده الثنائي العنيف، وتهمش كل ما قد يبرر سبل الوساطة وهو ما يسمى بآليات الإبراز والإخفاء في عملية التأطير لأن اختزال تمثيل الفاعلين السياسيين يوحي بإطار تغطية يركز على

العنف والسيادة الأمنية بدلاً من تبني مقاربات السلام والحلول السياسية، غياب "فرنسا" يطرح تساؤلات نقدية حول مدى استقلالية القناة عن الدولة الراعية لها، أو إن كانت تتجنب الانخراط في صراعات حساسة .

ضعف الحضور العربي يعكس نزعة فرنكوفونية علمانية، لتجنب إبراز الأبعاد القومية العربية، التي تؤدي إلى الخوض في الأبعاد الدينية .

3. الجهات المنظماتية:

الجهات المنظماتية				
الرقم	الفئة	التكرار	النسبة	الرتبة
1	مجلس الأمن	0	0	5
2	منظمة الصحة العالمية	4	19.04	2
3	الجمعية العامة للأمم المتحدة	4	19.04	2
4	الأنوروا	5	%23.80	1
5	الاتحاد الأوروبي	0	%0	5
6	الجامعة العربية	0	%0	5
7	الصليب الأحمر	1	%4.76	4
8	الهلال الأحمر	2	%9.52	3
9	الجمعيات الخيرية	2	%9.52	3
10	المنظمة العالمية لأطباء العالم	1	%4.76	4
11	منظمة أطباء بلا حدود	1	%4.76	4
12	منظمة حماية الطفولة	1	%4.76	4
13	منظمة العدل الدولية	0	%0	5
المجموع		21	%100	

جدول رقم (10): يفصل الجهات المنظماتية

شكل رقم (09): أعمدة بيانية توضح نسب الفاعلين من الجهات المنظماتية

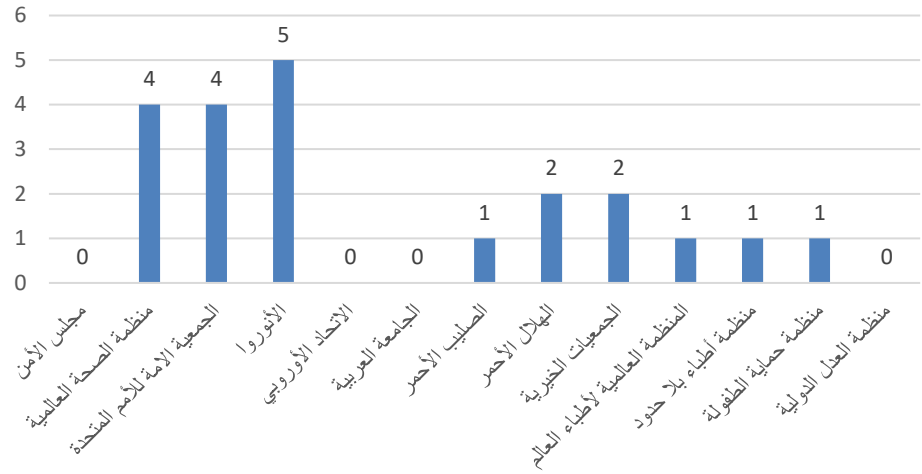

من خلال قراءة الأرقام في الجدول (10) نجد أن إجمالي التكرارات 21 مرة فقط تم فيها ذكر منظمات أو هيئات دولية، وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالحجم الكلي للخطاب الإعلامي، في قضية ذات طابع إنساني دولي واسع.

جاءت الأنوروا بنسبة 23,80% وهي الهيئة الأممية الوحيدة المتخصصة بشؤون اللاجئين الفلسطينيين وتُعَدُّ أداة أممية تعمل مباشرة على الأرض في غزة، وتقدم خدمة ملموسة (طب، غذاء، مأوى)، يستدعى ذكرها لإبراز أزمة اللاجئين دون التطرف إلى المأزق السياسي الذي يكرس وجودها، وهنا يمكن القول أن حضور الأنوروا هو مؤشر على فشل النظام الدولي في حل القضية الفلسطينية، وجعلها مجرد فاعل إغاثي على الهامش .

جاء ذكر "منظمة الصحة العالمية" و"الجمعية العامة للأمم المتحدة" بنسبة 19,04% لكل منهما ما يشير إلى تغطية واضحة لدورهما في إدارة الأزمات الصحية وترجع هذه التغطية لكون مؤسسات مثل "منظمة الصحة العالمية" تصدر بيانات موثوقة وبلغة دقيقة، يمكن للقناة الاستناد عليها لتقديم تقارير مدروسة، دون الدخول في المواقف السياسية، في الترتيب الثالث كل من "الهلال الأحمر" و"الجمعيات الخيرية" بنسبة 9,52% وفي المرتبة الرابعة كل من "الصليب الأحمر" "المنظمة العالمية لأطباء العالم"، "منظمة أطباء بلا حدود" و"منظمة حماية الطفولة" بنسبة 4,76% ويرجع هذا التهميش إلى سعي قناة France24 إظهار الكارثة من زاوية إنسانية فحسب (صحية – إغاثة – أطفال اللاجئين – مراكز إيواء) فقط .

وفي هذا الصدد يقول Dominique Vidal يصبح البعد الإنساني وسيلة لتجنب الأسباب السياسية للمأساة .

يسجل تغييب تام "لمجلس الأمن"، "الاتحاد الأوروبي" "منظمة العدل الدولية" و"الجامعة العربية" بنسبة 0% وهو أمر لافت ويستدعي الوقوف عنده، إذ يفترض أن تكون هذه الجهات حاضرة في سياقات النزاعات الدولية من خلال التدخلات الديبلوماسية، ويمكن القول أن هذا التغييب ليس وليد الصدفة، بل يحمل دلالات إيديولوجية وتحريرية وتأطيرية، حيث أن قناة France24 تميل إلى إبقاء الاتحاد الأوروبي ككيان بيروقراطي، وليس فاعلا مباشرا في الصراعات الساخنة، فتميل القناة إلى تقديم الاتحاد كوسيط لا يتحمل مسؤولية، رغم كونه حليفا عسكريا لإسرائيل وهذا ما عبر عنه Dominique Vidal الاتحاد الأوروبي يمول الاحتلال، بينما يدعي عجزه عن مقاومته .

أما "الجامعة العربية" ففي الحقيقة وفي أزمات غزة على وجه التحديد، لا تملك الجامعة خطابا واضحاً ولا موقفا موحداً، مما يسهل على قناة France24 تحييدها دون تكلفة تحريرية، وهذا ما يعزز ما قاله Alain Grèsh "أن صمت العالم العربي ليس سياسيا فحسب بل هو بنيوي أيضا"، حيث ترى سياستها التحريرية أنه لا جدوى من إيراد جهة لا تضيف وزنا سرديا للصراع، ولا يخدم توجهاتها تجاه اتجاهه، بالإضافة إلى عدم إظهار الحضور العربي الذي يحيل إلى الأبعاد القومية العربية وهو ما لا يخدم النزعة الفرنكوفونية العلمانية لفرنسا .

تغييب "مجلس الأمن" يحتاج إلى الوقوف والتبصر، لأنه متعمد بغية تفادي إظهار النشاط الديبلوماسي الجزائري داخل هيئة كبرى .

ترى الباحثة أنّه في الفترة محل الدراسة كانت الجزائر عضواً غير دائم في مجلس الأمن، ولعبت دوراً نشطًا في طرح مشاريع قرارات ونداءات عاجلة لوقف العدوان على غزة، إظهار هذا النشاط في التغطية، يعني بالضرورة تسليط الضوء على الجزائر كلاعب سياسي مؤثر، ما قد يتعارض مع الحساسية المفرطة تجاه الدور الجزائري المرتبط بقضية كالقضية الفلسطينية .

تغييب "محكمة العدل الدولية" بدوره ليس محايداً بل يعكس استراتيجية تحريرية واعية، تقوم على تجنب التورط في الخطاب القانوني الدولي والتمسك بسردية إنسانية سطحية، لا تُحمّل أطرافا بعينها مسؤوليات سياسية وقانونية أو جنائية، لأن استظهار المنظمتين "مجلس الأمن" أو "محكمة العدل الدولية" يؤدي بإدانة غير مباشرة لإسرائيل فتغييبها هو تغييب للحرج وهو خيار تحريري لتجنب الاصطفاف السياسي المكشوف .

فرنسا تتبنى – رغم خطابها الظاهري حول الشرعية الدولية – مواقف يمكن وصفها بالملتبسة أو المتخبطة من العدالة الدولية في الصراع، عند الحديث عن دعاوي ضد إسرائيل في محكمة "لاهاري" أو شلل "مجلس الأمن" بسبب الفيتو الأمريكي تفضل فرنسا الاحتواء الديبلوماسي بدل التصعيد القانوني، و France24 تعكس هذا التوجه بتحاشيها إظهار الجانب القانوني، الذي قد يفهم على أنه تشكيك صارخ في شرعية حليفة فرنسا، وهنا يذكر Dominique Vidal غالبا ما يستبعد مجلس الأمن في التغطية الإخبارية لأنه يمثل الإحراج السياسي للغرب حين يتقاعس عن حماية المدنيين، كما ترى الباحثة أيضاً من الناحية الإعلامية أنّ تغطية مجلس الأمن ومحكمة لاهاري لا تحمل نفس القيمة البصرية والدرامية التي توفرها صور اللاجئين والجرحى والضحايا، فالإعلام الإخباري دائماً ما يجنح إلى ما هو صوري عاطفي قابل للبث السريع، في حين التقارير القانونية تحتاج إلى وقت وسياق وإعمال الفكر وتفكيك قانوني يصعب تمريره في زمن الشاشة .

II. فئة المصدر:

فئة المصدر				
الرقم	الفئة	التكرار	النسبة	الرتبة
1	مصادر تتبع لإسرائيل	40	%51.28	1
2	مصادر تتبع للفلسطينيين	15	%19.23	2
3	مصادر لا تتبع للطرفين	13	%16.66	3
4	مصادر تتبع للقناة	8	%10.25	4
5	أخرى	2	%2.56	2
المجموع		78	%100	

جدول رقم (11): يعرض فئة المصدر

شكل رقم (10): دائرة نسبية توضح نسب فئة المصدر

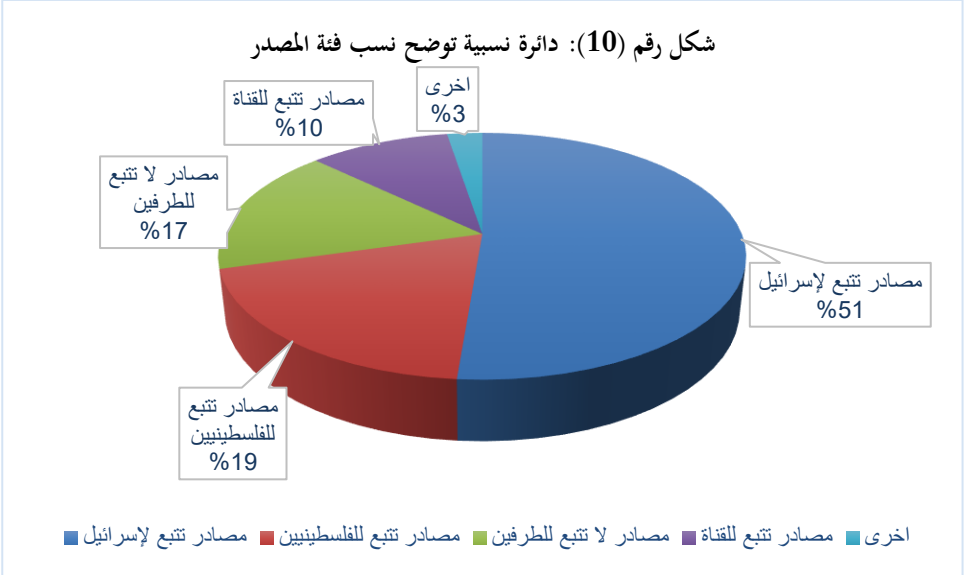

تُظهر نتائج الجدول (11) تصدر الرتبة الأولى "مصادر تتبع لإسرائيل" بنسبة تفوق 51,28% مما يجعلها المصدر الأكثر حضوراً في التغطية، أما الرتبة الثانية فتأتي "للمصادر الفلسطينية" بنسبة 19,23% فقط أي بفارق كبير عن المصادر الإسرائيلية، أما الرتبة الثالثة وهي المصادر التي "لا تتبع لأي طرف" (منظمات/أطراف محايدين) بنسبة 16,66%، والرتبة الرابعة "مصادر القناة بنفسها" بنسبة جد ضعيفة 10,25% وفي الأخير الرتبة الخامسة "مصادر غير مصنفة" بنسبة هامشية 2,56% .

هذا الترتيب يعكس اختلالا في توازن توزيع ظهور الأصوات داخل التغطية الإعلامية حيث يغلب صوت الطرف الإسرائيلي مقابل تهميش ملحوظ للصوت الفلسطيني .

يشير الاعتماد الكبير على "مصادر إسرائيلية" إلى تأطير موجه للأحداث من خلال هيمنة الرواية الرسمية والعسكرية الإسرائيلية، ما يفتح المجال بمصرعيه لإستخدام مصطلحات الدفاع عن النفس، الإرهاب أو الرد المشروع تهميش حضور المصادر الفلسطينية، يؤكد غياب التوازن بين إتاحة مجال الظهور للطرفين بشكل متساوٍ وهو إقصاء متعمد وغير مباشر للرواية الفلسطينية، ويحد من قدرة الجمهور على فهم وجه نظر الطرف المتضرر .

اعتماد "مصادر لا تتبع للطرفين" يظهر محاولة لإضفاء نوع من المهنية لكنها غير كافية لتغطية متوازنة نظرا لضعف النسبة مقارنة بالمصادر الإسرائيلية .

الفئة الأخيرة الخامسة تتضمن إشارات هامشية من شبكات تواصل، لكنها لا تمثل أثراً فعليا في تشكيل المحتوى.

تكشف هذه النتائج عن نمط واضح من أنماط الانحياز الإعلامي القائم على انتقاء المصادر، وهي إحدى أدوات التأطير كوسيلة لصياغة سردية معينة، تخدم توجهاً محدداً، فاعتماد القناة المكثف على المصادر الإسرائيلية يتيح هيمنة خطاب الدفاع عن النفس، ومكافحة الإرهاب، مقابل تغييب السياق الفلسطيني المرتبط بالاحتلال والحصار.

كما يكشف عن انحياز موجه قد لا يكون بريئاً، بل تسُوقه أجندات إيديولوجية تفرضها القوى المتحكمة بخطاب الإعلام الدولي وفي هذا الصدد صرح بوعلام رمضاني أن الانحياز وارد من حيث المبدأ في القناة France24 ، وأن كل القنوات لها أجندات إيديولوجية تحققها انطلاقا من رغبات المالك سواء أكان خاص أو عمومي .

من جهة أخرى فإن تهميش الصوت الفلسطيني، يحد قدرة المتلقي على الإحاطة الكاملة بالحدث من جميع جوانبه، ويخلق تصوراً أحادياً للصراع، كما أن ضعف توظيف المصادر المحايدة يضعف من مصداقية القناة، ويجعل تغطيتها عرضة للانتقاد من حيث التوازن والمهنية وفي هذا الصدد يقول المصطفى عمراني: نجد أن معظم السرديات

الغربية التي لطالما اعتبرت نفسها مرجعاً لأخلاقيات ولقواعد المهنة، ولاسيما قواعد الحياد والموضوعية والتوازن والعدالة والمسؤولية، ما فتئت أن انزاحت عن هذه الأخلاقيات والقواعد وكشفت من خلال المعالجة الإعلامية للحرب على غزة عن انحياز تام للجانب الإسرائيلي، باعتمادها على نموذج روائي واحد[1].

لذلك كان طبيعيا في ظل توظيف آلية الإبرار عبر "جدلية الخفاء والتجلي" أي خفاء أو على الأصح إخفاء وحجب الصوت الفلسطيني وتجلي الصوت الإسرائيلي[2] .

III. فئة المكان:

فئة المكان				
الرقم	الفئة	التكرار	النسبة	الرتبة
1	إيران (الأراضي الإيرانية)	0	0	8
2	مصر	2	%2.02	6
3	الأردن	0	0	8
4	سوريا	1	%1.01	7
5	اليمن	4	%4.04	4
6	لبنان	11	%11.11	3
7	الأراضي الفلسطينية	0	0	8
8	الأراضي الإسرائيلية	12	%12.12	2
9	الضفة	3	%3.03	5
10	القدس	2	%2.02	6
11	تل أبيب	3	%3.03	5
12	مدن الغلاف	2	%2.02	6

[1] المصطفى العمراني، مرجع سبق ذكره .

[2] نفس المرجع .

13	غزة (بما في ذلك كل مقاطعاتها)	58	%58.58	1
14	أخرى	1	%1.01	7
	المجموع	99	%100	

جدول رقم (12): يعرض فئة المكان

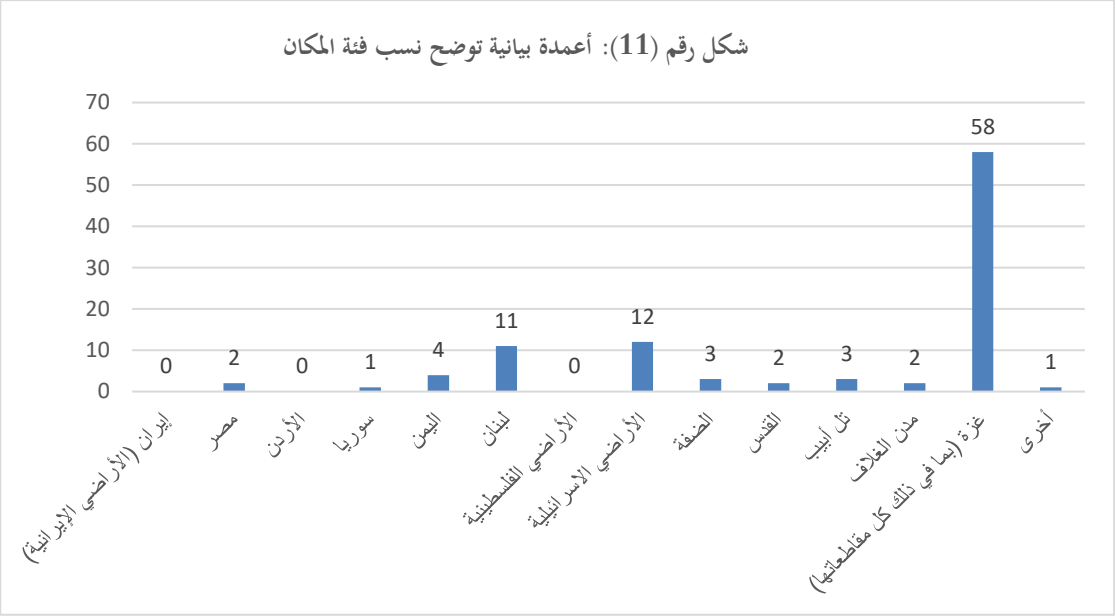

من خلال الجدول (12) احتلت "غزة" المرتبة الأولى بنسبة 58,58% وهي أكثر الأماكن حضورا وإبرازا في المحتويات الإعلامية عينة الدراسة، مما يشير إلى تركيز القناة على مسرح الحرب الرئيسي، هذه الهيمنة لذكر "غزة" توضح أنها منطقة صراع وتدمير ومعاناة .

وفي هذا الصدد يقول عثمان لحياني "في المضمون الذي تبثه وسائل الإعلام المنحازة إلى روايته للأحداث والتطورات، يلعب الاحتلال في نفس الإطار على مستوى يخص البعد الجغرافي من خلال تغييب فلسطين من أدبيات المواجهة الحالية والتركيز على قطاع غزة، ليس فقط لكونها المنطقة التي تشهد المواجهة ولكن لاعتبارات توفر له المبررات في عدوانه، وتجعل غزة منطقة متمردة، تستدعي إعادة ضبطها وردع فصائل المقاومة فيها[1] .

[1] عثمان لحياني، أسئلة الطوفان وأجوبة الثورة، ص 76 .

نسبة معتبرة 12,12% خصصت لداخل إسرائيل (الأراضي المحتلة) وقد ذكرت مجتمعه، استخدمت في معظمها لإبراز الهجمات على المدنيين وبالتالي كمحاولة لموازنة الصورة بين الضحية والجلاد، وبالتالي تقديم إسرائيل كطرف متأثر .

ظهرت "لبنان" بنسبة 11,11% وهو مؤشر على تتبع امتدادات الحرب وتبعاتها الإقليمية، تليها "اليمن" 4,04% وهي أيضا تندرج ضمن امتدادات الحرب وتبعاتها الإقليمية .

ظهرت أماكن أخرى بنسب ضعيفة جداً مثل "الضفة" و"تل أبيب" 3,03% ثم "مصر" و"القدس" و"مدن الغلاف" 2,02% .

رغم أهمية "الضفة" و"القدس" كمجالين سياسيين ودينيين رمزيين فإن التغطية كانت هامشية، ما يعكس إضعافاً للسياق التاريخي والنضالي الأشمل للقضية الفلسطينية، بهدف وضع المجتمع والمكونات الفلسطينية الأخرى خاصة الضفة تحديداً خارج المواجهة .

غياب مصطلح "الأراضي الفلسطينية" يعكس عدم الاعتراف الرمزي بالمكون الفلسطيني كوحدة جغرافية سياسية مستقلة، وهو تأطير خطير يغيب من خلاله حق تقرير المصير والهوية الوطنية .

يعكس تحليل فئة المكان اعتماد مفرطا على غزة كمسرح للأحداث مع حضور ملحوظ لإسرائيل، وامتداد محدود لبعض الجبهات الإقليمية، وتغييب واضح للمجال الجغرافي الفلسطيني الأشمل، ويؤثر هذا على طبيعة التأطير الجغرافي الذي يسهم في بناء فهم محدد للصراع، يختزل القضية في صورة حرب على غزة فقط ويفرغها من سياقها الاحتلالي والحقوقي الأوسع .

IV. فئة الأهداف:

فئة الأهداف				
الرقم	الفئة	التكرار	النسبة	الرتبة
1	الإعلام والإخبار	69	%32.09	2
2	الشرح والتفسير	74	%34.41	1
3	دعم الجانب الإسرائيلي	41	%19.06	3
4	تعاطف مع المدنيين الفلسطينيين	31	%14.41	4
المجموع		215	%100	

جدول رقم (13): يعرض فئة الأهداف

شكل رقم (12): دائرة نسبية توضح نسب فئة الأهداف

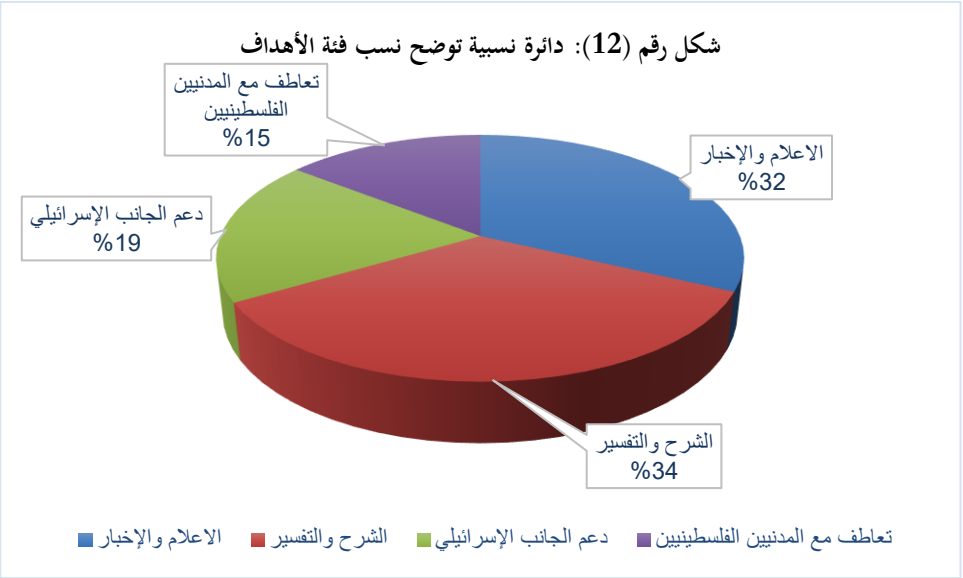

يعرض الجدول (13) نتائج الإحصاءات المتعلقة بالأهداف التي تسعى القناة لتحقيقها من خلال التغطية الإعلامية للحرب، ومن خلال العرض الكمي يتصدر "الشرح والتفسير" بنسبة 34,41% ما يشير إلى سعي القناة إلى تقديم توضيحات وتأويلات سردية متعمقة للأحداث، يليه "الإعلام والإخبار" بنسبة 32,09% وهو يمثل الوظيفة الصحفية الأصلية لوسائل الإعلام .

ثم "دعم الجانب الإسرائيلي" بنسبة مرتفعة نسبيا 19,06% ما يدل على توجه ضمني أو صريح في التغطية تم تبنيه بناءً على الرواية المهيمنة (تحيز ضمني) .

ثمّ تعاطف مع "المدنيين الفلسطينيين" بنسبة 14,41% ما يكشف عن تهميش الضحية الفلسطينية والتعامل معها بوصفها أرقام ضمن إحصاءات .

بالجمع بين الرتبة الأولى والثانية فإن نسبة 66,5% من المضمون يندرج ضمن أهداف مهنية (الإخبار + التفسير) ما يعطي انطباعاً بأن القناة تحاول تقديم تغطية موضوعية وتحليلية، لكن هذا لا يعني الحياد دائما لأن التفسير قد يكون موجهاً ومرتبطاً باختيار المصادر والسياق واللغة .

وللتعمق أكثر فإن هدفا كالتفسير والشرح لا يمكن قراءته بشكل منفصل بل لابد من ربطه مع مواضيع التغطية ومصادرها الذي يظهر تقاطعات التأطير داخل التغطية .

تشير المعطيات الأولية أن القناة كثيراً ما تلجأ إلى الشرح والتحليل لاسيما **المواضيع** ذات الطابع العسكري الميداني هذا الربط يظهر أن القناة تؤطر الحرب على أنها نزاع عسكري/استراتيجي وتقدم شرحاً عقلانيا للمواجهة والذي سيسير في اتجاه واحد مع **المصادر** الأكثر اعتماداً وكلاهما يلعبان دوراً حاسماً في عملية التأطير .

تشير فئة المصادر أن ما نسبته 51,28% "مصادر تتبع لإسرائيل" وإذا كان "الشرح والتفسير" قائما على هذه المصادر فإن التأطير سيكون دائماً في اتجاه تبرير الهجمات على غزة وإبراز الرواية الأمنية (الدفاع عن النفس) تحميل حماس والمقاومة مسؤولية الحرب وبالتالي شرح وتفسير مبني على التأطير العقلاني الذي يُشرْعِن الفعل الإسرائيلي.

وعلى الرغم أن هدف "الشرح والتفسير" قد يوحي بالحياد والعمق المهني إلا أنها غالبا ما تستند إلى الرواية الإسرائيلية المبنية على أطر تبريرية، وعليه ترى الباحثة أنّ الهدف هنا لا يعمل على كشف الحقائق بقدر ما يعيد إنتاج خطاب القوة بسرد الرواية المهيمنة على الإعلام الغربي عموماً والفرنسي خصوصاً، من خلال خطاب تحليلي ظاهري داخل مهنية مفترضة (مصطنعة) .

دعم "الجانب الإسرائيلي" يكشف هذا الهدف عن انزلاق تغطية القناة إلى تأييد الرواية الإسرائيلية خاصة فيما يتعلق باختيار الكلمات، هذا يعني أن قرابة خُمُسُ التغطية الإعلامية ركزت بشكل مباشر أو غير مباشر على تأطير يخدم الجانب الإسرائيلي .

وهذا يؤدي إلى منح شرعية للرواية الأمنية الإسرائيلية "حق الدفاع عن النفس" والتركيز على مشاعر الخوف والصدمة والهلع لدى الجانب الإسرائيلي، تغييب وتهميش سياق الاحتلال أو الجرائم الإسرائيلية، توصيف الصواريخ الفلسطينية بأنها عشوائية في حين توصف الضربات الإسرائيلية بأنها دقيقة، عدم ذكر الحصار وهذا النوع من التأطير يفضى إلى توازن مختل، يُظهر إسرائيل كفاعل شرعي ويحاصر الرواية الفلسطينية داخل إطار العنف والتمرد وردود الفعل .

رغم فداحة الأوضاع الإنسانية في غزة إلا أنّ "التعاطف مع المدنيين الفلسطينيين" احتل المرتبة الأخيرة ضمن أهداف التغطية بنسبة لا تتجاوز الخمس تقريبا، يظهر التعاطف غالبا في شكل مجردٍ مصحوب بصور لأبنية مدمرة وبكاء النساء، يقدم الفلسطينيون كأعداد في قوائم الموتى أو يتم الإشارة إليه بتراكيب لغوية مركبة[1] تشير إليهم كضحايا جانبين أو حالات ظرفية لا كضحايا لمنظومة استعمارية أو عدوان مستمر، يتم إدراج التعاطف على قلته كنوع من التوازن الشكلي وسداً لذريعة الاتهام بالانحياز، وذلك بالقول أن القناة تنقل معاناة الطرفين فحسب تستخدم لغة محددة في وصف الفلسطينيين التي لا تربط بالفعل الإسرائيلي المسؤول المباشر عن معاناتهم .

بالإضافة إلى قلة استخدام التعاطف فقد تم تفريغه من بعده السياسي القانوني حتى لا يحمل طابع تحريضي حقوقي ويصبح مجرد رثاء إنساني آني سريع الذوبان ولا يغير من هيمنة الرواية الأخرى .

[1] استخدام La voix passive أو المبني للمجهول عند الحديث عن الجانب الفلسطيني .

V. فئة الاتجاه:

فئة الاتجاه				
الرقم	الفئة	التكرار	النسبة	الرتبة
1	مؤيد للسردية الإسرائيلية	105	%78.35	1
2	معارض للسردية الإسرائيلية	16	%11.94	2
3	محايد	13	%9.70	3
المجموع		134	%100	

جدول رقم (14): يعرض فئة الاتجاه

شكل رقم (13): دائرة نسبية توضح نسب فئة الاتجاه

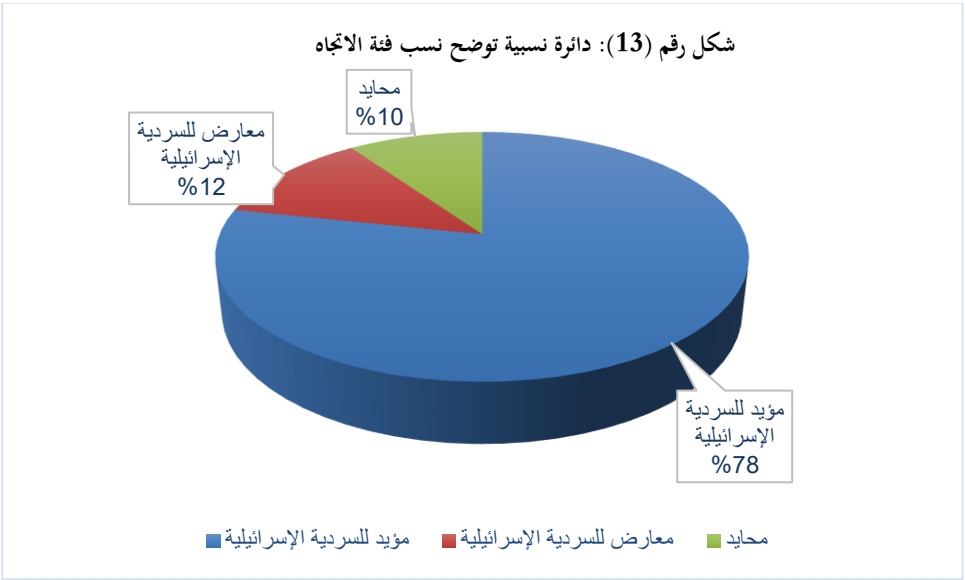

بالنظر إلى السؤال البحثي المرتبط بالسرديات المعتمدة من القناة تبعاً لاصطلاحاتها المستخدمة، والقراءة للجدول (14) أعلاه فقد تم تحليل البيانات من قبل الباحثة تحليلا لغويا دلاليا للوصول إلى نتائج عبر رصف قائمة[1] من المفردات والتراكيب اللغوية المؤطرة، والتي استخدمت كوحدة للقياس والتسجيل ذات الدلالات على اتجاه المضمون الإعلامي لقناة France24 الناطقة بالفرنسية سواء أكان مؤيدا للسردية الإسرائيلية، معارضاً لها أو محايداً وهو ما يسمح بتحليل نبرة النص ونواياه التأطيرية .

[1] أنظر قائمة المفردات والتراتيب اللغوية المستخدمة في قياس فئة الاتجاه في الملحق (4) .

يأتي في المرتبة الأولى بنسبة 78,35% الاتجاه المؤيد للسردية الإسرائيلية، يليه في المرتبة الثانية المعارض للسردية الإسرائيلية فالمصطلحات المتوافقة مع الرواية الفلسطينية بنسبة 11,94% وفي المرتبة الثالثة بنسبة 9,70% الاتجاه المحايد .

هذا الاختلال في التوازن الكمي، ينعكس أيضا على المستوى النوعي، توضح النسب الهيمنة الواضحة للسردية الإسرائيلية، حيث يتمثل التأييد في أكثر من ثلاثة أرباع التغطية كما هو موضح في الدائرة البيانية (13) وتقوم السردية الإسرائيلية في الإعلام الغربي عموما والفرنسي خصوصا على مصطلحات المتمثلة فيما يلي:

- مجازر السابع من أكتوبر/منذ السابع من أكتوبر/منذ بداية الحرب massacre du 7 octobre/depuis le 7 octobre/depuis de début وهي الرواية التي تتبنى "زمنا سانكروني"، يتم تقطيعه وبتره حتى أصبح يوم السابع من أكتوبر مفصولا عن كل السياقات التاريخية المسكوت عنها، هذا التأطير الخاضع لعملية انتقائية يراد بها التعمية وحجب الزمن الحقيقي عن المتلقي، وهو ما أسماه آلان غريتش بـ "الآنية الحاضرية" وانتزاع الطابع التاريخي[1] وكأن كل شيء بدأ في 7 أكتوبر، فكرة أن مجازر 7 أكتوبر كانت حدثاً بدون سبب بدون تفسير هكذا فُرضت[2] .
- حق الرد – حق الدفاع عن النفس Riposte أو كما أسماه آلان غريتش قدرية وحتمية الرد المزعومة هذا الموقف يحاكي موقف الحكومة الفرنسية وإيمانويل ماكرون المصرّين على حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها بما في ذلك قتل آلاف الفلسطينيين[3] لطالما برعت إسرائيل في الدعاية مصورة نفسها ضحية للعرب الأشرار، ناشرة أخباراً كاذبة لا يتم تفنيدها إلا بعد أن تحدث آثاراً لا رجعة فيها[4] .

1 Pré-sentisme et déshistoricisation .
2 Alain Grèsch P113-114 .
3 Alain Grèsch P115 .
4 Alain Grèsch P139 .

وفي السياق الإخباري لقناة France24، Riposte غالبا ما يستخدم للإشارة إلى رد عسكري أو أمني بعد هجوم أو استفزاز، ويوحي بأن العملية الإسرائيلية ليست هجوماً ابتدائيا بل رد مشروع على اعتداء سابق مما يخفف من حدّة المسؤولية الأخلاقية والسياسية، حيث يُبنى المعنى بطريقة تجعل المشاهد للقناة يرى الفعل العسكري كضرورة دفاعية وليس كعمل عدواني وفي هذا المجال يقول Jean pierre collin أن الخيارات اللغوية في السرديات الإعلامية ليست حيادية، استخدام كلمة رد بدل ضربة أو قصف يساهم في بناء إطار دلالي وتمثلات شرعنة الفعل، بوضع الفاعل في موضع الدفاع بدل التهجم .

- تسحال Tsahal هي الاختصار العبري Tsva Haganah Le Yisrael أي جيش الدفاع الإسرائيلي، في قناة France24 اختيار هذا المصطلح يحمل شحنة هوية، إذ يبقي اللفظ العبري كما هو، ما قد يضفي بُعد شرعنة وخصوصية قومية تبنتها القناة نفسها بالإبقاء على اللفظ العبري دون ترجمته، هذا التبني لمفردات الخطاب الرسمي الإسرائيلي يعزز القرب الرمزي بين القناة والموقف الإسرائيلي، استخدم المصطلح من قبل القناة والذي يضمر فكرة الدفاع التي تمثلها الكلمة Haganah تُوجه الإدراك نحو رؤية إسرائيل كمدافع لا كمهاجم وفي هذا الصدد يقول زياد مدوخ أن استخدام Tsahal دون ترجمة، يُدخل المتلقي في إطار ثقافي إسرائيلي بدل الإطار الدولي المحايد، ويضيف كما أن المصطلحات المستوردة من اللغة الأصلية للنزاع تؤثر على تعاطف الجمهور لصالح الطرف الذي يستعمل لغته، يعكس استخدام هذا المصطلح انحيازا لغويا ويرسخ إطار الدفاع الإسرائيلي في الذهن، ويحِيد عن الموضوعية اللفظية المنتظرة من التغطيات الدولية .
- الدولة اليهودية L'état hébreu هو من أكثر المصطلحات إشكالية في الخطاب الإعلامي الفرنسي عند الحديث عن إسرائيل، وهو محمل برمزية دينية وتاريخية، يُستخدم لأغراض تأطيرية خفية، فظاهريا يستخدم كتعبير بديل عن إسرائيل، لكنه ليس مصطلحا سياسيا رسمياً ولا تُعرّف إسرائيل نفسها به في وثائقها القانونية أو الدولية، هذا الاستخدام يغير الهوية الرمزية لإسرائيل من

دولة حديثة مصطنعة تمارس الاحتلال، إلى كيان روحي تاريخي يحيل إلى شرعية دينية توراتية، وفي هذا الصدد يقول Dominique Vidal إن تعبير الدولة العبرية طريقة ذكية لتحييد النقد السياسي لإسرائيل، إذ يدمجها في زمنية توراتية، ويمحو مسؤولياتها المعاصرة أما Alain Gresh فيرى أن قول الدولة العبرية يعني اختزال إسرائيل كدولة يهودية بطبيعتها، وهو أمر إشكالي في سياق استعمار وتمييز عنصري، استخدام اللفظ في القناة يؤطر ويؤشر إلى تحيز ضمني وتبني للسردية الإسرائيلية .

- إرهابيين – إسلامايين Terroristes/Islamistes من خلال تفكيك الخطاب الإعلامي لـFrance24 في العينة محل الدراسة أن استخدام مصطلحي Terroristes و Islamistes عند الإشارة إلى الفاعلين الفلسطينيين وخاصة حركة حماس هذا ما يندرج ضمن ما يسميه زياد مدوخ "الاختيار المعجمي غير المحايد حيث لا تأتي الكلمات في الخطاب الإخباري كأدوات وصفية بريئة، بل تأتي محملة بدلالات إيديولوجية وقيمية، توجه عملية التأويل نحو إطار أمني أخلاقي يجرّم الفاعل مسبقا ويقصيه عن أي توصيف مشروع للمقاومة أو النضال السياسي، ويعزز هذا التوجه ما أشار إليه زياد أبو الرّب من أن هذا التوصيف الشائع والمعتمد من قبل إسرائيل لوصف الجماعات والأفعال المسلحة الفلسطينية ومن أن كلمة حماس مركبة من حركة المقاومة الإسلامية ومع ذلك فوسائل الإعلام تقوم باستبدال كلمتي مقاومة وإسلامية بـ إرهاب و اسلاماوية، اعتماد القناة على ذات المصطلحات المستخدمة في السردية الإسرائيلية يعكس محاباة وانحياز واضح للجانب الإسرائيلي .
- دروع بشرية Bouclier humain المصطلح ليس مجرد وصف عسكري، بل أداة دعائية تستخدم لتبرير استهداف المدنيين وتجريم الضحية، فعند استخدامه في قناة France24 غالبا ما يقال أن حماس تستخدم المدنيين كدروع بشرية، ليوحي بأن مقتل الأبرياء هو نتيجة حتمية

لتكتيكات حماس وليس للقصف الإسرائيلي، وبالتالي يصبح استهداف المستشفى أو مدارس الإيواء مبرراً، لأن فيها حسب زعمهم عناصر من حماس فبالتالي يستخدم لخلق شرعية أخلاقية زائفة للجرائم .

كما ذكر Noam Chomsky في حديثه عن غزة مصطلح الدرع البشري أصبح أداة داعمة لصرف الانتباه عن القصف العشوائي للمدنيين، والاستخدام المنتظم للمصطلح في الإعلام الفرنسي يشارك في بناء سردية تبرر العنف الإسرائيلي حسب Alain Grèsh، ويضيف الدفاع الوحيد لإسرائيل من غير نفي جرائمها الثابتة هي أن حماس تستخدم المدنيين دروعاً بشرية .

- قُتِلُوا/تم قتلهم ont été tués هي الصيغة المبنية للمجهول، لغوياً يفسر اعتماد المبني للمجهول لتسليط الضوء على المفعول به ولكن إعلاميا استخدام المبنى للمجهول يطمس فاعل الفعل فلا يُعرف من قام بالقتل، ما يفتح المجال لتأويلات مختلفة وربما يغطي على فاعل محدد "Selon le Hamas 80 palestiniens ont été tués dans deux frappes"[1] هذه العبارة تؤدي غالبا إلى إخفاء مسؤولية الجيش الإسرائيلي عن الضحايا الفلسطينيين، هنا حذف الفاعل يجعل الجملة تبدو تقريراً موضوعياً لكنها فعليا تجنب تسمية اسرائيل كمسؤول عن القصف بينما في نفس التقرير عند الحديث عن أسيرة إسرائيلية يتم تحديد الفاعل بوضوح ويستخدم المبني للمعلوم، elle a été amenée à l'hopital alchifa elle aurait été assassinée par le hamas[2] هذا الاختلاف في الصياغة يخلق تأطيراً غير متوازن حيث يتم ذكر الفاعل حين يكون فلسطينيا حسب زعمهم وإخفاؤه حين يكون إسرائيليا.

[1] يمكنك الاطلاع على الفيديو A5 في الدقيقة 03:54 متاح على الرابط https://youtu.be/-XV-UDeIi-M?si=M8W35i2TXVVFpxZW .
[2] يمكنك الاطلاع على الفيديو A5 في الدقيقة 02:14 متاح على الرابط https://youtu.be/-XV-UDeIi-M?si=M8W35i2TXVVFpxZW .

من خلال القراءة الكمية للجدول (14) فإن الاتجاه المعارض للسردية الإسرائيلية الحاضر باحتشام ومحدودية كما هو موضح على الدائرة البيانية (13) فإنه لا يرقى إلى تشكيل خطاب بديل قادر على كسر القالب المهيمن السابق فيبدو كصوت معزول يُمارس داخل المضامين .

تُظهر قائمة المصطلحات المستخدمة كوحدة قياس لفئة الاتجاه الغياب الكلي لمجموعة من المفردات ذات الحمولة الدلالية المناهضة للسردية السائدة والتي لا تُقرأ كاختيار قاموسي بريء تبعاً لقراءة الباحثة لجزء من مصطلحاتها ومفرداتها المغيبة المفضية إلى الآتي:

- إبادة génocide مصطلح له ثقل قانوني واضح في القانون الدولي، يتم الاستعاضة عنه بكلمة "عملية" أو "خسائر جسيمة" للتخفيف من وطأته وللتهرب من تبعاته القانونية، ولهذا القناة تتماشى مع رأي الرئيس الفرنسي ماكرون في رده أثناء مقابلة صحفية ما إذا كان يمكن القول أن ما يحصل في غزة هو ضرب من ضروب "الإبادة" فأجاب: «المؤرخون والمختصون من يطلقون هذا التوصيف وليس أنا ولا أنت» .
- تهجير قسري transfert forcé مصطلح مغيب رغم ارتباطه بالواقع، يتم استبداله بـكلمة "إجلاء"، تغييب كلمة تهجير يطمس دلالة القسر والعنف ويحوّل الخطاب إلى مصطلحات تقنية متصلة بحالة طوارئ لا غير .
- تقرير المصير l'auto détermination هو تغييب للمرجعية المعيارية التي تؤطر القضية الفلسطينية سياسيا، فتقرير المصير هو مرجعية قانونية وتقرّها المواثيق الدولية، وغيابه يفرغ النقاش من مرتكز حل عادل طويل الأمد .
- شهداء martyrs ليس مجرد توصيف لوفيات الحرب من الجانب الفلسطيني، بل هو مصطلح محملٌ بالبعد القيمي والديني في الثقافة العربية المسلمة، واستخدامه من قبل القناة سوف يضفي شرعية رمزية على الضحايا، ويربط موتهم بقضية عُليا أو كفاح جماعي، غيابه في التغطية

واستبداله بكلمات "قتلى" أو "موتى" يحول المعنى من تضحية مقصودة ذات دلالة وطنية إلى خسارة بشرية محايدة أو عرضية، ما يقلل من الأثر العاطفي والتعبوي للحدث ويضعف القدرة على حشد التعاطف .

وترى الباحثة أنّ تغيب هذا المصطلح بالذات يجرنا للحديث ليس فقط عن خيارات الصحفيين للمفردات، بل أيضا عن عمليات القص والمونتاج التي تحدث حيال المواد التي تحوي تدخلات المواطنين الفلسطينيين أو أي طرف فلسطيني والتي تبتر بحيث لا تظهر كلمات معينة، وإن ظهرت تكون بنسب ضئيلة لا تُستشعر داخل التقارير.

- الأراضي الفلسطينية/الأراضي المحتلة territoire palestinien/territoire occupéغياب هذين المصطلحين الأساسيين في تحقيق التوازن السردي ومهنية القناة، لا يُعد أمراً لغويا عرضياً بل هو تغيب مقصود للإطار القانوني والسياسي للقضية الفلسطينية، ففي الخطاب الحقوقي يُشار بالمصطلحين إلى الأراضي الواقعة تحت الاحتلال، وهو ما يُعد اعتراف ضمني بشرعية المطالبة باسترداد ما تم احتلاله بالغصب، وعند تغيب هذا المصطلح فإنه يتم الاستعاضة عنه بـ zone de combat منطقة قتال أو secteur de Gaza بمعنى قطاع غزة مما يفرغ الحديث من بعده السياسي ويحوله إلى مجرد منطقة نزاع مجرّدة من الهوية .
- الحق في المقاومة le droit a la résistence هذا المصطلح على وجه التحديد يرتبط بالقانون الدولي، وحق الشعوب في مقاومة الاحتلال كما ورد في اتفاقيات جنيف، القيام باقصاءه في الخطاب الخاص بقناة France24 يساهم في تجريم الفعل المقاوم للفلسطينيين، ودمغ هذا الفعل بالإرهاب Terrorisme أو في أحسن الحالات الاستعاضة عن لفظ المقاومة بـ مسلحين أو مجموعات armés/groupes لأن مصطلح مقاومة يحمل دلالة ممارسات شعبية سياسية في سياقات الاستعمار والاحتلال، وبالتالي فإن حذفه يُلغي القراءة ضمن مضمار الحقوقية والشرعية .

بحسب Van Dijk "le non dit" ما لم يُقال هو عنصر إيديولوجي بحد ذاته، حيث يؤسس الصمت الانتقائي لاتجاه سردي واضح من خلال الإقصاء الخطابي للطرف الآخر، وبالتالي فإن ما يُقصى من الخطاب لا يقل أهمية عما يقال فهو يشكل فقاعة تحبس التعدد السردي، وتُرسي خطاب الهيمنة، فالحذف في حد ذاته أداة تأطير توجه الإدراك العام، والغياب لا يؤدي إلى تشويه التمثيل الفلسطيني في المضامين فحسب، بل يخلق إطاراً تأويليا منقوصا، يظهر الفلسطينيين كجهة مارقة عن القانون في ظل تغيب مفاهيم الاحتلال والاستيطان والمقاومة المشروعة .

توضح النتائج الكمية النسبة الضئيلة لفئة الاتجاه المحايد والتي هي بدورها لا تمثل الحياد بقدر ما تمثل التحفظ والاحتراز، كلمات مثل d'après/selon هي كلمات تستخدم تجاه طرف واحد دون الآخر، الأمر الذي يُعدّ انزياحاً تأطيريا خفيا، يظهر التحيز البنيوي للخطاب خاصة إذا ربطنا نتائج الجدول الحالي (14) بنتائج جدول المصدر (11) وهذا ما يسمى بـ "الحياد الكاذب" وفق ما ذكره Jean pièrre collin من كون الحياد في السياقات الاستعمارية ليس قيمة مهنية بل موقف سياسي لأنه يساوي بين المحتل والضحية .

عطفاً على كل ما سبق هذا التوزيع عن اختلال صارخ في موازين التغطية حيث يمنح الصوت السردي الإسرائيلي حضورا طاغيا، مقابل تهميش واضح للرواية الفلسطينية سواء عبر تغييب مصطلحات معينة أو إعادة إنتاج الرواية في إطار عدائي، تعكس هذه الهيمنة وظيفة التأطير الإيديولوجي التي تحدث عنها Teum Van Dijk حيث لا تكون اللغة وسيلة نقل للواقع بل أداة لصياغته وفق توجهات القوة والهيمنة، فالخطاب الإعلامي لا يُظهر فقط الأحداث بل يختار كيف يُبرزها وماذا يخفي منها، وبأي مفردات يقدمها، ومن هنا يصبح الاتجاه المؤيد للسردية الإسرائيلية ليس مجرد خياراً تحريريا بل موقفاً سياسياً يعيد إنتاج هيمنة معرفية ضمن الفضاء العمومي الدولي المقدّم من قِبَل قناة France24 .

فالقناة تعيد إنتاج سردية القوة لا سردية العدالة وهو ما يتنافى مع مبادئ الصحافة وهنا بالذات يتم استجلاء تأثير الضغط السياسي والمؤسساتي على تشكيل اتجاهات المعالجة الإعلامية والتغطية الصحفية السائرة نحو إقصاء السردية الفلسطينية من الفضاء العمومي الفرنسي .

VI. فئة الأطر:

الرقم	الفاعلين	التكرار	النسبة	الرتبة
1	الأطر الإنسانية	62	%42.75	1
2	أطر الصراع	29	%20	3
3	أطر المسؤولية	35	%24.13	2
4	أطر الحلول	19	%13.10	4
المجموع		145	%100	

جدول رقم (15): يعرض فئة الأطر

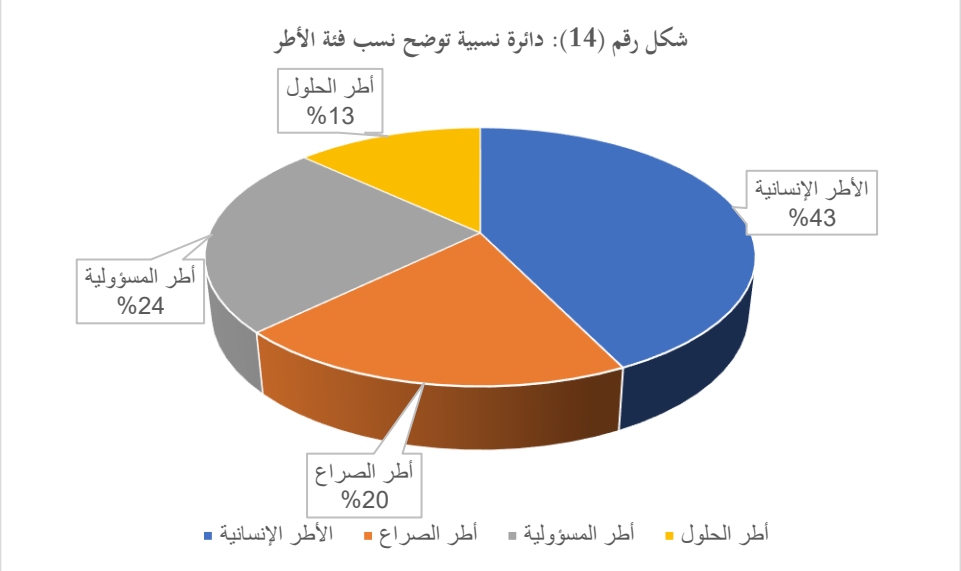

يقول إنتمان تعرف الأطر المشكلات، وتشخصها وتحدد أسبابها، وتصدر أحكاما أخلاقية كما أنها تقترح الحلول، ويضيف التأطير هو اختيار بعض جوانب الواقع المدرك وجعلها أكثر بروزاً لتعزيز تعريف المشكلات[1] .

[1] Robert M Entman, Framing Taward Clarification of a Fractured Paradigm journal of Communication Vol 43 N 04, 1993, P 52 .

من خلال الجدول (15) يظهر تفوق واضح للإطار الإنساني بنسبة 42,75% على بقية الأطر مما يكشف عن توجه واضح في تغطية قناة France24 نحو تصوير المعاناة، حيث يصبح الإنسان الجريح أو الميت هو العنوان الأول لا القضية التي أنتجت الجراح .

تبرز التغطية الإعلامية جوانب من الدمار ومعاناة المدنيين وصور الأطفال المصابين، لكنها تتجنب ذكر المتسبب في المعاناة، ويبرز إطار الاهتمامات الإنسانية في قوالب وقصص درامية ذات نزعة عاطفية مؤثرة، هذا التأطير يخلق ما يعرف بالتعاطف المحايد، أي أنه مجرد بلا موقف ما يضعف البعد النضالي للقضية الفلسطينية .

يأتي في المرتبة الثانية بنسبة 24,13% أطر المسؤولية يعني هذا الإطار تحميل ما يجري لجهة ما، سواء كانت سياسة أو أخلاقية أو قانونية، نلحظ في قناة France24 غموض في التحميل المباشر لإسرائيل مسؤولية الجرائم في حين نلاحظ استخدام القناة لعبارات منذ بدأ الحرب، عقب هجوم حماس الإرهابي منذ السابع من أكتوبر بنبرة إدانة، ما يحيل أن تبعات ذلك الهجوم تتحملها حماس ومن يدعمها إقليميا، وهو ما سيتضح في تفسير الفئات الفرعية في الجداول اللاحقة من البحث وفي هذا الصدد تشير Tuchman أن تنظيم الأخبار يتضمن دوماً عرضاً ضمنياً لمن يلام ومن يمنح الصوت[1]، وهذا ما جسدته فعليا المعالجة الإعلامية داخل قناة France24 يقول Robert Entman أن غياب تحميل المسؤولية بوضوح (للمذنب الفعلي المباشر) يفرغ الحدث من جذوره السياسية ويحوله إلى كارثة بلا مذنب .

في المرتبة الثالثة يأتي إطار الصراع بنسبة 20% ورغم أن القضية الفلسطينية في جوهرها قضية تحرر واحتلال إلا أن الإعلام الفرنسي ممثلا بقناة France24 قدمها كصراع متبادل، أو حرب بين خصمين مسلحين أي المساواة الرمزية بين المقاومة الفلسطينية وجيش الاحتلال وهو تحويل القضية من نزاع قانوني حقوقي إلى نزاع أمني استراتيجي عسكري، تقول Tuchman تميل الأخبار إلى إبرار الصراع لأنه يعد خرقا لما هو طبيعي أو متوقع كما يقول Dominique Vidal لم نعد نتحدث عن احتلال، بل عن نزاع بين عُنفين متقابلين .

[1] Tuchman, Gaye, Making News: A Study in the Construction of Reality P04.

في المرتبة الرابعة والأخيرة يأتي إطار الحلول بنسبة 13,10% وهو الصوت الخافت الذي لا يسمع وسط الضجيج وهذا ما يسميه Noam Chomsky بـ "استراتيجية اللاحل" حيث يصبح استمرار الأزمة أكثر خبريةً من حلها .

يلاحظ من خلال عينة الدراسة والنتائج الإحصائية تراجع كبير في استدعاء الحلول أو حتى عرض المساعي الديبلوماسية بجدية، غياب واضح للحديث عن القرارات الأممية أو الشرعية الدولية وفي هذا المجال يقول Tuchman الأخبار نادراً ما تتبع المشكلات إلى ما هو أبعد من ظهورها العرضي وغالباً ما يتم استبعاد الحلول الهيكلية البنيوية .

1. الأطر الإنسانية:

الأطر الإنسانية				
الرقم	الفئة	التكرار	النسبة	الرتبة
1	فقدان الأمن	13	%20.96	2
2	قتلى	32	%51.61	1
3	جرحى	5	%8.06	4
4	نازحين	9	%14.51	3
5	مجاعة	3	%4.83	5
المجموع		62	%100	

جدول رقم (16): يفصل فئة الأطر الإنسانية

شكل رقم (15): دائرة نسبية توضح نسب فئة الأطر الإنسانية

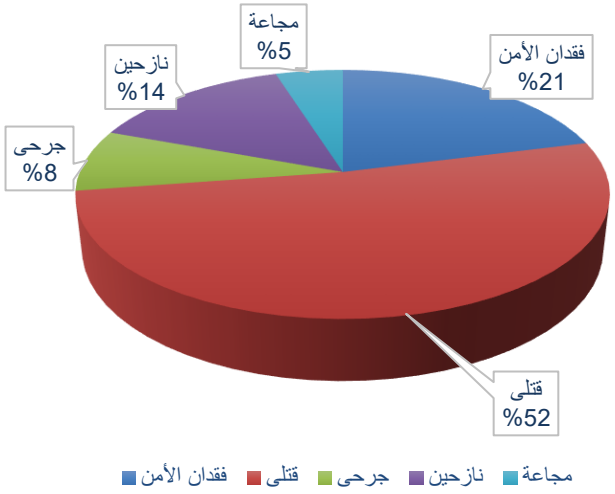

لا ينظر إلى الأخبار باعتبارها قائمة من الحقائق التي يجب التحقق من قيمتها الحقيقية، بل باعتبارها وجهة نظر خاصة للواقع والتي تفهم حدودها ونطاقها ومصالحها من حيث العوامل التي تحكم إنتاج المعلومات في المجتمع الرأسمالي[1] .

ومن خلال تبئير الأطر الإنسانية والغوص في تفاصيل فئاتها الفرعية نجد أن فئة "القتلى" تتصدر المرتبة الأولى بنسبة 51,61% ما يظهر تركيز قناة France24 على الضحايا كرمز للمعاناة، ويعرض الفلسطيني كجثة لا كفاعل سياسي أو صاحب قضية، وبالتالي تُمحى علاقته بالسياق النظالي .

تعتمد قناة France24 هذا الأسلوب حيث لا يذكر الفاعل باستخدام تراكيب لغوية مبنية للمجهول، وتقدم كحصيلة مثلما جاء في التقرير Dernier bilan du MSP fait état de plus de 35000 morts essentiellement des civils* .

تغيّب أسماء الضحايا، أعمارهم، حياتهم السابقة، أحلامهم، بينما نجد في التغطية الموازية للضحايا الإسرائيليين تفاصيل مثل الجنسية الأصلية للمحتجزين، اسم الجندية، وعمرها** .

[1] Steplen Kline, Suzie Toutant, Michel de Repentigny, Les information télévisées, structure de leur interprétation de l'actualité, Communication et information, Volume 4 N° 3 été 1982, P127 .

*الاطلاع على الفيديو A08، في الدقيقة 01:30، https://youtu.be/IrEoYLES5j4?si=Kx-hrctEuFfRLxj- .

**الاطلاع على الفيديو A05، في الدقائق ما بين 01:20 إلى 02:18، https://youtu.be/-XV-UDeIi-M?si=M8W35i2TXVVFpxZW .

ما يؤدي باتخاذ المعالجة منحى نحو تأطير مأساوي بدلاً من تأطير مساءل، فالجمهور يشعر بالحزن ولكنه لا يفهم السياق ولا يطالب بتغيير سياسي لأنه لا يرى الفاعل المتسبب بوضوح وحين يقتل المدنيون بلا تحديد الفاعل يبدو الأمر كأنه قضاء وقدر .

في المرتبة الثانية "فقدان الأمن" يأتي بنسبة 20,96% في إشارة إلى تصاعد الخطر اليومي على المدنيين ويشمل انعدام الحماية والخوف المستمر، وانهيار النظام تراعي القناة وصف حالة الذعر والهلع لدى الجانب الإسرائيلي أكثر من الجانب الفلسطيني[1]، تمثل هذه الفئة إطار المدني الضحية، تقول Tuchman الذي يجعل الجمهور يتعاطف لا مع الدراية بالسبب، بل مع الألم اليومي ويندرج ضمن ما يسميه Goffman "إطار الأزمة المستمرة" فقناة France24 تعرض فقدان الأمن لا كنتيجة للعدوان بل كأمر واقع يجب إدارته لا مساءلته.

فئة "فقدان الأمن" داخل الإطار الإنساني تستخدم إعلاميا لإثارة التعاطف دون مساءلة، والإعلام الفرنسي ممثلا في France24 يعرض الفلسطينيين كجماعة خائفة بلا سياق ويحول الجريمة إلى أزمة ويتستر على الفاعل وهذا ما ينتج تغطية إنسانية بلا عدالة .

تأتي "فئة النازحون" في المرتبة الثالثة بنسبة 14,51% وهي نسبة ضئيلة بالنسبة لحجم الكارثة إذ أن النازحون هم المدنيون الذين اضطروا لمغادرة منازلهم تحت القصف، دون أن يغادروا بلادهم وهم الأُسر التي تلقت تحذير من جيش الاحتلال وطلب بالإخلاء أو الساكنين بالمجمعات ومدارس الأنوروا، تأطير النزوح لا يشمل فقط الحركة الجغرافية بل الاقتلاع القسري وانعدام الأمان .

الصياغة تظهر وكأن الفلسطينيين يتخذون قرارا فرديا بالفرار، تصور القناة الطلب الإسرائيلي بالإخلاء وكأنه دعوة إنسانية لا تهديد قسري، تركز التغطية على النزوح كنتيجة لا على أسبابه السياسية وأبعاده القانونية فهي لا تستخدم عبارات "تهجير قسري"، "تطهير عرقي" "جريمة حرب" رغم انطباقها كثيراً، على حالات كثيرة المادة 49

[1] أنظر إلى الفيديو https://youtu.be/i7HBla3yqxw?si=1mAA1mXx7wuQWpba .

من اتفاقية جنيف الرابعة، وتستعمل لغة التجديد والإحصاء كما وصف Edward Said في نقده للتغطية الغربية "اللاجئ بلا وجه ولا صوت"، ويتم حذف الفاعل من خلال استخدام التراكيب اللغوية السلبية (La voix passive) والتغطية تركز على نتيجة النزوح لا أسبابه السياسية أو القانونية .

فالنزوح يؤطر كظاهرة مصاحبة للحرب لا كأداة عقاب جماعي أو استراتيجية عسكرية، من خلال التستر على الفاعل، وتفريغ النزوح من بعده القانوني، وتحويله إلى رقم مؤقت يقدم للمشاهد الأوروبي ك مأساة تستحق التعاطف لا التحقيق .

في المرتبة الرابعة تأتي "فئة الجرحى" بنسبة 08,06% وهي نسبة ضئيلة تهمش صورة المعاناة المستمرة بعد القصف، أي الضحية التي نجت من الموت ولكنها تعيش الألم والعجز ونقص العلاج، في قناة France24 تستخدم كتغطية عرضية لإبراز مشاهد المستشفيات المنهارة والكوادر الطبية التي تعمل في ظروف كارثية .

الجريح الفلسطيني لا يظهر كشخصية فردية داخل التقارير، وإنما كتدفق جماعي يفقد خصوصيته وهويته ويحول إلى مجرد حصيلة في مشهد الحرب، ويستخدم كعنصر بصري مثير للشفقة لا للتفكير في الأسباب، ويعرض كرقم أو صورة مبهمة غير مربوط بالفاعل العسكري أو توصيف الجرائم .

حرب بلا جلاد ولكن بضحايا كثر هذا ما تصنعه التغطية الإعلامية، يقول Dominique Vidalبناء سردية استعطافية فارغة وهذا ما يؤدي إلى حدوث التبلد العاطفي مما يؤدي إلى اللامبالاة لدى المتلقي وبالتالي تصبح التغطية أداة لعرض الألم دون أن تفضي إلى العدالة والمساءلة .

تأتي فئة "المجاعة" بنسبة 4,83% وهي نسبة ضئيلة جداً رغم أن المجاعة ليست مسألة هامشية وتعتبر نقطة مركزية، والحقيقة أن انعدام الغذاء يعتبر سلاحا استراتيجيا يدار بوعي تام، ومن خلال تغطية قناة France24 في الظاهر، تعزى المجاعة إلى عدم إدخال التموين إلى قطاع غزة، لكن في العمق، تُعد المجاعة نتيجة قرار سياسي عسكري ممنهج يندرج تحت طائلة أدوات العقاب الجماعي، وهو ما لا تظهره القناة عبر تغطيتها بحصرها في مشكلة لوجستية وتصوغ عبارات تلوم الظروف لا من منع المساعدات .

تتحاشى قناة France24 الخوض في مواضيع استهداف المخابز والمزارع ومصانع الأغذية داخل غزة لتأكيد هذه الأخيرة أن التجويع خيار في يد إسرائيل، جاء ذكر "المجاعة" على لسان رامي أبو جاموس مراسل القناة داخل غزة فيما لم تتناول باقي التقارير طرح المجاعة بالمرة .

المجاعة داخل قطاع غزة ليست خبراً إنسانيا بل جريمة ذات طابع استعماري حديث، تهدف إلى تجويع السكان المحليين لدفعهم للخضوع، وكل وسيلة إعلام تغفل ذلك فهي لا تبلغ الحقيقة بل تجمل الكارثة .

2. أطر المسؤولية:

فئة أطر المسؤولية				
الرقم	الفئة	التكرار	النسبة	الرتبة
1	مقاومين الفصائل	1	%2.85	4
2	حماس	25	%71.42	1
3	إسرائيل	5	%14.28	2
4	المجتمع الدولي	4	%11.42	3
المجموع		35	%100	

جدول رقم (17): يفصل فئة أطر المسؤولية

شكل رقم (16): دائرة نسبية توضح نسب فئة أطر المسؤولية

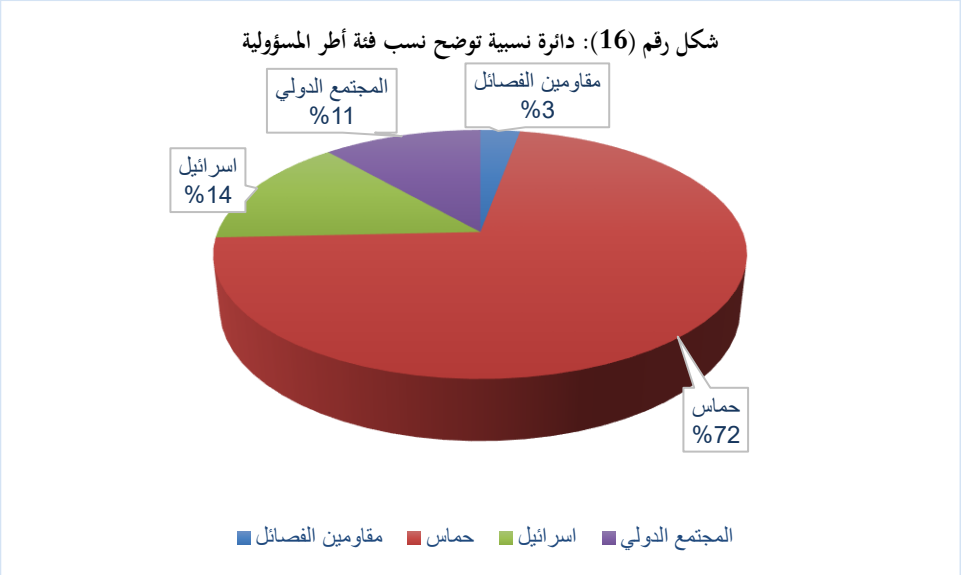

وفي ضوء السؤال البحثي المتعلق بالأطر المستخدمة تظهر النتائج الإحصائية أن الخطاب الإعلامي في قناة France24 يسعى إلى تحديد الفاعل الذي يحمله الحدث أو الأزمة في سياق الحرب على غزة، حيث تظهر الأرقام ميلاً واضحاً نحو تحميل حركة حماس المسؤولية، فوردت بنسبة 71,42% في المرتبة الأولى متبوعة بإسرائيل في المرتبة الثانية بنسبة 14,28% وهي نسبة فارقة مقارنة مع حماس، ثم المجتمع الدولي بنسبة 11,42% في المرتبة الثالثة في حين حظيت الفصائل بنسبة هامشية في ذيل الترتيب لا تتجاوز 2,85% .

دأبت قناة France24 على استخدام عبارة "منذ هجوم 7 أكتوبر الإرهابي"، "منذ بدأ الحرب في 7 أكتوبر"، "مجازر 7 أكتوبر"[1] وتحميل حماس مسؤولية تبعات كل ما سيحدث عقب هذا اليوم .

وفي هذا الصدد يقول Jean-pierre bouché لا لم يبدأ كل شيء في السابع من أكتوبر-التاريخ المحجوب هو تلاعب بالجمهور، فالرواية الإسرائيلية الأوروبية سعت إلى إقناعنا بأن كل شيء بدأ في السابع من أكتوبر كصوت رعد في سماء كانت زرقاء وهادئة سابقا، هذا استخفاف بالناس بل تلفيق وصناعةٌ لجهلهم، في الواقع بدأ كل شيء عام 1948 بل وقبل ذلك، القائمة طويلة جداً ولكن علينا أن نواجهها، 80 هجوما إرهابيا بين 1937 و 1939، 52 مذبحة في عام 1948 النكبة التي أرعبت وطردت أكثر من 800 ألف فلسطيني أي ما يعادل 85% من سكان الأراضي [...] وتعرض آلاف الفلسطينيين الأبرياء لمجازر أخرى بين عامي 1953 و1967 وأصبح العديد من قادة الميليشات الإرهابية (شارون، بيغن شامبر) رؤساء وزراء[2] .

وعلى الرغم من السياق التاريخي الواضح، إلا أن القناة تعمد لتوظيف تأطير المسؤولية في شخص الفاعل حماس، وفي ذلك آلية انتقائية بغرض استمالة الرأي العام لإدانة حماس ويذهب Noam Chomsky إلى أن القائمين على الاتصال، قادرون على تثبيت مقدمات الخطاب، وتحديد ما يسمح لعامة الناس برؤيته وسماعه والتفكير فيه، وإدارة الرأي العام من خلال حملات دعائية منتظمة تتعارض بشكل خطير مع الواقع[3] من خلال آلية الإبراز

[1] يمكن العودة إلى الفديو A14 https://youtu.be/sO6eiGHLCRI?si=Kiit6wGNHKmcDY5x عند الدقيقة 01:19 لسماع العبارة .
[2] Jean pierre bouché et Michel collin, P 297-298 .
[3] Edward Herman et Noam Chomsky, La fabrication du consentement, de la propaganda médiatique en démocratie, Contre-feux-Agone, 2008 .

والإخفاء أو جدلية "الخفاء والتحلي" وبالتالي فإنه لا يتم عملية إفراغ القضية من سياقها التاريخي والثقافي وطابع الهوية فحسب، بل هناك مساع لإعادة تعبئة تحل محل ما تم إفراغه، وهو معنى الضحية المعتدى عليها والمشرعن لأحقية الرد .

ومن خلال جدلية "الخفاء والتحلي" أو "الإبراز والإخفاء" يتم إخفاء كل الأفعال الإجرامية الممارسة من قبل الاحتلال، وإبراز التأطير للحظة 7 أكتوبر بوصفها اللّحظة الزمنية التي تم تبنيها والتي تم بترها وفصلها عن كل المحطات التاريخية (زمن سانكروني) وتسويقه للمنتظم الدولي .

وهو ما يفسر تحميل إسرائيل المسؤولية بنسبة 14,28%، وبالعودة إلى المضامين عينة الدراسة فإن عبارات تحمل المسؤولية لإسرائيل جاءت على لسان شهود عيان فلسطينيين ومسؤولي المنظمات الدولية والإغاثية، ولم تصدر عبارات تحميل المسؤولية لإسرائيل من قبل صحفيي القناة أو القائمين على الاتصال داخلها .

مسؤولية "المجتمع الدولي" بنسبة 11,42% وهي نسبة ضعيفة جداً رغم الأهمية الأخلاقية والقانونية لدور المجتمع الدولي، ويأتي هذا الضعف لسببين الأول وهو ضعف تناول المواضيع القانونية في القناة فبالعودة إلى جدول فئة المواضيع نجد أن المواضيع القانونية مهمشة وتتذيل الترتيب، السبب الثاني التكرارات الواردة والمشكّلة لنسبة 11,42% جاءت في سياق الحديث عن فشل الهيئات الأممية والقوى الغربية في وقف العدوان، أو رفع الحصار كما جاءت عن طريق مناشدات من الطرف الفلسطيني أو عن طريق تصريحات من الهيئات نفسها والتي لم تكن تغطيتها بالغة الأهمية بالنسبة للقناة، وهو الأمر الذي يعزز التأطير القائم على ثنائية الصراع (حماس/إسرائيل) .

"الفصائل المقاومة" تسجيل تكرار واحد الممثل بنسبة 2,85% يعكس صورة مختزلة للنضال الفلسطيني ويؤدي إلى تغييب التنوع المجتمعي السياسي النضالي لمكونات البناء الوطني الفلسطيني داخل غزة، وجعله بمعزل عن المواجهة وهو أمر مقصود وانتقائي من قبل القناة .

من خلال هذا التوزيع يمكننا القول وأنه في استخدام تأطير المسؤولية فإن القناة تلقي بمسؤولية الحدث على عاتق حماس بينما يُبرأ الاحتلال جزئياً من خلال إهمال السياق البنيوي، هذا ما يتعارض مع فكر إدوارد سعيد الذي

كشف من خلال إصدارته كيف أن وسائل الإعلام تصوغ المسؤوليات بطريقة تعفي القوى الكبرى من تبعات سياستها .

3. أطر الصراع:

فئة أطر الصراع				
الرقم	الفئة	التكرار	النسبة	الرتبة
1	اقليمي حلفاء حماس – اسرائيل	11	%37.93	1
2	عربي– اسرائيل	1	%3.44	4
3	حماس – اسرائيل	11	%37.93	1
4	فلسطين – اسرائيل	1	%3.44	4
5	مقاومي الفصائل – اسرائيل	2	%6.89	3
6	شعب غزة – اسرائيل	3	%10.34	2
المجموع		29	%100	

جدول رقم (18): يفصل فئة أطر الصراع

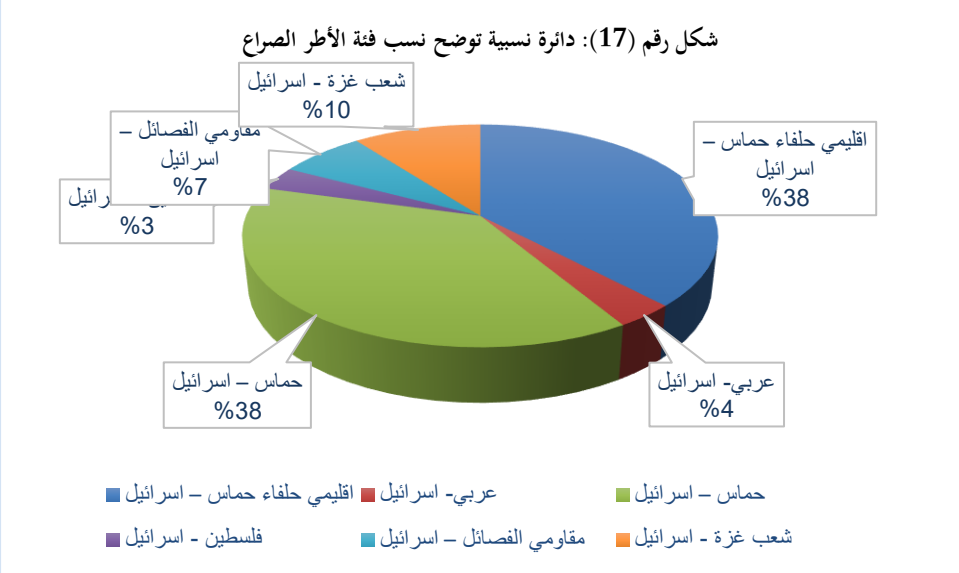

من خلال البيانات الإحصائية في الجدول (18) أعلاه يتبين أن تغطية قناة France24 ركزت بشكل شبه متساوٍ على البعد الإقليمي للصراع وعلى حركة حماس كفاعل مركزي حيث جاءت في المرتبة الأولى (حلفاء حماس–

إسرائيل) و(حماس-إسرائيل) بنسبة 37,93% لكلا الفئتين في تأطير الصراع أثناء المعالجة الإعلامية، وبهذا النحو تستبعد التغطية إلى حد كبير الطابع الفلسطيني الأشمل والبعد العربي الأوسع، وفي ذلك تماهٍ كبير مع السردية الإسرائيلية.

في المرتبة الأولى "حلفاء حماس-إسرائيل"، يشير هذا الحضور إلى تأطير النزاع بوصفه مواجهة تتجاوز حماس وإسرائيل لتشمل قوى إقليمية أخرى، مثل إيران وحزب الله هذا التأطير يُحمّلُ أطرافا إقليمية مسؤولة تصعيد النزاع من حيث كونها داعما وحليفا لحماس، وهو التأطير الذي يخدم الرواية الإسرائيلية، التي تسعى لإبراز نفسها كضحية لتحالفات إرهابية واسعة، لتبرير ما تسميه الحق في الرد، هذا التناول يضفى على الحرب بعداً جيوسياسياً معقداً .

"حماس إسرائيل"، يعزز هذا التأطير النظرة الاختزالية التي تربط كامل القضية الفلسطينية بحركة حماس فقط، متجاهلاً باقي الفصائل والسكان المدنيين، وبالتالي فالتركيز على الفاعلين المسلحين يجعل من التغطية مسرحاً درامياً يتجاهل السياقات البنيوية وجذور القضية .

في المرتبة الثانية ""شعب غزة في مواجهة إسرائيل بنسبة 10,34% رغم النسبة الضعيفة لهذا الإطار، إلا أنه يحيل إلى فكرة إقحام المدنيين في بنية الصراع، كونهم راضين عن تصرفات حماس أو من خلال عرض أطروحة أن حماس تستخدم المدنيين دروعاً بشرية، هذا التناول وإن كان هامشياً إلا أنه يضعف صوت المدنيين وحقهم في إسماع صوتهم، ويدرجهم في خانة الأضرار الجانبية للحرب، وفي هذا الصدد يقول Pascal Boniface التغطية الإعلامية في فرنسا للصراع الفلسطيني الإسرائيلي غير متوازنة، فهي تركز على العنف الفلسطيني بينما تقلل من معاناة المدنيين الفلسطينيين أو من الأسباب التاريخية للصراع .

في المرتبة الثالثة (مقاومي الفصائل-إسرائيل) بنسبة 6,89% تبرز تغطية القناة وجود أطراف غير حماس لكنه يبقى محدوداً، ففي هذه النقطة بالذات يرى عثمان لحياني أنه وبعد هجوم السابع أكتوبر 2023، تم التركيز بشكل بالغ على ثنائية المواجهة بين الكيان وحماس، بهدف وضع المجتمع والمكونات الفلسطينية الأخرى خاصة في الضفة فتح تحديداً، خارج هذه المواجهة، واستدرج الكيان وسائل الإعلام إلى التركيز على حماس بمستواها العسكري القسام

ومستواها السياسي ممثلا في قيادتها في الخارج، دون غيرها من الفصائل المعنية بالمواجهة عسكرياً وسياسياً كالجهاد الإسلامي والجبهات الشعبية والديمقراطية ممثلة في ألوية صلاح الدين وكتائب أبو علي مصطفى، حاول الكيان ضخ هذا المعنى داخل المتن الإعلامي لكبريات القنوات ووسائل الإعلام الغربية والتي انجذبت نحو هذه الثنائية بما يوحي أن المعركة تدور بين دولة وتنظيم مسلح مارق[1] .

وبالفعل تبنت قناة France24 نفس الرواية وجسدتها في تقارير عينة الدراسة بوضوح .

فيما يخص الصراعات ذات البعد العربي أو الفلسطيني العام اعتلت الرتبة الرابعة بنسبة 3,44% وبتكرار واحد فقط لكل من فئة "عربي-إسرائيل" وفئة "فلسطين إسرائيل" وهي ذيل الترتيب وترجع هذه النسبة إلى تغييب الأطر التاريخية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي مما يقصي الخلفية السياسية النضالية الأشمل .

وبالتالي فإن التأطير المستخدم في إطار الصراع المعتمد من قبل القناة، يجنح إلى الإشارة إلى الطابع الجيوسياسي والإقليمي للنزاع مع اختزال القضية في حماس مقابل إسرائيل وتغييب الصوت الشعبي الفلسطيني من الصورة وبتر القضية عن كل ما يمت لها بصلة بالتاريخ الاستيطاني الكولونيالي وممارسات الاحتلال من خلال تغييب البعد الحقوقي والتاريخي معاً .

[1] عثمان لحياني، مرجع سبق ذكره .

4. أطر الحلول:

فئة أطر الحلول				
الرقم	الفئة	التكرار	النسبة	الرتبة
1	هدنة	4	%17.391	2
2	وقف إطلاق النار	6	%26.08	1
3	تبادل أسرى	3	%13.04	4
4	مفاوضات	2	%8.69	5
5	تدخل المجتمع الدولي	4	%17.39	2
المجموع		19	%100	

جدول رقم (19): يفصل فئة أطر الحلول

شكل رقم (18): دائرة نسبية توضح نسب فئة أطر الحلول

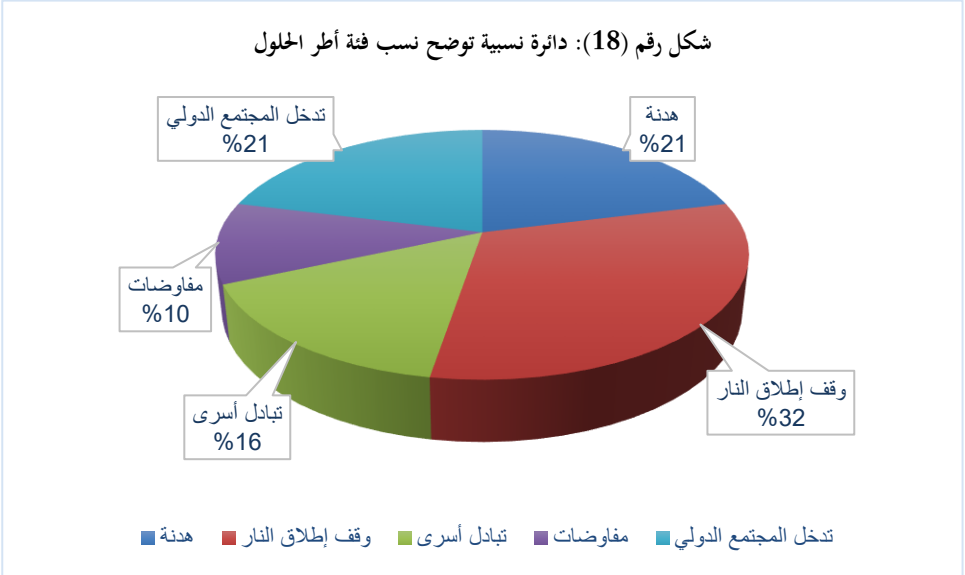

يظهر الجدول (19) أعلاه إطار الحلول مفصلاً إلى فئاته الفرعية والذي تم توظيفه بالنسبة الأضعف 13,09% مقارنة ببقية الأطر التي تم تحليلها في التغطية الإعلامية ويعتبر إطار الحلول من بين الأطر الأساسية التي حددها إنتمان في نظريته حول التأطير، ورغم أهمية هذا الإطار في التغطيات التي تمس النزاعات والحروب إلا أن حضوره بدى محدوداً الأمر الذي يسترعي الاهتمام، فغالباً ما لا يُقال أهم مما يُقال في الصحافة، خصوصا في المواضيع ذات الصلة بالنزاعات، وضعف الحضور يعكس توجهاً إعلامياً نحو تهميش تغطية فرص إنهاء الحرب .

في هذا التناول الضعيف تصدرت فئة "وقف إطلاق النار" بنسبة قدرها 26,08% تليها في المرتبة الثانية كل من "الهدنة" و "تدخل المجتمع الدولي" بنسبة تقدر بـ 17,39% لكليهما ثم "تبادل الأسرى" في المرتبة الثالثة بنسبة 13,04% وفي ذيل الترتيب "المفاوضات" بنسبة 08,69% .

وقف إطلاق النار جاء مُظهراً ميلاً نحول الحلول الآنية والمباشرة (التهدئة الظرفية) وهو ما يتماشى ما يسميه إنتمان Entman بالإطار البراغماتي الذي يبرز الحلول التي يُمكن فهمها واستيعابها من قبل الجمهور بسرعة، غير أن هذا التركيز قد يُبقي على سطحية الطرح دون الغوص في الأسباب البنيوية للنزاع، أو طرح حلول سياسية دائمة وطويلة الأمد مثل إنهاء الاحتلال ورفع الحصار، فسياق "إطلاق النار" داخل المضامين عينة الدراسة يأتي كمطالبة لوقف العنف دونما محاولة لفهم أسبابه أو تحليل ديناميكية الاحتلال .

يأتي هذا في انسجام مع ما قاله Jean Pierre bouche من أن الإعلام الفرنسي غالبا ما يختزل الصراعات المعقدة إلى لحظات من التصعيد والتهدئة، دون معالجة الذاكرة التاريخية والحقائق البنيوية، كما أن نمطية التغطية الغربية التي ترى "في وقف إطلاق النار" حلا كافياً، لأنها لا تريد مواجهة الجذور الحقيقية للنزاع، وهذا ما يحيلنا إلى فكرة Boniface من أن السلام في وسائل الإعلام لم يكن قريباً ولم يكن بعيداً بالقدر ذاته .

تساوي التغطية بين "الهدنة" و"تدخل المجتمع الدولي" يشير إلى محاولة الإعلام الجمع بين البعد الميداني والبعد الدبلوماسي لكن دون تفصيل حقيقي لأدوار الجهات الدولية أو شروط الهدنة، ثم توظيف إطار الحلول لتقديم اقتراحات حول كيفية معالجة أو حل المشكلات التي يطرحها الخبر في النزاعات المسلحة، يشكل هذا الإطار مؤشراً على موقف المؤسسة الإعلامية من النزاع بين الانخراط في منطق التهدئة أو الاكتفاء بنقل الوقائع دون رؤية مستقبلية، هذا السياق يُبرز ما أشار إليه Goffman حول تأطير الموقف باعتباره اختياراً انتقائيا لما يعرض، حيث يصاغ التدخل الدولي كعنصر محايد دون مساءلة لجدواه أو انحيازه، فالقناة تغطي بصفة مهمشة ما تقوله الدول والمنظمات الدولية لكن لا تتبنى بالضرورة الإدانة الحقوقية كمنهج ثابت في التغطية .

من زاوية أخرى يمكن قراءة هذا التساوي على أنه محاولة من الإعلام تقديم نفسه كوسيط محايد، غير أن هذا الحياد المزعوم غالبا ما يكون انحيازا مؤسسيا مقنعاً، يجنح نحو تمجيد القوى الغربية كأطراف قادرة على إحلال السلام مع تهميش للفاعلين المحليين الفلسطينيين وتغييب للمطالب الجوهرية كالعدالة والمساءلة، وتقرير المصير للشعب الفلسطيني.

وفي هذا المضمار يقول Jean pierre bouché تدخّل القوى الغربية يقدم كعنصر توازن بينما الواقع يقول أن هذه القوى دعمت طرفا واستبعدت طرفا آخر .

"تبادل الأسرى": رغم الطابع الإنساني لهذا الخيار إلا أن التغطية لم تعطه ما يستحقه، وهذا يعكس نقص التمكين السردي للجانب الفلسطيني لأن تبادل الأسرى يتضمن الاعتراف بالندية والحقوق الإنسانية والأخلاقية وإتاحة الفرصة للجانب الفلسطيني يسمح بظهور الجانب الأخلاقي لتعامل المقاومة مع الأسرى الإسرائيليين وهو ما يهدد السردية الغربية التي تميل لنزع الشرعية عن المقاومة، بالإضافة إلى أن الكشف عن المساجين العالقين في السجون الإسرائيلية وأعدادهم المهولة يعتبر تحريضا وإدانة لإسرائيل كما يقول Alain Grèch الاعتراف بوجود أسرى فلسطينيين، يربك خطابا إعلاميا يرى أن الطرف الفلسطيني لا يملك إلا العنف العشوائي .

"المفاوضات": غياب التطرق المكثف "للمفاوضات" هو لذات الأسباب المهمشة "لتبادل الأسرى" فانخفاض الحديث عن المفاوضات هو مؤشر واضح على تحاشي القناة الخوض في البعد السياسي للصراع فالتفاوض بوصفه فعلا سياسيا تفاوضيا، يعني ضمنيا الاعتراف بحماس أو المقاومة الفلسطينية كفاعل سياسي وتبرز هذه الفكرة في تصريح سامي أبو زهري حين قال مخاطبا حكومة الكيان "إذا كنتم قادرين على القضاء على المقاومة فلماذا تفاوضونا إذاً" هذا الطرح هو ما تتجنبه قناة France24 التي غالبا تكرر خطاب الإرهاب ويذهب Jean pierre bouché إلى القول: "في يوم واحد (7 أكتوبر) تحولت غزة في الإعلام إلى تجريد مطلق بلا بشر، بلا حق، بلا رواية، ويضيف "لقد اكتفت وسائل الإعلام الفرنسية بنقل الصور دون مساءلة الذات أو السردية التي تعيد إنتاجها منذ عقود" .

في ضوء هذه الإحصاءات وهذه القراءات لا يمكن اعتبار تغطية قناة France24 مجرد ناقل محايد للحلول بل هي فاعل سياسي يصوغ تمثلات الأزمة والحل، بما يتماشى مع منطق الدولة والنظام الدولي الغربي السائد.

كما ترى الباحثة أن اختزال الحلول في "وقف إطلاق النار" و"الهدنة" تندرج ضمن ما يسمى بالإسعافات الإخبارية المؤقتة أي الأطر التي تخدر الشعور دون معالجة المظالم الأساسية .

تحليل البيانات المتعلقة بالشكل كمياً وتراتبياً و كيفياً

1. فئة أسلوب تقديم الأخبار:

الرقم	الفئة	التوقيت		النسبة	الرتبة	عدد التقارير
		الكلي	الجزئي			
1	قصة إخبارية مع حوار مباشر من داخل الاستوديو	**4:22.00**	00:39.71	%15.16	4	1
2	مذيع + تقرير إخباري (منتج) من داخل الأستوديو	**19:13.0**	06:18.85	%32.85	2	9
3	تقرير إخباري من مراسل القدس نقلي مباشر (صوت حي)	**08:23.0**	03:26.88	%58.6	1	2
4	تقرير إخباري من مراسل غزة نقل مباشر (صوت حي)	**01:40.0**	00:11.71	%7	5	1
5	تقرير إخباري من مبعوث نقل مباشر (صوت حي)	**01:00.0**	00:9.56	%16	3	1
6	**أخرى**	**00:00.0**	00:00.00	/	6	0

جدول رقم (20): يعرض فئة أسلوب تقديم الأخبار

شكل رقم (19): خمس دوائر بيانية توضح فئة أسلوب تقديم الأخبار

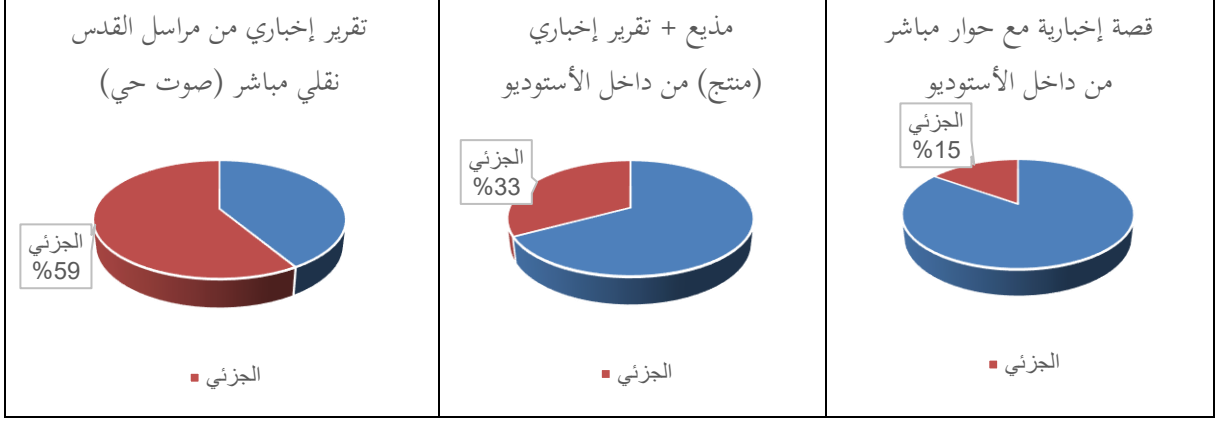

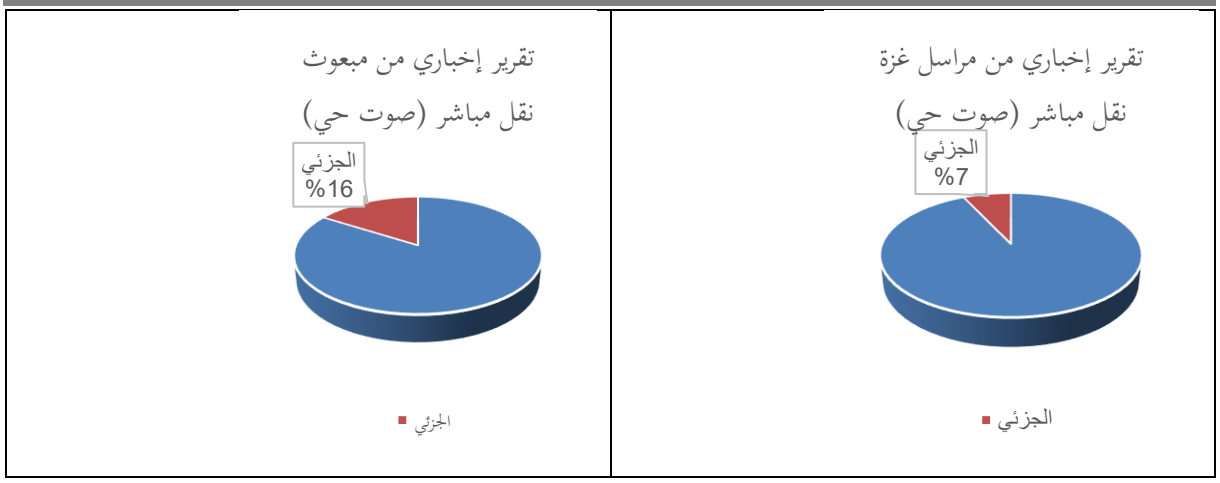

يعتمد الجدول (20) أعلاه على تحليل فئة أسلوب تقديم الأخبار في قناة France24 الناطقة بالفرنسية مع التركيز على الزمن المخصص للحديث عن المواجهات الحربية بين أطراف النزاع* وسنقوم بقياس كل نمط وتحليله وفق متغيرات الزمن الجزئي من الزمن الكلي لكل نمط .

وتبعاً للسؤال البحثي الهادف إلى معرفة الزمن المستغرق في الحديث عن المواجهات الحربية في كل أسلوب من أساليب تقديم الأخبار فإن توزيع البيانات الإحصائية جاء على النحو التالي .

يظهر الجدول السابق (20) تباينا لافتاً في استغراق الزمن المخصص للمواجهات الحربية بين أطراف النزاع جاء في المرتبة الأولى بنسبة 58,6% لنمط تقرير إخباري لمراسل القدس يليه في المرتبة الثانية 32,85% لمذيع+ تقرير إخباري (ممنتج) داخل قاعات التحرير يليه في المرتبة الثالثة بنسبة 16% تقرير إخباري من مبعوث القناة (نقل مباشر) يليه في المرتبة الرابعة بنسبة 15,16% قصة إخبارية مع حوار مباشر من داخل الأستديو وفي ذيل الترتيب بنسبة 7% تقرير إخباري من مراسل غزة .

هذه التفاوتات لا يمكن قراءتها كخيار غير مقصود، بل يعكس خلفية تحريرية وخيارات سردية مدروسة في التناول الإعلامي عبر آلية الانتقاء في توسيع أو تضييق الزمن حسب شكل التقرير .

يأتي نمط تقرير إخباري من مراسل القدس كأعلى نسبة مخصصة للمواجهات، مما يشير إلا أن هذا النمط يميل إلى التركيز على تطورات المواجهات الحربية أكثر من السياقات الأخرى، ويظهر شكل كبير علو إطار الصراع في هذا

* تجدر الإشارة إلى احتساب زمن المواجهات من الزمن الكلي لكل نمط وليس من الزمن الكلي لكل التقارير .

النمط من أسلوب التقديم "النقل المباشر من القدس" يوحي بالمصداقية ولكنه يحمل الاصطفاف مع الطرف المهيمن على السردية، كما أن ارتفاع النسبة للوهلة الأولى يُقرأ على أنه حرص على المهنية والموضوعية وتغطية الحدث الميداني كما هو، لكن هذا التفسير سطحي إذ لم نأخذ في الحسبان من أين تُنقل المواجهات؟ وكيف تصاغ؟ وأي طرف يمنح صوتاً وأي طرف يقصى؟ .

تنقل المواجهات بصوت من القدس عن غزة، وهو مفارقة مهنية وأخلاقية فهذا التلاعب المكاني والمصدري يثير شكوكا كبيرة حول المصداقية الصحفية (هل عاش المراسل الوقائع؟) ومصادر المعلومة (ينقل عن الجيش الإسرائيلي – وكالات الأنباء) هل هذا التمثيل السردي يمثل الواقع الغزّي؟ وفي أخلاقيات مهنة الصحافة يُعدّ وجود المراسل على الأرض عاملاً أساسياً للموثوقية، فإذا كان المراسل ينقل أحداث غزة من القدس فهذا يعني أنه يعتمد على مصادر رسمية إسرائيلية، وبالتالي فهذا يتناقض مع مبدأ شاهد العيان ويتحول المراسل إلى ناقل رواية لا ناقل واقع وانتهاج "لمبدأ يُحكى عن الضحية لكل لا يسمح لَهَا بِالحَكْوُ" .

يأتي نمط "مذيع + تقرير إخباري (ممنتج) من داخل الأستديو" في المرتبة الثانية بنسبة 32,85% من مجموع زمن النمط، نسبيا يخصص قدراً مهماً من الزمن للمواجهات مقارنة بالأساليب التي ستليه ما يعكس أهمية الشكل المعدّ مسبقا في الخط التحريري، ويكشف تحليل هذا النمط بخصوص أن كثرة عدد التقارير التسعة لا تعني كثافة في عرض المواجهات حيث لم يتجاوز الزمن المخصص لها النسبة المذكورة آنفا، وهي النسبة التي ستتفاوت بدورها في التوزيع بين مجموع التقارير من ذات الصنف، وتُظهر هذه المفارقة اعتماد القناة لأسلوب تجزئة السرد الحربي وتخفيف شحنته الأخلاقية عبر تقديمه في وحدات قصيرة مقننة زمنياً، ما يسمح في التحكم في التأثير دونما إلغاء للتغطية .

كما أن التقارير الممنتجة (المعدة مسبقا داخل قاعات التحرير) تخضع المواجهات إلى عملية التحرير، القص التنسيق والمونتاج ما يضمن سيرورة قصصية معينة لمسار التقرير .

وفي السياق الإعلامي الغربي عموماً والفرنسي خصوصا فإن الحديث المطوّل عن المواجهات في نفس المادة الإعلامية قد يفهم على أنه تورط وإدانة للطرف العسكري المهيمن، كما ذكر زياد مدوخ في مقابلة أجريت معه لذا

تلجأ القناة إلى التقارير السريعة المكثفة التي تغطي الحدث دون تحمل تبعاته السياسية والأخلاقية، فهذا النمط يتيح التحكم الكامل في اللغة والصور والمفردات والسرد .

في المرتبة الثالثة يأتي "تقرير إخباري من مبعوث" (نقل مباشر) رغم أن عنوان التقرير عسكري إلاّ أن القناة تنتهج نهج تغطية الحدث مع إفراغه من طابع العنف ووقعه الحربي، وتمارس نوعاً من التأطير الصامت حيث أن المحتوى الحربي مشمول، ولكنه مقلص زمنيا وكون التقرير يندرج ضمن التصعيد الإقليمي، فإن الخطاب فيه يمرر ضمن سياق الردع الإسرائيلي، فالمواجهة تم تصويرها كمساحة خطر تمت السيطرة عليه، والتقرير كان عبارة عن وصف خبري لحصيلة أحداث متعلقة بالتصعيد الإقليمي كما يتناول جزءً من المشهد الإنساني وبالتالي ما يعرف في التأطير إدراج الأثر أو تهميش السبب، بكلمات أخرى عرض التبعات دون الخوض في الجذر السياسي أو الأخلاقي للمواجهة والمبعوث له صلاحيات أوسع من تقديم الخبر، فإرساله إلى مكان معين لا يعني إرسال كاميرا فقط بل هو إرسال لخط تحريري كامل .

وبالتالي فهو يتناول التوتر في الجبهة الشمالية، تمدد حرب غزة إلى الجوار، ويغلب على التغطية الجانب التحليلي الجيوسياسي ويحجم المضمون العدائي لإسرائيل، ويكون حضور المبعوث من أجل إضفاء مهنية شكلية تتجلى في الحضور على الميدان بعبارة "نحن على الأرض ننقل من الواقع كضمان لصورة الحياد الظاهري" .

نمط "قصة إخبارية مع حوار مباشر من داخل الأستديو": وهو التقرير الأول والأوحد من عينة الدراسة ورغم أن التغطية فيه كانت مخصصه للهجوم الذي شنته حماس في 7 أكتوبر فقد احتوى على زمن المخصص للمواجهات الحربية بنسبة 15% وهو مدعاة للتحليل .

يُعدُّ هذا الشكل من أكثر الأشكال تحكماً تحريرياً، فهو عرضٌ سردي متكامل للأحداث داخل الأستديو غالباً يكون بمشاركة ضيف محلل أو مذيع متخصص كما هو الحال في عينة الدراسة، يقدم رواية متماسكة تعبر عن رؤية القناة بعيداً عن ضغط الحدث المباشر أو مداخلات المراسلين أي أنّ ما يقال فيه لا تحكمه الضرورة الميدانية بل الاختيار الواعي .

فتقليص الحديث عن المواجهات النزاعية الحربية في هذا النمط الحرّ مردّه إلى أن القصة الإخبارية لا تبنى على مشهد الحرب بل على تأطيرها الأمني، ففي هذه الأنماط ما يعرض ليس ما يحدث بل ما تسمح به السياسة التحريرية، فيعاد تشكيل القصة الخبرية عبر اختيار الضيف مفردات المحاور وأحياناً حتى العناوين المكتوبة .

وفي تغطيات القضية الفلسطينية تلجأ القنوات الغربية ومنها France24 إلى تقديم مقابلات مطولة لكن مع تحييد مشاهد الحرب لصالح ما تسميه بالمسافة المهنية أو ما تسميه القراءة المتزنة، والتي هي في واقع الأمر تجنب لإدانة صريحة لإسرائيل حسب Pascal Boniface فهو حديث بطريقة مروية لا مصورة .

في هذا النمط تم تأطير هجوم حماس كفعل ابتدائي وأعيد بناء تسلسل الأحداث فالحديث يشمل تكتيكات الهجوم والاحتمالات القادمة وتمّ جرُّ القصة الخبرية في هذا التقرير بطريقة جعلت الحوار يأخذ مساقاً استقصائياً لا دعائياً وذلك بالحديث عن من خطط كيف تم الاختراق أين كانت الاستخبارات وخصص التقرير لتفكيك التداعيات الداخلية لهذا الحدث، كونه لحظة محورية بعيداً عن الاسترسال في المواجهات الحربية التي سبقت الحادثة .

يمكن القول أن هذا الخيار ينم عن كون France24 ليست وسيلة إعلام مستقلة بالكامل، بل تمثل ما يعرف بالديبلوماسية السمعية البصرية الفرنسية أي أن تغطيتها تمرّ من رقابة السياسة الخارجية الفرنسية التي تحرص على علاقات متوازنة مع إسرائيل، وعدم ضخ أو دعم خطاب المقاومة وتجنب اتهامها بالتحريض أو العداء للسامية، فيخفض زمن الحديث عن المواجهات الحربية لصالح خطاب إنساني أو تقني أو سياسي متزن .

"نمط تقرير إخباري من مراسل غزة": رغم أن المراسل في غزة داخل ساحة الحرب نفسها ومع ذلك زمن الحديث عن المواجهات لم يتجاوز 7% من الزمن الكلي للتقرير ما يطرح التساؤل كيف يمكن لمراسل يقف داخل منطقة الوصف أن يخصص 12 ثانية للحديث عن المواجهة .

فالتغطية لا تركز على القصف وتأخذ منحى إنساني وهي منزوعة من أي بعد سياسي أو عدواني، وهكذا تم تفريغ المواجهة من دلالتها الأخلاقية كما في التقرير عينة الدراسة، وفي البيئات شديدة التوتر غالبا ما يخضع المراسل

لقيود توجهات القناة بشأن المفردات وحدود التوصيف وقد صرح رامي أبو جاموس[1] مراسل قناة France24 أنه هو من يجنح إلى الجانب الإنساني « أتحدث عن نفسي عن من حولي عن عائلتي أركز على الجانب الإنساني لأنه مع الأسف العالم ينظر إلينا كحيوانات بشرية ووزير الحرب السابق الإسرائيلي وصفنا بالحيوانات البشرية وواجبي أن أوضح للعالم بأسره أننا بشر مثل الآخرين وأني ربّ عائلة ولي زوجة وأطفال وأصدقاء وأحبهم جميعا وأنا أركز عن الجانب الإنساني فنحن لسنا حيوانات ولا أرقام نحن بشر لنا أسماء لدينا طموحات ومشاعر وأحلام وطريقة عيش وكما أتحدث على الجانب الإنساني فإني أنقل الجانب السياسي لأن المشكل الإنساني الذي نعيشه هو ناجم عن المشكل السياسي .

وأضاف أنه في البرامج الحوارية مع القنوات الفرونكوفونية لا يدار الحوار لصالحه، وأنه دائما ما يحظى بأقل نسبة زمنية من الحضور .

[1] في مقابلة أجراها مع الباحثة

2. فئة الشعار الخاص بالتغطية:

فئة الشعار الخاص بالتغطية				
الرقم	الفئة	العدد الكلي	التكرار	النسبة
1	الشعـــار اللغوي	14	8	%57.14
2	الشعـــار السمعو بصري	14	8	%57.14

جدول رقم (21): جدول يعرض فئة الشعار الخاص بالتغطية

في ضوء السؤال البحثي المتعلق بهيئة الشعار المصاحب للتغطية الإعلامية والمتعلق بالنسق الشكلي من الفئات فإنه يظهر الشعار اللغوي مرفقا بالبصري والمتمثل في صورة ثابتة في 8 حالات لكل منها، بنسبة متماثلة 57,14% هذا يدل أن القناة لا تفصل بين الشعار المكتوب (الصيغة اللغوية) والشعار المرئي (الصورة الفوتوغرافية الوامضة) .

فيما يتعلق بالشعار اللغوي "حرب إسرائيل–حماس" العبارة تعكس اختزالاً للصراع في ثنائية إسرائيل مقابل حماس دون الإشارة إلى الشعب الفلسطيني أو الاحتلال أو غزة كجغرافيا أو البعد التاريخي أو الاستعماري، استخدام الشعار بهذه الصيغة قد يوحي للمتلقي بوجود طرفين متكافئين في القوة، ما يتماشى مع تأطير "التوازن الزائف"، وهذا الاختزال يزيل عن إسرائيل صفة المحتل، ويعطيها موقع طرف في حرب دولة معترف بها ضد فصيل أو تنظيم مسلح إرهابي فاقد للشرعية (حسب ثقل المعنى الوارد في العبارة) .

هذا التأطير لا يقوم بتوصيف الواقع، بل ينتج واقعاً إدراكياً جديداً لدى المتلقي بنزع الطابع التحرري عن المقاومة، وفي هذا الصدد يقول Alain Grèch "مرة أخرى في أكتوبر 2023 استخدمت الأخبار الكاذبة لتبرير هجوم الخير ضد الشر" وتعبئة الصليبيين الجدد لـ "حرب الحضارة"، إنهم جزء من حملة دبرتها الحكومة الإسرائيلية بعناية، بدعم من الدول الغربية، وبثتها معظم وسائل إعلامها دون تفكير نقدي يذكر، وتلخص في مصطلح حرب بين حماس وإسرائيل[1] .

[1] Alain Grech, Palestine un people ne vent pas mounir les liens qui libérent, France, 2024, P 95-96 .

وهده الأدوات تعتبر أدوات تأطير صامته ولكنها فعالة جداً وفق الباحثة Tuchman فإن الشكل الصحفي الظاهري لا يقل تأثيراً عن المضمون بل قد يرسخ الفهم الضمني أكثر من الخطاب المعلن .

إلى جانب الصيغة اللفظية هناك الصيغة البصرية التي تمثلت في صورة فوتوغرافية ثابتة لمباني داخل الأراضي المحتلة يعلوها أعمدة الدخان، هذه الصورة تكون وامضة وعليها الشعار اللفظي، والتي تندرج ضمن الإطار البصري الإخباري، اختيار لمباني إسرائيلية توحي بتحيز في التمثيل البصري وهي تقدم الحرب من خلال زاوية واحدة، التهديد إذ أنها تركز على نتائج صواريخ حماس لا على نتائج الصراع الإسرائيلي .

جاء الشعار متنوعاً فهو يجمع ما بين جاذبية المشاهد من خلال تغيير الصورة حجم الخط ونوع الخط ولون الخط ولكنه أبقى على الثبات الدلالي الذي يحكم التأطير السياسي والإيديولوجي .

إن ورود الشعار بهذا الشكل دليل أن القناة تسعى إلى ترسيخ تأويل معين عن الحرب ووظيفة التنويع البصري في تأطير الحرب يهدف إلى جذب الانتباه لإبقاء التغطية حية ومنعشة بصريا وإبعاد الرتابة، وبالتالي فإن التكرار غير الصريح لنفس الشعار اللغوي، في قالب بصري متنوع، هو نوع من التكرار غير الصريح للفكرة وهو أقوى من التكرار المباشر لأنه يتسلل إلى الإدراك دون مقاومة، فهي مراوغة تحريرية ناعمة، تمارس من خلال الشكل دون الحاجة إلى تغيير النص.

3. إبراز التقرير الإخباري:

الرقم	الفئة	التوقيت		النسبة	الرتبة
		الكلي	الجزئي		
1	عناوين مكتوبة على الشاشة (بما في ذلك اسم الصحفي أو أسماء الشخصيات المصرحة)	34:39	21:55.54	65.58%	1
2	رسومات وخرائط توضيحية مرفقة (احداثيات المواقع على الخريطة)	34:39	00:47.9	2%	4
3	شريط مصدر الصور (بما في ذلك تحديد كل من المكان والزمان والتاريخ حسب سياق التقرير)	34:39	07:13.3	5%23.4	3
4	صور وثائق وبيانات رسمية	34:39	00:13.1	%1.54	5
5	صور أرشيفية مصاحبة للتعليق (سواء كانت مدرجة بعملية مونتاج على الشاشة أو على خلفية داخل الاستديو)	34:39	09:57.9	%28.70	2

جدول رقم (22): يعرض إبراز التقرير الإخباري

شكل رقم (21): داشرة بيانية توضح فئة إبراز التقرير الإخباري

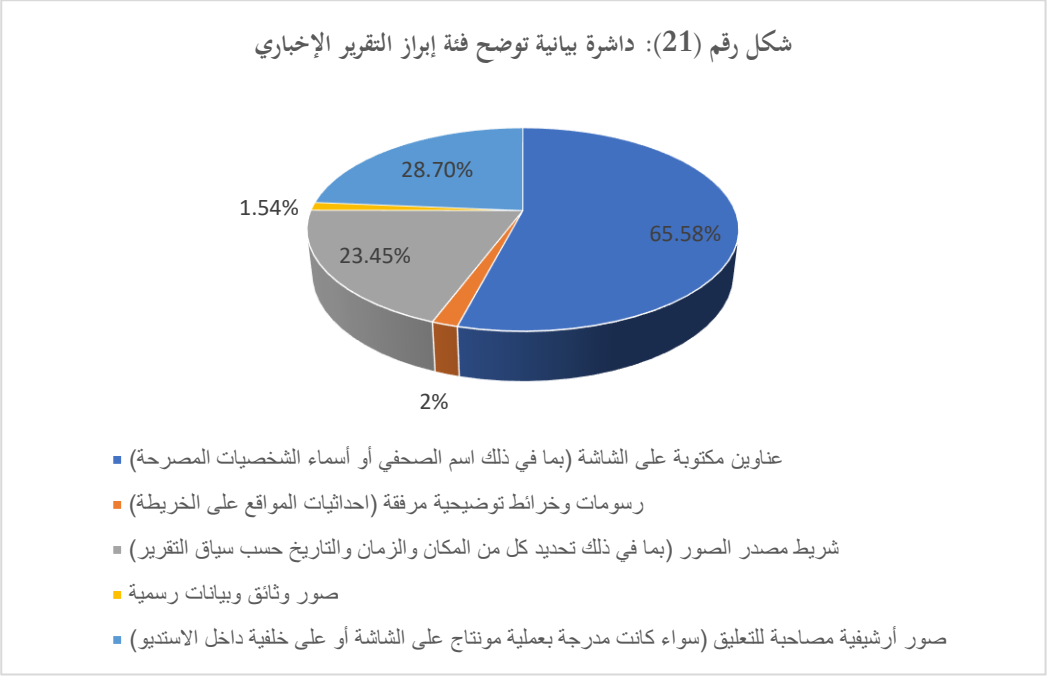

تعكس المعطيات خلال الجدول (22) أعلاه توزيعاً لفئات إبراز التقرير الإخباري أو العناصر الإخراجية باستخدام الوسائط البصرية في تقارير قناة France24 عينة الدراسة أثناء تغطيتها للحرب على غزة على النحو التالي:

في المرتبة الأولى عناوين مكتوبة على الشاشة بنسبة 65,58% يليها في المرتبة الثانية صوراً أرشيفية بنسبة 28,70% تتبعها في المرتبة الثالثة شريط مصدر الصور بنسبة 23,45% ثم في المرتبة الرابعة رسومات وخرائط بيانية توضيحية 2% وفي ذيل الترتيب صور ووثائق وبيانات رسمية بنسبة 1,54% .

تمثل المدة الزمنية التي تخصصها القناة لكل عنصر إخراج (عنصر إبرار) مؤشراً دقيقا على المعالجة الإعلامية حيث لا تكون هذه المدة مجرد اختيار برمجي أو جمالي بل أداة ضمن استراتيجية تحريرية واعية ومن خلال تفكيكها يمكن استنتاج الكثير من النوايا التحريرية .

تأتي "العناوين المكتوبة على الشاشة" كعنصر إخراج الأكثر اعتماداً من قبل القناة في عينة الدراسة، فبحسب نظرية التأطير، فالإطار لا يفهم فقط من خلال الكلمات أو الزوايا التحريرية بل أيضاً من خلال ما يتم اختيار إظهاره ومدى زمن ظهوره، والبروز لا يكون فقط لـ ماذا يظهر؟ بل كم من الوقت يظهر؟ .

وحسب Teun van Dijk فالعنوان يعتبر حارساً للمعنى، فهو يفتح أو يغلق إمكانيات التأويل وقد أشار Alain Grèsh بقوله ما يكتب على الشاشة في قنوات الأخبار الفرنسية حول غزة هو غالباً أكثر تعبيراً عن الانحياز من الصور نفسها، الكلمات المختارة تفصح عن الموقف، حتى وإن بدا الشكل محايداً، وتأتي القراءات التوجيهية والزوايا التأويلية للعناوين من خلال تحفيز المعاني المسبقة في ذهن المتلقي، من خلال اختيار المصطلحات التي تؤطر الفعل الفلسطيني كتهديد والفعل الإسرائيلي كرد مشروع مما يفرض رؤية أمنية تُجهز ذهن المشاهد لقبول المضامين الموالية، ضمن هذا الإطار الأمني المعدّ مسبقا عن طريق العناوين، كذلك تسميات الفاعلين لها نفس الدور فتسمية "حماس" يقصى البعد الوطني للنضال الفلسطيني وتسمية إسرائيل أو الدولة العبرية يقصى البعد الاحتلالي وبالتالي هذه الصياغات توجه المتلقي نحو رواية الدول الغربية لا نحو رواية التحرر الوطني الفلسطيني .

ويُعدّ بقاء "العناوين المكتوبة على الشاشة" لفترة طويلة توجهاً نحو تثبيت تسمية معينة أو توصيف محدد للأحداث والشخصيات وبالتالي يُفعّل مبدأ "ما يظهر أطول يؤثر أكثر" .

"صور الأرشيف" هي صور سابقة لوقائع ماضية تستخدم في تقارير جديدة، وقد تكون غير مرتبطة زمنيا بالحدث الحالي لكنها تندرج بصريا كمرجع تعبيري أو توضيحي لإبراز تقارير الأخبار، حصول الصور الأرشيفية على حوالي ثلث مجموع التقارير كما هو موضح في الدائرة البيانية (21) يحمل دلالات تحليلية وأخرى تأطيرية، فالاستخدام المكثف للصور الأرشيفية خاصة ذات الصلة بالقصف، الانفجارات، الردود العسكرية يعيد بناء الأحداث ضمن منطق الصراع الدائم ويوحي للمشاهد أنها حرب غير منتهية، والاعتماد على الأرشيف قد يخفي أسباب الحدث الراهن وسياقه السياسي أو القانوني، ما ينتج فهماً مجتزأ أو مفرغا من السياق البنيوي (كالاحتلال، الحصار،... الخ) كما أن استخدام الأرشيف لا يشرح التسلسل الزمني، بل يخلق نوع من تراكب بصري يجعل من العنف في الماضي والحاضر هو نفسه، مُبعداً عن فهم هذا الاختزال البصري للزمن السياسي، ويقوم على عرض تواريخ مختلفة ضمن صورة واحدة تضفي طابعاً تاريخياً متراكباً للصراع ،وقد يستخدم هذا لخلق استمرارية رمزية خاصة لتمثيل العنف الفلسطيني أو التهديد الأمني، وفي هذا الشأن يرى Dominique Wolton أن الوسائط تميل إلى انتقاء الأرشيف كوسيلة للهيمنة على التفسير وتدعيم الرواية المهيمنة لاسيما الصراعات المعقدة .

ويكشف اعتماد الأرشيف عن عجز صحفي للقناة الوصول إلى الميدان أو إشكالية في الاعتماد على خواديم الصور أو رقابة تحريرية تمنع ظهور الصورة المتوفرة للّحظة الراهنة .

بالإضافة إلى استخدامه كأداة إيديولوجية ناعمة للإخفاء، أو إعادة التفسير، فإظهار تفجيرات حماس وصواريخها كمادة أرشيفية يؤسس لتأطير المقاومة كخطر، بالإضافة إلى عرض الصور التي تظهر الفزع الإسرائيلي فهي تؤسس للرد الإسرائيلي على أنه حق تاريخي .

حصد "شريط مصدر الصورة" ما يقارب ربع زمن التقارير الكلية كما هو موضح في الدائرة النسبية (21) ما يعني أن القناة تعتبره جزءً مهماً من آلية بناء السردية البصرية، فمن جهة يمثل حضوراً مهما للشفافية الشكلية الظاهرية دون ضمان للحياد، حيث تذكر القناة المكان أو التاريخ أو اليوم، ولكنها لا تشرع دائما سياق الالتقاط الذي يحمّل جهة ما تبعات الصورة دون تحليل نقدي لها ويبرز الخبير Jean Pièrre Bouché «وسائل الإعلام

الفرنسية تميل إلى اعتماد اختزال بصري يعيد إنتاج التحيزات الثقافية والسياسية تجاه القضية الفلسطينية لاسيما عبر التحكم في سياقات الصور والنصوص المصاحبة لها» .

ولكنها من جهة أخرى تقوم بإبراز مصدر الصورة كمرجعية تأويلية توجه المتلقي نحو التصديق أو التشكيك وبالعودة إلى مصادر المعلومات نجد أن القناة تعتمد لديها مصادر أكثر من أخرى فشريط مصدر الصور ضمنيا يعطي من له الحق في الرواية (الشرعية البصرية) فهو يوجه إدراك المشاهد من خلال تحديد المصدر دون الحاجة إلى تعليق ويستدل على هذا بما أورده Gerard Blanchard «من أن شريط المصدر هو تعليق صامت غالباً أكثر تأثيراً من الصوت المرافق لأنه يُقدم كمحايد»، وفي تغطية الحرب على غزة، غالبا ما يتم توظيف هذا العنصر الإخراجي لترسيخ تمثلات محددة كربط غزة بالفعل العسكري، وإسباغ الشرعية على الصور الإسرائيلية، تحييد مشاهد الدمار من خلال أرشفتها .

من خلال نفس الجدول (22) يرى تهميش للخرائط والرسوم التوضيحية، وإقصاء الوثائق والبيانات الرسمية وعرض هذه الأخيرة بسرعة البرق، قد يدل على أن القناة لا تريد منح هذه الوسائل التأويلية فرصة لبناء فهم شامل ومعمق لدى المشاهد .

فالخرائط فرغم ندرتها، إلا أن وجودها لا يخرج عن التأطير الذي ضمنه رأي Alain Grèsh فبحسبه كثير ما يتم تمثيل غزة كبؤرة أمنية داخل خرائط مموضعة جغرافيا، ممّا يخدم خطاب الاحتواء بدلاً من التحرر .

يمكن تفسير تغيب الخرائط كما يرى Michel Collon من كون إسرائيل ليس لديها دستور يصف حدودها بوضوح كدولة وحسبه لم توضح إسرائيل حدودها الرئيسية في دستورها الرسمي بسبب أجندتها الخفية للسيطرة على مزيد من الأراضي العربية المحيطة بها، ويرى Pascal Boniface غياب الأبعاد الجغرافية في التغطية يضعف فهم الجمهور للسياق، ويحوّل الصراع إلى مجرّد صور عنف دون أبعاده الاستراتيجية .

إن النسبة الضئيلة المخصصة "للرسوم التوضيحية والخرائط" من زمن مجموع التقارير تكشف تغييب شبه كامل للأدوات البصرية التحليلية التي تمكّن الجمهور من فهم البنية الجغرافية والسياسية للصراع، ففي الوقت الذي تهيمن

فيه العناصر الإخراجية (العناوين والصور الأرشيفية) يقصى كل ما يمكنه أن يربط بين الحدث وامتداداته المكانية هذا التهميش يحمل نزعة تحريرية نحو تحديد الصراع من سياقة الجغرافي الشرعي ما يعزز التأطير الصراعي على حساب الأطر التفسيرية وهو ما يتوافق مع تحليل الأطر السابقة، تغلق أمام المتلقي منافذ الفهم وتبقيه أسير للانطباع البصري.

ينطلي ما سبق رصده في فئة "الرسوم التوضيحية" و"الخرائط على فئة الوثائق الرسمية" فغيابها من مصادر فلسطينية أو حتى من لجان تقصي الحقائق أو قرارات حقوق الإنسان مردّه إلى الرغبة في إضعاف الإطار القانوني أو الحقوقي للواقع وإبقاءه محصوراً في منطق الردود العسكرية أو النزاع الأمني وفي هذا الصدد يقول Jean Paul Marthoz غياب الوثائق الرسمية هو شكل من أشكال التهرب من طرح سؤال القانون وبالتالي المسؤولية، فالغياب هنا للوثائق الرسمية يضعف البعد الاستقصائي للتغطية ويبعدها عن التحليل النقدي العميق .

النتائج العامة للدراسة

- عالجت القناة المواضيع الإنسانية والمواضيع العسكرية بشكل مكثف في حين أن المواضيع السياسية والقانونية كانت ضعيفة الحضور .
- دل التركيز على المواضيع العسكرية المتمثلة في "عمليات الجيش الإسرائيلي داخل غزة" و"هجوم المقاومة على مستوطنات غلاف" و"استهداف المدارس والمستشفيات" و"اشتباكات بين المقاومة وجنود إسرائيل" على تأطير القضية كقضية أمنية بما يخدم السردية الرسمية الغربية، كما دل التركيز على المواضيع الإنسانية المتمثلة "معاناة المدنيين" و"فقد الأمن لدى كل الأطراف"[1]، على أنّ تغطية القناة توحي بنزوعها إلى تبني الخطاب الإنساني، لكنها تمارس التأطير الممنهج للصراع، بالتركيز على النتائج لا على الأسباب وتحويل المعاناة إلى مشهد روتيني مع تبني الحياد الظاهري .
- ركزت القناة على طرفين أساسيين في الجانب العسكري الجيش الإسرائيلي وحماس بجناحها العسكري وعلى الصعيد السياسي الحكومة الإسرائيلية وحركة حماس بجانبها السياسي مع تغييب واسع لباقي الفاعلين الفلسطينيين المدنيين والحقوقيين وحتى الفاعلين الدوليين .
- اعتمدت القناة في الغالب على مصادر رسمية إسرائيلية مع ندرة في استخدام الشهادات الميدانية داخل غزة وكذا مصادر المنظمات الحقوقية سواء الفلسطينية أو الدولية .
- تركزت التغطية جغرافيا على قطاع غزة مع تغييب شبه كامل لباقي المناطق الفلسطينية .
- هدفت التقارير إلى تقديم تغطية يكتسيها الإعلام والإخبار بالدرجة الأولى بخاصة ما يتعلق بالجانب الإنساني، ثم تغطية يغلب عليها الشرح والتفسير للرؤية العسكرية الميدانية ما يعكس المقاربة الحَدَثِية لا السياقية .

[1] تجدر الإشارة أن معاناة المدنيين لم تقتصر على الفلسطينيين فقط بل شملت كل الأطراف .

- تعتمد القناة سردية أمنية في الغالب، من خلال تكرار كلمات مثل الهجوم، رد التهديد، الحركة الإرهابية وهي السردية المتماهية بشده مع الرواية الإسرائيلية للأحداث .
- انساقت القناة مع السردية الغربية الداعمة للسردية الإسرائيلية في كل عناصر الرواية[1] وجزئياتها من خلال تأطير حماس كفاعل تهديدي وتجاهل السياق التاريخي .
- تبنت القناة خطابا يتسم بالتوازن الظاهري(الحياد الظاهري) لكنه يخفي انحيازاً ناعما اتجاه الرواية الإسرائيلية .
- هيمن الإطار الإنساني المجرد المنزوع السياق وإطار المسؤولية الذي يلقي بالمسؤولية الكاملة على حماس ومتبوعين بإطار الصراع في حين تم إغفال إطار الحلول إلى حد كبير .
- حظيت التغطية المباشرة من مراسلة القدس ثم التقارير المنتجة داخل الاستوديو بحصة زمنية مرتفعة ما يعكس انتقاء الأساليب الأكثر خدمة للبعد العسكري .
- اقتصر الشعار اللغوي على ثنائية حماس إسرائيل فيما اعتمد الشعار البصري على صور من الجانب الإسرائيلي .
- اعتمدت القناة على بنية تقليدية في تقديم الأخبار الرامية إلى اقتياد المتلقي نحو فهم مجتزئ والمستخدمة كوسيلة للسيطرة على التفسير وتدعيم الرواية المهيمنة .

[1] يمكنك الاطلاع على عناصر السرد في الرواية الفلسطينية ونظيرتها الإسرائيلية في الإطار النظري، صفحة 113 . .

مناقشة النتائج العامة للدراسة

نتائج خاصة بالمضمون:

- تعكس النتائج ميلاً واضحاً للقناة نحو التأطير الإنساني والعسكري في المعالجة الإعلامية للمواضيع مع إغفال وتهميش للمواضيع السياسية والقانونية، واتضح أن طبيعة التغطية تميل إلى نقل الوقائع الإنسانية بشكل تقريري أما الأحداث العسكرية بشكل تفسيري، ما يحيل إلى التظاهر بالحياد والتوازن الظاهري بين البعدين الإنساني والعسكري الذي لا يعني بالضرورة توازناً سردياً وقيميا، في الوقت الذي تفضي التغطية العسكرية فيه إلى أمرين الأول شرعنة العمل العسكري لجيش الاحتلال والثاني شيطنة المقاومة الفلسطينية، وتفضي التغطية الإنسانية وتفسيراتها إلى إفراغ المعاناة من بعدها السياسي والسياقات التاريخية الجارّة إلى المساءلات القانونية، كما كانت المواضيع السياسية والقانونية هي الأضعف تناولا، تغيب العدسة السياسية والقانونية المفضية إلى إدانة حلفاء الغرب وهذا راجع إلى إرادة تحريرية، القاضية بعدم تسييس الصراع على أسس قانونية وينعكس هذا التأطير على الرأي العام في تكريس صورة الفلسطيني كضحية مجرّدة دونما الخوض في سياقات الاحتلال أو المقاومة مما يخلق سردية مبتورة، وهذا ما يُترجم ضمن ما يسمى التأطير بالانتقاء والإبراز أو التأطير بالغياب أو الحذف أو التجاهل ضمن نظرية الأطر الإعلامية، تتقاطع هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة محمد عبد المنعم سويقات ومحمد أمين بن شراد التي توصلت أن المواضيع الإنسانية هي النوع الغالب في مضامين النشرات الإخبارية لدوتشه فيله الألمانية باعتبار أن أحداث طوفان الأقصى تمثلت معظمها في الجانب الإنساني .

تختلف نتائج الدراسة مع تحليل جونزالو الذي توصل إلى أن جريدة El Pais تتساءل عن النتائج الإنسانية الكارثية التي تخلفها إسرائيل فتناول جريدة El Pais للحالة الإنسانية لم يكن بطريقة مجردة مثل France24 .

- دل التركيز على الإطار الإنساني برغبة القناة بموازنة خطاب المعاناة بين الضحية والمعتدي، ما أدى إلى تمييع مركزية المعاناة الفلسطينية وتقديم السردية ضمن إطار "نزاع متبادل"، كما أن القناة لم تُولِ اهتمامًا بمواضيع محورية كالمجاعة وانهيار قطاع الصحة رغم أهميتها المركزية الميدانية والإعلامية في الصراع ،كما فعّلت القناة الإطار الإنساني حينما تكون إسرائيل سببا في استهداف المستشفيات دون مساءلة المتسبب وتفعّل الإطار الأمني العسكري حين تكون إسرائيل فاعلا إيجابيا في القضاء على المقاومين، ما يحيل إلى ازدواجية الخطاب والمعايير لدى القناة، فبنية المضامين الإنسانية في التغطية تظهر نوعاً من التحفظ أو الاحتراز الإنساني الحَذر إذ تذكر المعاناة لكنها تفرغ من بعدها السياسي والجنائي، ويُعاد صياغتها ضمن منطق الضحايا المتساوين، بحيث تمارس المساواة بين طرفي صراع غير متماثلين في القوة والواقع، ويندرج هذا الإطار حسب نظرية الأطر الإعلامية إلى إطار التأطير الإنساني الذي يركز على الناحية الوجدانية لإثارة اهتمامات الجمهور إلى الوسيلة وجذبه فقط .
- تظهر النتائج أن القناة تقوم على تفضيل واضح للجهات العسكرية كطرف فاعل داخل المضامين تليها الجهات السياسية بحضور أقل، وفي الأخير الجهات المنظماتية بحضور ضعيف جداً، هذا الاختلال في تمثيل الفاعلين ليس مجرد خيار شكلي لكنه ينم عن رغبة القناة في بناء سردية تعيد إنتاج الخطاب الأمني المهيمن، فمنح الصوت للعسكريين هو تبني لرواية الحق في الدفاع، الحق في الرد والقصف لا كقضية تحررية، سياسية، قانونية، أو حقوقية إنسانية .

كما تعكس التغطية عن هيمنة واضحة للقوات الإسرائيلية في حضورها ضمن الخطاب العسكري من مجموع الفاعلين العسكريين، ويأتي حضور الفصائل الفلسطينية بنسبة ضعيفة ما يعكس خللاً في توزيع الصوت بين المحتلين والمقاومين، يحيل هذا التوزيع إلى بنية خطابية مفادها تضخيم حضور الفاعل الإسرائيلي، مقابل تقليص الحضور الفلسطيني لتحويل النزاع إلى مكافحة الإرهاب ضمن سردية التهديد بدل قضية تحرر واحتلال .

كما تعكس التغطية هيمنة واضحة للحكومة كفاعل سياسي ضمن الخطاب السياسي للقناة مقابل تمثيل أقل بكثير لحركة حماس مع تهميش للجهات الأخرى، يُعزى هذا إلى منطق الاحتكار الثنائي بين إسرائيل وحماس وهو ما يُقْصِي باقي الفاعلين وينتج سردية مطابقة للسردية الإسرائيلية التي ترمي إلى تحييد القضية من بعدها السياسي التاريخي وتحويلها إلى نزاع بين إسرائيل وحماس وإضعاف تأطير القضية الفلسطينية كقضية تحرر .

وهذا ما توصلت إليه دراسة سويقات محمد عبد المنعم وبن شراد محمد لمين من أنّ الدراسة التحليلية أظهرت أن الجيش الإسرائيلي هو أبرز الفاعلين الأساسيين في أحداث طوفان الأقصى من خلال النشرات عينة الدراسة لقناة دوتشيه فيله الألمانية .

كما توصلت دراسة جونزالو.م.كوريا كانتو في تحاليل دراستها، أن جريدة ABC تؤطر أفعال إسرائيل بتأطير التبرير وأنها تستخدم تأطير الصراع المبرر والمشروع والدفاع عن النفس في تغطيتها.

- تعتمد القناة في المقام الأول على مصادر إسرائيلية فيما يتم الاعتماد على المصادر الفلسطينية بنسبة ضئيلة ما يؤشر إلى انحياز ضمني في صناعة المعنى الإعلامي، والقناة تعيد إنتاج الرواية الإسرائيلية من داخلها وتمنحها المصداقية فيما لا تمنح ذات الثقة ولا تبذل الوسع لإدخالها كأصوات موثوقة، وبالتالي فالمصادر الإسرائيلية هي من لها شرعية السرد والتفسير والتسمية حسب مضامين القناة، وحسب نظرية الأطر الإعلامية يُعد هذا التوجه آلية من آليات التأطير باستخدام المصادر في التغطية

الإعلامية، وهي تعتمد بشكل أساسي على التصريحات، وهذا ما توصل إليه زياد أبو الربّ في دراسته من أنه يتم الاستشهاد بالمصادر الإسرائيلية الرسمية (السياسية والعسكرية)، عندما تتعلق المعلومات بدولة إسرائيل وسياستها وأفعالها، وتتقاطع هذه النتيجة إلى حد ما مع ما توصلت إليه دراسة عبد المنعم سويقات وزميله من كون قناة دوتشه فيله في اعتمادها على المتدخلين الذين وُظفوا من أجل تدعيم الرواية الإسرائيلية .

- أماطت نتائج الدراسة اللثام عن تغطية القناة للأبعاد الجغرافية من استحواذ غزة على نصف التغطية المكانية، وهذا منطقي لكونها بؤرة الحرب في الوقت الذي انعدم فيه وصف الأراضي الفلسطينية ككيان جغرافي سياسي مستقل ما يغيّب من خلاله حق تقرير المصير والهوية الفلسطينية، كما فضلت ذكر الأراضي الإسرائيلية لإبراز الهجمات على المدنيين كمحاولة لموازنة بين الضحية والجلاد وتقديم إسرائيل كطرف متأثر، حضور لبنان واليمن كمناطق تصعيد إقليمي وتصوير الحرب على غزة كجزء من صراع أوسع لمحور المقاومة الإقليمي .

بالإضافة إلى تهميش الضفة والقدس رغم أنهما تشهدان تصعيداً واعتداءات موازية جرّاء حرب غزة هو تبنٍ للسردية الإسرائيلية، التي تسعى لفصل مكونات التركيبة الفلسطينية الشاملة عن غزة وتوصلت دراسة زياد أبو الربّ في الإطار نفسه أن تسمية الأراضي الفلسطينية المحتلة بـ "الأراضي" أو "الأراضي الفلسطينية" أكثر انتشاراً من تسمية "الأراضي الفلسطينية المحتلة" تضييق الحيّز الجغرافي يخدم الرواية الإسرائيلية .

- أبانت نتائج الدراسة عن الوظيفة الاتصالية التي هدفت القناة في تغطيتها للحرب، والتي تمثلت في هيمنة الأهداف التفسيرية والإخبارية، ما يضفي على التغطية طابعاً معلوماتيا وتحليلياً ظاهرياً كمحاولة للظهور بمظهر الحياد المهني، والتي تماشت وتماهت مع دعم الرواية الإسرائيلية، مع ضعف حضور التعاطف مع المدنيين الفلسطينيين الدال على غياب الحس الأخلاقي في التغطية، ما يعني

أن الأهداف التحريرية لم تكن بريئة وأنها جزء من تأطير إعلامي سياسي فقد غطت القناة العدوان من موقع الراوي المتوازن ظاهرياً والمتحيز ضمنياً، ولم تغطها من موقع الشاهد الإنساني أو الحقوقي أو الأخلاقي .

- كشفت التحليلات الكمية والنوعية لكل الجداول أن القناة تتبنى السردية الإسرائيلية بطريقة متفاوتة تبعاً لطبيعة البيانات ويكون هذا التماهي مفضوحاً في أحايين كما يكون مضمراً في أحايين أخرى. وتبعاً للمصطلحات المستخدمة تُظهر النتائج اعتماد القناة على غربلة ممنهجة للكلمات المستعملة من خلال مصفاة للمفردات ذات الحمولة النضالية والسياسية الفلسطينية في المعنى، واعتمادٍ مبالغ فيه على الكلمات المؤيدة للسردية الإسرائيلية مع الإبقاء على اللفظ العبري في بعض الألفاظ ما يحيل إلى انحياز صارخ للسردية الإسرائيلية .

وتتقاطع هذه النتيجة مع نتائج دراسة زياد أبو الربّ على عيناته والتي توصلت عبر التحليل المقدم في الأطروحة، من أن وجهة النظر الإسرائيلية ليست فقط دائمة الحضور، ولكن تبرر من طرف الصحفيين الذين يستخدمون كلمة إرهاب لوصف حماس، وهنا يبرز المنظور الإسرائيلي في اختيار الكلمات، كما تتقاطع نفس الرؤية مع نتيجة دراسة جونزالو التي كشف تحليلها الكمي كما الكيفي بوضوح عن الانحياز عن طريق تصنيف الأطر الملائمة والأطر غير الملائمة من أنّ الصحف الإسبانية تستخدم رواية غير دقيقة مرنة مضلّلة لتقديم الصراع .

- هيمنة الإطار الإنساني الظاهري والمنزوع من سياقه التاريخي، وحضور ملحوظ لإطار المسؤولية والمحمل حماس مسؤولية تبعات كل ما آل إليه القطاع بعد 7 أكتوبر، واستخدمت القناة التأطير الإنساني بشكل بارز إلا أن طريقة استخدامه بَنَتْ الرواية الإسرائيلية بدل تفكيكها، التي تقدم الضحية بعيداً عن جلاّدها، مع حضور لإطار الصراع وغياب لإطار الحلول وهو توجه حكومة اليمين المتطرف الإسرائيلية التي ترى في ديمومة الحرب أفضلية من إنهائها .

وتختزل القناة إطار الصراع في فكرة نزاع مسلح، بين أطراف تنظيمية وكيانات مسلحة من داخل غزة وحلفاءها الإقليميين، يُعدّ هذا نقلة مفاهيمية خطيرة للقناة وتصوير الكتلة المعادية لإسرائيل كتحالف تهديدي من خارج الحدود، ولم تقدم القناة الصراع كصراع شعب محتل ضد قوّة استعمارية. تتبنى القناة بشكل غير مباشر الرواية الإسرائيلية التي تُحيل المسؤولية الكاملة لحماس، وتحملها مسؤولية ما آل إليه الوضع وإسرائيل لا تتحمل سوى 14,28% من المسؤولية رغم الكيان القائم بالاحتلال والعدوان والحصار والقصف والتجويع، لا يُوزّع تحمل المسؤولية بعدل بل يعاد إنتاج فكر الإدانة الغربي لحماس، الذي يسوّغ عنف إسرائيل ويجعله رداً مشروعاً وذلك بتحميل المسؤولية للضحية بسبب خياراتها السياسية والعسكرية وتبرئة المعتدي بوصفه ضمن حيّز الموقف الدفاعي .

لم تركز تغطية القناة كثيراً على مقترحات الحل السياسي، أو الإنساني، ولم تفرد القناة مساحات حقيقية لخطابات الخروج من الأزمة غابت الحلول الجوهرية المتمثلة في الدعوة لإنهاء الاحتلال تفكيك نظام الفصل العنصري، إخضاع إسرائيل للقانون الدولي، المحاسبة على الجرائم في حين اقتصرت الحلول على حلول إجرائية فورية "وقف إطلاق النار"، "تبادل الأسرى"، مما يبقي الصراع في حلقة مفرغة بلا جذور بلا مساءلة، بلا عدالة .

وقد توصلت دراسة إمام شكري إبراهيم أحمد القطان في هذا الخصوص في عينة دراسته أن القنوات تتبنى الأطر التي تتفق مع سياستها الإعلامية، وتوصل أن قناة الحرة الأمريكية تتبنى أطر المسؤولية وأطر النتائج الاقتصادية والإطار الأمني، وأوضح الباحث أن تنوع الأطر يثري المعالجة الإخبارية ويعكس وعياً لدى صناع الأخبار بأهمية الأطر في صناعة فهم المشاهد للأحداث .

- أثبتت تغطية القناة غياب الموضوعية التحريرية الفعلية، رغم ادعائها الشكلي فقد ركزت القناة على أهداف الإخبار والشرح وهو ما يوحي بالحياد المهني، لكنها منحت الرواية الإسرائيلية التمثيل الأعلى في الاتجاه وحملت المسؤولية لحماس في تأطير المسؤولية، كما أظهرت النتائج اختلالات

صارخة في تمثيل الأطراف والفاعلين لصالح إسرائيل وهو ما يخرق مبادئ الموضوعية بالإضافة إلى الانحياز المكاني والبصري فالتغطيات المباشرة من غزة زمنياً قصيرة، بينما التركيز الأكبر على مراسلي القدس والأستديو، العناصر البصرية كالخرائط غائبة فنقل الأحداث لم يكن من موقع المساءلة بل من موقع السلطة أو المراقب عن بعد .

ورغم أن المواضيع الإنسانية احتلت المراتب الأولى، إلا أنها لم تترجم على أنها تعاطف تحريري صادق بل يبقى محصوراً في إطار إنساني سطحي ما يعدُّ فشلا في الوفاء بمتطلبات التوازن الإعلامي والعدالة الرمزية في تغطية الحرب، وبالتالي فالقناة غير قادرة عن الانفكاك من المنظور الفرنسي الرسمي الغربي للصراع المتماشي جزئياً مع السردية الإسرائيلية وتقاطع هذا الطرح مع ما توصل إليه إمام شكري في دراسته من تصدّر هدف الإعلام الإخباري قائمة أهداف المعالجة الإخبارية للحرب الإسرائيلية على غزة بالقنوات عينة الدراسة .

- تبين من خلال المتابعة الدقيقة والتحليل أن أهم الاتجاهات والمواقف التي تنطلق منها القناة إغفال متعمد وتقليل من شأن الضحية الفلسطينية، فالتركيز على المعاناة لم يكن دائما بهدف إنصاف الضحايا بل لتأطير الحرب على أنها كارثة إنسانية يقودها المنطق الإغاثي، حيث لم تتحدث القناة عن جذور الأزمة الاستعمارية بقدر ما حصرت الوضع في المسألة الإغاثية الإنسانية وإحالة للمسؤولية على الضحية .

وهذا يتعارض مع النتائج التي توصل إليها عبد المنعم سويقات حيث منحت قناة "دويتشه فيله" عينة دراسته مجالاً كبيراً للمواطنين كأكثر المتدخلين خلال النشرات الإخبارية الخاصة بها، وهذا كون الأفراد هم الحدث بحد ذاته، من أجل التعبير عن حجم المعاناة التي يتعرضون لها ولتدعيم روايتهم جراء الحرب .

كما أظهر التحليل ضعف التنوع السردي داخل التغطية وذلك بعدم ظهور سرد بديل أو وجهة نظر مناهضة للاستعمار، أو تدعو لفهم السياق التاريخي، السرد العام اتسم بالاختزال والسطحية وذو اتجاه واحد .

وهذا الموقف يتقاطع مع دراسة زياد أبو الرب التي خلُصت إلى أن شرعية إسرائيل ليست موضوع شك بأي حال من الأحوال، على عكس اتهامات بعض منتقدي وسائل الإعلام الذين يخلطون بين انتقاد التصرفات الإسرائيلية والتشكيك في وجود إسرائيل .

وتمخض عن التحليل حيال اتجاهات ومواقف القناة أن الإطار القانوني مغيّب والإطار السياسي غائب والإطار العسكري غالب في المضامين، وتنظر القناة إلى القضية من منظور الإطار الصراعي والتوازن الحربي بين الأطراف لوصفها حرباً بين الديمقراطية والإرهاب .

وفي هذه النقطة تتقاطع النتيجة مع نتائج أطروحة زياد أبو الرّب إذ توصل أن المعالجة الأوروبية للصراع الإسرائيلي العربي، اتسمت بالاعتراف بشرعية إسرائيل ولكن ليس دائما شرعية الاحتلال في مقابل نزع الشرعية لحماس وحزب الله ووصفهما كجماعات إرهابية متشددة متطرفة .

نتائج خاصة بالشكل:

- هيمنة التغطية من مراسل القدس ما يعني أن التغطية المباشرة بالصوت الحي كانت تأتي من الجانب الإسرائيلي للصراع (القدس كموقع تغطية مقارنة بغزة) ما يدل على انحياز مكاني في زاوية الرؤية حيث تروى الحروب من داخل المنطقة البعيدة عن السجال وليس من قلب المعارك بغزة .
- اعتماد القناة على الصياغة المكتبية للخبر وليس التوثيق الميداني، كون التقرير المنتج يتيح أكبر قدر من التحكم في زاوية السرد والتأطير اللّغوي والبصري وغالبا ما يمر عبر غربلة تحريرية دقيقة وبالتالي تغليف الرواية داخل قوالب جاهزة .

- رغم كونها مسرح الحرب، غزة تكاد تكون منعدمة، تُروى التفاصيل عن غزة من خلال تقارير مكتوبة أو أصوات غير فلسطينية أو بالاعتماد على تغطية من جانب الاحتلال بالاعتماد على مصادره ما يؤدي إلى إنتاج القناة تغطية إنسانية من بعيد غير منغرسة في المكان .
- اعتماد القناة على مراسلة القدس لمحاكاة الحياد الذي لا يضمنه النقل الحي طالما هو بعيد عن بؤرة الصراع، تتعارض النتائج المتوصل إليها في هذه الفئة مع ما توصل إليه عبد المنعم سويقات من أن الأسلوب الأكثر استعمالاً هو تقديم الخبر مصحوباً بفيديو تليه تقديم الخبر مرفوقاً بتقرير من إعداد الصحفيين ما يدل على أهمية التقرير في تغطية الحرب على غزة من قبل القناة عينة دراسته.
- تشير نتيجة شعار التغطية إلى اختزال التغطية الإعلامية في ثنائية (حماس/إسرائيل) واستثناء الفاعل الأساسي الآخر في المشهد وهو الشعب الفلسطيني برمته، وخصوصا الضحايا المدنيين في غزة فالتركيز اللّغوي على هذه الثنائية يعكس إطاراً صراعيا ضيقاً بحسب تصنيف Tuchman لقوتين متكافئتين حربياً وغير متكافئتين من حيث الشرعية .

أما من جهة الشعار البصري فاعتماد الصور من الجانب الإسرائيلي يُجسّد نوعاً من التحيز البصري وهو ما وصفه Entman من أن اختيار الصور هو أحد أدوات التأكيد أو الإقصاء أي ما يعرض يصبح واقعاً وما لا يعرض يصبح غير موجود .

هذا النمط من التغطية يعكس انسياق قناة France24 بمحددات ثقافية وسياسية وإيديولوجية يمنحه مساحة أقل في تمثيل الجانب الفلسطيني، وعند تهميش مشاهد الدمار في غزة واستبعادها من الشعار البصري ترسخ صورة ضمنية مفادها أنه عدوان، وإسرائيل في موضع الرد والدفاع عن سيادتها، هذه الاستراتيجية في بناء الشعار تأتي كخطوة ضمن الإطار الانتقائي .

- فيما يتعلق بالعناصر الإخراجية الخاصة بإنتاج المواد الإعلامية يتجلى هيمنة العناوين المكتوبة التي توجه تركيز المشاهد بطريقة غير لفظية والذي يعتبر أداة تأطير سردي، وضعف استخدام الخرائط

التوضيحية يساهم في طمس السياق الجغرافي الحقيقي للنزاع، وهو ما يتوافق مع نتائج البعد الجغرافي في فئات المضمون، ويؤشر هذا الضعف على فقدان العمق التحليلي البصري واقتصار التغطية على جعلها حدث أمني وليس قضية تاريخية، وتُعدّ العناصر الإخراجية الخاصة بإنتاج المادة الصحفية آلية من آليات التأطير (حسب نظرية الأطر الإعلامية)، فتغييب الخرائط هو وسيلة لإلغاء الوعي بالجغرافيا الاستعمارية .

واستخدمت القناة شريط مصدر الصور، كآلية لبناء السردية البصرية وحضور المصداقية والشفافية الظاهرية وإسباغ الشرعية على الصور الإسرائيلية، والاعتماد على الصور الأرشيفية أثناء التحليل يعيد بناء الأحداث ضمن منطق الصراع الدائم، ويوحي للمشاهد أنها حرب غير منتهية ويخفي أسباب الحدث الراهن وسياقه التاريخي السياسي والقانوني، فهو اختزال بصري لا يشرح التسلسل الزمني بل يخلق نوع من تراكب بصري يقوم على عرض أحداث مختلفة زمنيا ومكانيا ضمن صورة واحدة، كما يدل من جانب آخر على عجز القناة عن الوصول إلى الميدان .

هذه النتائج تتوافق مع توصل إليه الباحث إمام شكري إبراهيم أحمد القطان، حيث أن القنوات عينة دراسته أولت اهتماماً كبيراً بالعناصر الإخراجية مقارنة بقضايا وموضوعات أخرى، ومع ذلك فالجزيرة كانت أكثر تفوقاً من قناة الحرّة الامريكية حسب دراسته .

التوصيات

توصيات للباحثين في مجال الإعلام وتحليل المحتوى :

- ✓ إدماج التحليل التاريخي السياقي السياسي الثقافي في تحليل المعالجة الإعلامية، بدل الاقتصار على تحليل المحتوى والوقوف عند عتبات المضمون، في الدراسات ذات الصلة بالقضية الفلسطينية .
- ✓ ضرورة تفعيل آليات تفكيك إدعاء الحياد التحريري في وسائل الإعلام الغربية الكبرى، خصوصا في القضايا ذات الخلفية الاستعمارية .
- ✓ تطوير أدوات تحليل تكشف كيف يمثل الفلسطيني كضحية، كمدان، كمجرد رقم، وضرورة التمييز بين تمثيل وحضور القضية وشرعنة القضية، فليست كل تغطية لفلسطين تصب في دعمها .
- ✓ الدعوة إلى قراءة التغطية الفرنسية من منظور تاريخ فرنسا الاستعماري، فالانحياز لا يعود فقط لسياق آني، بل إلى بنية ذاكرية قومية تمتد من الجزائر لتصل إلى فلسطين، فالدراسة تفتح الباب على مصرعيه لإجراء بحوث من هذا المنطلق للباحثين مستقبلا .

توصيات للإعلام الفلسطيني والجزائري ومراكز التعليم :

- ✓ التفكير جدّياً بإنشاء وسائل إعلام فلسطينية ناطقة باللّغة الفرنسية، والعمل على اختراق الرأي العام في فرنسا، المضلل والمغيب من قبل وسائل إعلامه، والاستثمار في بناء سردية فلسطينية إعلامية ناضجة موجهة للجمهور الغربي بلغته ومفرداته وخطابه .
- ✓ المزاوجة بين الإعلام والتعليم بحيث يتم تدريب طلبة وخريجي اللّغة الفرنسية في الجامعات الفلسطينية في مجال الإعلام، وتشجيع فتح تخصصات لغة فرنسية في كليات الإعلام بذات الجامعات، بغية الوصول إلى تكوين وتدريب طواقم إعلامية قادرة على فهم وتفكيك المنظومة الغربية والسرديات الفرنسية تحديداً .

- ✓ استنهاض الطاقات الشبابية الجزائرية الكامنة، واستغلال ما تبقى من غنيمة الحرب، (اللّغة الفرنسية الموروثة عن الاستعمار الفرنسي)، وصبّها في بعث إعلام بديل يُجابه آلة السرد الإعلامية الغربية المهيمنة، ويوصل الرواية الفلسطينية إلى مراكز التأثير العالمي .

توصيات للهيئات الإعلامية:

- ✓ استنفار جمعيات التضامن مع الشعب الفلسطيني في فرنسا، والإلحاح عليها بشكل مستمر، بتكثيف المطالبة من وسائل الإعلام الفرنسية الإلتزام بالحيادية والموضوعية .
- ✓ ضرورة إنتاج محتوى توثيقي احترافي متعدد الوسائط، (وثائق خرائط) يُمكن إدراجه بسهولة في التغطيات الدولية .
- ✓ إطلاق مراصد متخصصة في رصد التغطيات الفرنسية للقضية الفلسطينية وتحليل توجهاتها وأطرها.

الخـاتمـة

الخاتمة

عقب مسيرة بحثية مستفيضة، ودراسة تحليلية معمقة، في موضوع المعالجة الإعلامية للقضية الفلسطينية في قناة France24، من خلال دراسة تحليلية لعينة من تقارير إخبارية على ضوء نظرية الأطر الإعلامية، تناولت من خلالها تطورات الحرب على غزة بوصفها اختباراً حقيقيا لمصداقية الإعلام الدولي عموما والقناة خصوصاً .

لقد كانت هذه المسيرة رحلة عملية في التنقيب عن شفافية الحقيقة، وعدالة المفردة وسطوة الصورة، وحياد السرد واستطاعت الدراسة التوصل عبر خطواتها المنهجية إلى فهم عميق لكيفية استخدام الأطر الإعلامية على معالجة مستجدات الأحداث وتباين المواضيع بالاعتماد على أسلوب توصيفي وتحليلي ومنهجي للتقارير الإخبارية بهدف الكشف عن أساليب وأنماط وطرائق المعالجة التأطيرية للمواد الإعلامية، وقدرتها على بلورة وتوجيه الرأي العام.

كشفت الدراسة من خلال التحليل النوعي تبني القناة أطرا إعلامية تتعلق بالأساس باختيارات تحريرية المرتبطة هي الأخرى بتوجهات إيديولوجية .

وأماطت هذه الدراسة اللّثام من خلال التحليل النوعي عن الكثير من الخفايا، ومكنتنا من استشفاف أن ما يُعرض للمتلقي ليس مجرد أخبار مقدمة في قالب تقرير إخباري، بل رؤى مؤطرة محملة بانتقاءات لغوية وانتماءات سردية واعتبارات قيمية تَسُوق بصفة خفية مسارات الوعي، وتعيد رسم خارطة التعاطف والدعم والولاء، وتشي بمفهوم أخلاقيات المهنة .

وتأتي هذه الدراسة كخطوة أولية لفتح الباب على مصرعيه بخوض دراسات مستقبلية طولية أو عرضية أو بحوث عابرة التخصصات أو متداخلة التخصصات أكثر عمقاً في المجال والموضوع .

وتلح من خلال مضمونها على تعزيز مصداقية الإعلام وممارساته، عبر تحسين الأداء الإعلامي، مع ضرورة إسقاط احداثيات الأفكار التنظيرية لمبادئه على أرضية الواقع داخل قاعات التحرير لمؤسساته، وتهيب بجماهير

الإعلام ومستهلكي المواد الإعلامية الصادرة عن القنوات المتخصصة بالشؤون الدولية، بضرورة الوعي وتقصي الحقائق والاستفاقة اتجاه القضايا العادلة للشعوب المقموعة .

وفي زمن ما بعد الحداثة، في وقت يُفترض أنّ السرديات الكبرى قد انهارت فيه وفقدت مصداقيتها، كما أعلنها ليوتار تنادي الدراسة بحتمية بناء نُظم إعلامية بديلة تجابه بها السردية الإسرائيلية المهيمنة .

قائمة المصادر والمراجع :

المراجع باللغة العربية:

الكتب:

- القرآن الكريم
- أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، الطبعة الرابعة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010 .
- أحمد عظيمي، منهجية كتابة المذكرات وأطروحات الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2009 .
- بديعة النعيمي، الحرب على غزة، الطبعة الأولى، دار الفينق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2024 .
- حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الطبعة الثانية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2001 .
- رمزي ميخائيل جيد، تطور الخبر في الصحافة المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتب، 1985 .
- رياض نجيب الريس، دنيا حبيب نحاس، المسار الصعب، المقاومة الفلسطينية منظماتها، أشخاصها، علاقاتها، الطبعة الأولى، منشورات النهار، بيروت، لبنان، 1976 .
- زياد أبو غنيمة، السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمي، الطبعة الثانية، مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 1990 .
- سمير بهلوان، محمد حبيب صالح، دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية، منشورات جامعة دمشق، مطبعة الداودي، دمشق، 1997-1998 .
- عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2017 .
- عبد التواب مصطفى، ضياع القدس مسؤولية من؟، كتاب الجمهورية للصحافة، منتدى سور الأربكية، 2010 .
- عبد الرزاق محمد الدليمي، نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، الطبعة العربية، دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016 .
- عبد الملك الدناني، سامية أحمد هاشم، مناهج بحوث الاتصال الحديث، الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2016 .
- عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف من بداية الاستيطان إلى انتفاضة الأقصى، دار الشروق، القاهرة، 2002.
- عثمان لحياني، أسئلة الطوفان وأجوبة الثورة، أكتوبر الفلسطيني في ميزان التجربة الجزائرية، نسمة للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2024 .

- عدلان زروق، أدوات جمع بيانات البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال (الملاحظة، المقابلة، الاستبيان وتحليل المحتوى)، مركز البحوث والدراسات حول الجزائر، الجزائر، 2020 .
- عوني فارس، ساري عرابي، مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية، مركز رؤية للتنمية السياسية، اسطنبول، تركيا، 2016 .
- فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، الطبعة الثانية، عالم الكتاب، القاهرة، مصر، 1998 .
- فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، دار ومكتبة الهلال، بيروت، دار الشروق، جدة، 2008 .
- كمال الحاج، نظريات الإعلام والاتصال، الجامعة الافتراضية السورية، 2020 .
- لمياء مرتاض نفوسي، ديناميكية البحث في العلوم الإنسانية، الطبعة الثانية، دار هومة، الجزائر، 2016.
- محسن محمد صالح، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية (د.د.ن) ماليزيا، 2002.
- محسن محمد صالح، حركة المقاومة الإسلامية حماس، دراسات في الفكر والتجربة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، 2015 .
- محسن محمد صالح، حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية رؤية إسلامية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، 2020 .
- محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، 2022 .
- محسن محمد صالح وآخرون، يوميات معركة طوفان الأقصى والعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، الجزء الأول، بيروت، لبنان، 2024 .
- محمد حسام الدين، العولمة وصورة الإسلام، دور الطبقية الرأسمالية عابرة القومية في السيطرة على الإعلام الدولي لتشكيل صورة العالم الإسلامي، الطبعة الأولى، المدينة، برس الهرم، 2002 .
- محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، الطبعة الثالثة، مكتبة الوسطية للنشر والتوزيع، صنعاء، 2019.
- محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدّة، المملكة العربية، 1983 .
- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، القاهرة، 2004 .
- مؤمن جبر، مروة عبد اللطيف، تطبيقات نظريات الاتصال الاجتماعي، الطبعة الأولى، المكتب المصري للتوزيع، القاهرة، 2016 .
- نسرين حسونة، نظريات الإعلام والاتصال، شبكة الألوكة، 2015 .
- وليد حسن المدلل، د عدنان عبد الرحمان أبو عامر، دراسات في القضية الفلسطينية، الطبعة الأولى، جامعة الأمة العربية للتعليم المفتوح، غزة، فلسطين، 2013 .

- يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، الطبعة الأولى، طكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، 2007 .
- يوسف تمار، أصول تحليل المضمون وتقنياته، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2017.

الكتب المترجمة:

- جان جورج دانيال، مؤتمر مدريد سيناريو متكامل من أجل السلام في الشرق الأوسط، دراسة وثائقية، دار نوبليس للنشر، 1999 .
- روجيه غارودي، ترجمة قصي أتاشي، ميشيل واكيم، فلسطين أرض الرسالات السماوية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، 1991 .
- مارك بالنافز، ستيفاني هيميلرمك بريان، شو سميث، نظريات ومناهج الإعلام، ترجمة عاطف حُطيبة، منال أبو الحسن، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2017 .

المعاجم:

- أحمد عابد وآخرون، المعجم العربي الأساسي، دار الطبع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1989.
- المعجم الوسيط، مجمّع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، الطبعة الرابعة، جمهورية مصر العربية، مكتب الشروق الدولية .
- معجم المعاني، لكل رسم معنى متاح على الرابط هنا .

مقالات المجلات العلمية:

- إمام شكري إبراهيم أحمد القطان، أطر معالجة نشرات الأخبار التلفزيونية للحرب على غزة، دراسة تحليلية (مقارنة بين قناتي الجزيرة والحرّة الأمريكية)، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد 39، جويلية 2024، الجزء الأول .
- رشيد خضير، توظيف الفكر الإعلامي الصهيوني في إدارة الصراع العربي الإسرائيلي، قراءة استراتيجية، التخطيط وآليات التطبيق منصة المجلى العلمية الجزائرية، المجلد 15، العدد 29، نُشر 2012/06/09.
- زياد مدوخ، القضية الفلسطينية في الإعلام الفرنسي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية السياسية والاقتصادية، الطبعة الأولى، ماي 2022 .
- طارق هابة، المعالجة الإعلامية للصراع الفلسطيني الصهيوني في الصحافة الجزائرية، الشعب أنموذجا، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 07، العدد 02، ماي 2023 .
- عبد الجبار صديقي، السردية الصهيونية حول فلسطين، دراسة نقدية تاريخية، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، كلية أصول الديني قسنطينة، الجزائر، مجلد 28، عدد 03 (رت 77)، 2024 .
- فاتح شيباني، اتفاقية أوسلو: الدوافع والمواقف، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 06، العدد 01، 2020 .
- محمد شحاته حسين، القضايا الكلامية وأثرها في ضبط العقلية، مجلة الشريعة والقانون، العدد 34، 2019 .

- محمد عبد المنعم سويقات، محمد أمين بن شراد، تغطية أحداث طوفان الأقصى في نشرات القنوات الإخبارية العربية الموجهة للناطقين باللغة العربية، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، العدد 04، المجلد 08، الصادر جانفي 2025 .
- نصيرة تامي، التموقع المنهجي لنظرية التأطير الإعلامي في الدراسات الإعلامية، قراءة الأبعاد والاستخدامات، مجلة معارف، المجلد 17، العدد 01، جوان 2022 .

الرسائل:

- أحلام مخلوف، التأطير الإعلامي للقضية الفلسطينية عبر الفضائيات التلفزيونية العربية، دراسة وصفية تحليلية لعينة برنامج حصاد اليوم على قناة الجزيرة الإخبارية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة الشهيد العربي التبسي، 2024-2023 .
- استبرق فؤاد وهيب، المعالجة الإعلامية للاحتلال الأمريكي للعراق، تحليل مضمون مجلة نيوزويك النسخة العربية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 2009 .
- سليم يوسف سليم البريم، معالجة المواقع الالكترونية الفلسطينية للمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإعلامية، قسم الدراسات الإعلامية، القاهرة، جوان 2016 .
- محمد شهيل يوسف أحمد، حركة التحرر الوطني الفلسطيني فتح وأثرها على التنمية السياسية في فلسطين (1993-2006)، رسالة ماجستير في التخطيط، كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2008 .
- ناظم عبد المطلب محمد عمر، الفكر السياسي لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين وانعكاساته على التنمية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا دامعة النجاح الوطنية، نابلي، فلسطين، 2008.

مراجع من صفحات الانترنيت:

مرتبة حسب تاريخ النشر من الأقدم إلى الأحدث:

- فتح الانتفاضة، الجزيرة أخبار، نشر 2007/05/23، تاريخ الولوج 2025/09/10، متاح على الرابط هنا.
- صدقة يحى فاضل، فلسطين قضية كل العرب الأولى، آراء حول الخليج، نشر 2008/07/01، تاريخ الولوج 2025/01/22، متاح على الرابط هنا .
- ميريت إبراهيم، أكرم سامي، انتصار سليمان، نحن قناة مستقلة لا تعبر عن الحكومة، نشر 2010/10/12، تاريخ الولوج 2025/03/05، متاح على الرابط هنا .
- تاريخ حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، نشر 2022/09/20، تاريخ الولوج 2025/09/10، متاح على الرابط هنا .
- إلى جانب كتائب القسام ما هي أبرز الحركات المسلحة في غزة، نشر 2023/10/08، BBC News عربي، تاريخ الولوج 2025/09/10، متاح على الرابط هنا.
- من وعد بلفور إلى إعلان إسرائيل الانتداب البريطاني في فلسطين، موسوعة الجزيرة، نشر 2023/11/02، تاريخ الولوج 2025/06/01، متاح على الرابط هنا . .

- سامح عودة، ليست القسام وحدها، تعرف على أبرز الفصائل المقاومة في فلسطين، نشر 2023/11/27، تاريخ الولوج 2025/09/10، متاح على الرابط هنا.
- نزار القراوي، لماذا يقلب الرأسمال الحقائق في الإعلام الفرنسي حول غزة، نشر 2023/11/29، تاريخ الولوج 2025/02/10، متاح على الرابط هنا.
- محمد الغزاوي، طوفان الأقصى وسرديات الاستعمار، ثلاث معارك حتمية لتحرير فلسطين، نشر 2023/12/17، تاريخ الولوج 2025/04/14، موقع مواطن متاح على الرابط هنا.
- الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، حركة يسارية فلسطينية ولدت من رحم القومية آخر تحديث 2023/12/20، تاريخ الولوج 2025/09/10، متاح على الرابط هنا.
- أنيسة مخالدي، هل كان الإعلام الفرنسي منحازاً في تغطية حرب غزة، نشر 2024/01/14، تاريخ الولوج 2025/02/10، موقع الأوسط متاح على الرابط هنا.
- أبرز حروب إسرائيل على قطاع غزة، آخر تحديث 2024/07/28، تاريخ الولوج 2025/04/10، موقع الجزيرة متاع على الرابط هنا.
- المصطفى عمراني، سيرورة التأطير الإخباري للحرب على غزة في الخطاب الإعلامي الغربي (أكتوبر 2023-2024)، دراسات الجزيرة، نشر 2024/08/20، تاريخ الولوج 2025/03/08، متاح على الرابط هنا.
- طوفان الأقصى وسقوط الإعلام الغربي في فخ الرواية الصهيونية، نشر 2024/09/17، لسان للدراسات الإعلامية، تاريخ الولوج 2025/08/03، متاح على الرابط هنا .
- ولاء سعيد السمرائي، عدوى التطرف الصهيوني في الإعلام الفرنسي، نشر 2024/10/16، تاريخ الولوج 2025/02/10، متاح على الرابط هنا.
- محمد لمين بليلي، التضييق على حرية الرأي في فرنسا، تحليل تاريخي معاصر، موقع قناة الجزائر الدولية، تاريخ النشر 2024/11/30، تاريخ الولوج 2025/08/03، متاح على الرابط هنا.
- حركة المجاهدين مقاومة انطلقت مع انتفاضة الأقصى، نشر 2025/06/11، الموسوعة الجزيرة، تاريخ الولوج 2025/09/10، متاح على الرابط هنا.
- حسام أبو شيخة، الحروب الإسرائيلية على غزة، السيكولوجية اليهودية وتأثير اللوبي الصهيوني على السياسة الامريكية والإعلام العالمي، مقال متاح على مكتبة نور الرابط هنا.
- عبد القادر قلاتي، المقاومة الفلسطينية تاريخ واتجاهات البصائر، تاريخ الولوج 2025/09/10، متاح على الرابط هنا.
- أخلاقيات الحروب في السيرة النبوية (مجلد 1، الفصل الثاني، الحروب في السيرة النبوية، ص 16)، تاريخ الولوج 14 أفريل 2025، متاح على الرابط هنا .

المراجع باللغات الأجنبية:

المراجع باللغة الإنجليزية:

- Robert M Entman Framing VS Goverage of International news contrast in Narrativer of the Kal an Iran Air Incident Journal of Communication Vol 41 N°4, 1991 .
- Robert M Entman Framing Clarification of Fractured Paradign journal of Communication, Vol 41 N°4, 1993 .
- Tuchman Gaye, Making News: A Study in the Construction of Reality, P04 .

المراجع باللغة الإسبانية:

- Carmen Pérez Gonzalez, Pedro Sanchez Herraéz El conflicto Palestino israeli II Ministerio de defensa, 2012 .
- Gonzalo M.Correa Canto El Framing en la noticias, Como los médios espanoles encuadran el conflicto Palestino-Israeli trabajo fin de grado . Comillas universidad pontificia Madrid, 2024 .
- Ilan Pappe, La limpieza Etnica de palestina octova impression Barcelona, Espana, 2024 .
- Maria Teresa Gavilan (El conflicto israeli-palestino) en la mira, Analisis de la noticias de la noticias de los corresponsales de prense Espanola (2007/2008), desde la prespectiva del peace journalism, Frontera Vol 25, num julio-diciembre 2013 .
- Miguel Peco Yeste, Manuel Fernardez Comez El conflicto Palestino-israeli, Instituto de estudios internacionales y europos Francisco vitoria, exuela de guerra del ejército minsiterio de defensa 2005 .

المراجع باللغة الفرنسية:

- Aboulrob Ziyad, Le conflit israélo-arabe dans la presse dans europiènne-Analyse critique de neuf quotidien belges, Français et britanniques, Dissertation doctorale présenté en vue de l'obtetion du grade de Docteur en information et communication Université catholique de Louvain VCL la Neuve Mai 2011 .

- Angres Mautice, Initiation à la méthodologie des xiences humaines Casbah-Editions, 2015 .
- Bouché jean pierre, Collin, michel, 7 octobre enquête sur la journée a changé le monde, Investig Action 2024 .
- Edward Herman et Noam Chomsky, la fabrication du cinsentement, de la propagande médiatique en démocratie, Vontre-feux-Agone, 2008 .
- Garaudy Rogers, Les mythes fondateurs de la politique israélienne, La vielle taupe, paris, 1995 .
- Grech Alain, Palestine un peuple qui ne veut pas mourir, Les liens qui libèrent, France, 2024 .
- Pierre Bourdien, Sur la télévision, raisons d'agir 1996, 1ere edition .
- France24 Qui sommes nous? Disponible sur le lien www.France24.com date d'accés 03/08/2025 .
- Koursi Mohammed, Le traitement de la guerre à Gaza dans les médias, Analyse de deux quotidiens, El Mondjahid et Al Quds al Arabi, Université Oran2, Faculté des xiences sociales sociologie de la communication journal of Human Studies and social Vol 14 N°01 .
- Steplen Kline, Suzie Toutant, Michel de Repentigny Les informations télévisées, structure de leur interprétation de l'actualité, Communication et information, Vol 4 N°3 été 1982.
- Umit Donmez, Média et conflit israélo-palestinien, une converture pertiale diffusé 05/10/2024 disponible sur lien ici, date d'accés 14/02/2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم علوم الإعلام والاتصال

الأستاذ الكريم:

الدرجة العلمية:

الجامعة المنتسب إليها:

تحية طيبة !

أستاذي الكريم يشرفني أن نضع بين أيديكم استمارة تحليل المضمون بهدف جمع البيانات لمذكرة ماستر حول:

المعالجة الاعلامية للقضية الفلسطينية في قناة France 24 الناطقة بالفرنسية

دراسة تحليلية لعينة من تقارير إخبارية سمعوبصرية

من 7 أكتوبر 2023 إلى 6 أكتوبر 2024

إعداد الطالبة: عفاف كرام تحت إشراف أ.د: رشيد خضير

- ونظرا لما تتمتعون به من حصافة ودراية نرجو منكم التكرم بقرائتها وتقديم الاقتراحات اللازمة.
- وتشمل هذه الصفحات السؤال الرئيس للدراسة والحقل الاستفهامي المنبثق عنه وأهداف الدراسة
- كما تتضمن هذه الصفحات مجموع الفئات التي تم تفصيلها من قبل الباحثة في كل من:
  - ✓ استمارة تحليل المضمون.
  - ✓ دليل استمارة تحليل المضمون والتعريفات الإجرائية للفئات والمؤشرات المعدّة في إطارها.
- يرجى وضع علامة O أمام الفئة التي ترونها مناسبة .
- يرجى وضع علام X أمام الفئة التي ترونها غير مناسبة .
- يرجى وضح علامة – أمام الفئة التي ترونها بحاجة إلى إضافة أو تعديل.

إذا رأيتم أن هناك إضافات ضرورية أو ملاحظات أو تعقيبات الرجاء منكم تدوينها في المكان المخصص.

الموسم الجامعي: 2024-2025.

كيف عالجت قناة France 24 في نسختها بالفرنسية تطورات الحرب على غزة في الفترة الممتدة بين 7 أكتوبر 2023 إلى 06 أكتوبر 2024 خلال تقاريرها الإخبارية؟

انبثق عن هذا السؤال الحقل الاستفهامي التالي:

❖ **تساؤلات خاصة بالمضمون:**

-ما طبيعة المواضيع المتناولة من قبل القناة خلال تغطيتها الحرب على غزة ؟

-ما هي دلالات التركيز على المواضيع المتناولة من قِبَلِها؟

-من هم الفاعلون في هذا الصراع؟

-ما المصادر الأكثر اعتمادا في القناة؟

-ما هي الأبعاد الجغرافية لهذا الصراع حسب القناة؟

-ما الأهداف التي ترومها التقارير عينة الدراسة؟

-أي من السرديات تعتمد القناة تبعا لمصطلحاتها المستخدمة؟

-هل انساقت القناة مع سردية على حساب الأخرى؟

-ما أهم المواقف والاتجاهات التي تنطلق منها القناة؟

-ما الأطر المستخدمة من قبل القناة في تأطير الصراع؟

-هل أثبتت أحداث الحرب على غزة غياب الموضوعية في محتوى تقارير قناة France 24؟

❖ **تساؤلات خاصة بالشكل**

-في كل أسلوب من أساليب تقديم تقارير الأخبار، كم هو الزمن المخصص للحديث عن المواجهات الحربية بين أطراف النزاع؟

-كيف جاء الشعار الخاصة بالتغطية؟

-كيف أبرزت القناة تقاريرها الإخبارية عينة الدراسة؟

أهداف الدراسة

-التعرف إلى المواضيع والمضامين التي تناولتها France 24 في تغطيتها للحرب على غزة.

-التعرف إلى مصادر المعلومات التي اعتمدت عليها France 24 في تغطيتها للصراع.

-الوقوف على طبيعة اتجاهات قناة France 24 وموقفها أثناء نقل أحداث الحرب على غزة.

-التعرف على الأطر الإعلامية التي استخدمتها الوسيلة في التغطية.

-الوصول إلى طبيعة السردية المتبناة من طرف القناة إزاء الصراع.

-تحليل الرسائل الكامنة وراء التغطية الفرنسية لأحداث الحرب.

استمارة تحليل المضمون

❖ البيانات الأولية

A–توصيف العينة

- عنوان التقرير
- تاريخ نشر الحلقة على اليوتوب
- مـــــدة
- رابط الحلقة

❖ فئات المضمون ماذا قيل؟

B–فئـة المواضيع

B_1–مواضيع عسكرية

B_2–مواضيع سياسية

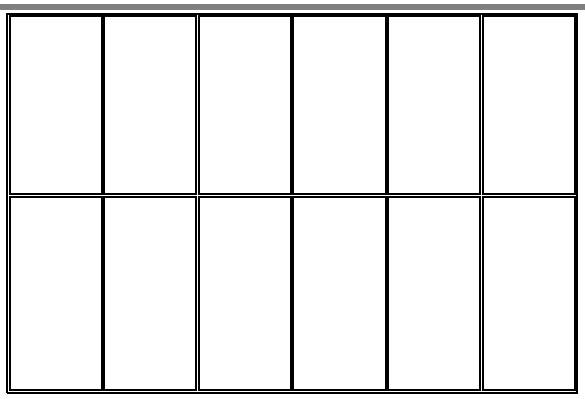

B_3–مواضيع إنسانية

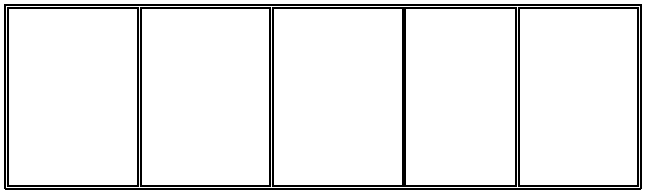

B_4–مواضيع قانونية

B_5–أخرى

C–فئة الفاعلين

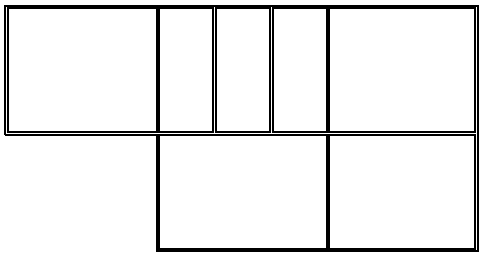

C_1–الجهات العسكرية

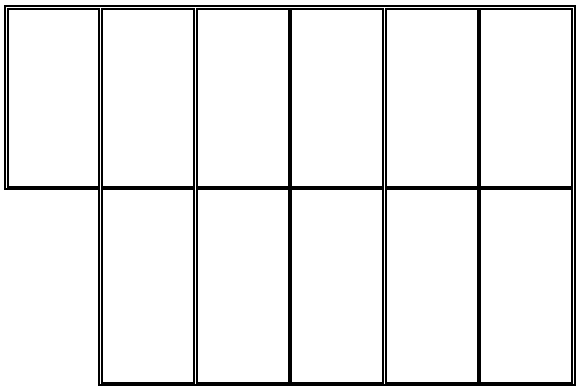

C_2–الجهات السياسية

C_3–الجهات المنظماتية

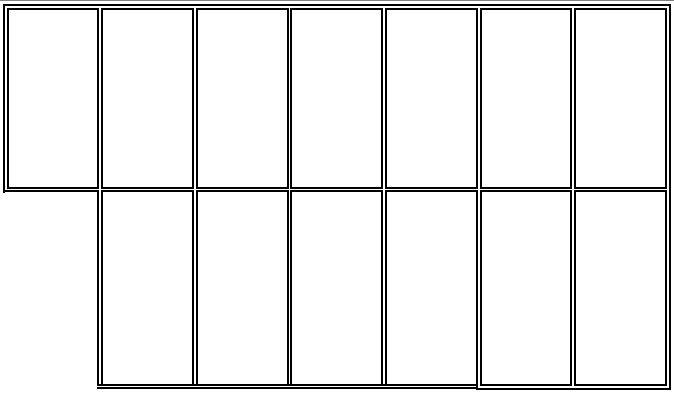

D–فئة المصدر

D_1–مصادر تتبع لإسرائيل

D_2–مصادر تتبع للفلسطينيين

D_3–مصادر لا تتبع للطرفين

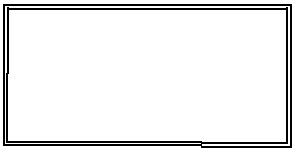

D_4–مصادر تتبع للقناة

D_5–أخرى

E–فئة المكان

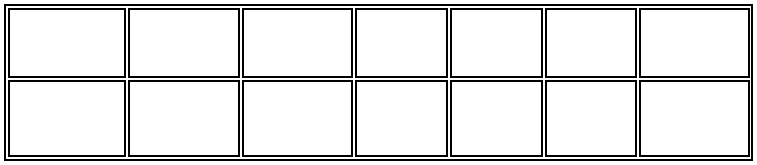

F–فئة الأهداف

F_1–الإعلام والإخبار

F_2–الشرح والتفسير

F_3– دعم الجانب الإسرائيلي

F_4–تعاطف مع المدنيين الفلسطينيين

G–فئة الاتجاه

H–فئة الأطر

H_1–الإنسانية

H_2–الصراع

H_3–المسؤولية

H_4–الحلول

❖ فئات الشكل (كيف قيل؟)

J–فئة أسلوب تقديم تقارير الأخبار

K–فئة الشعار الخاص بالتغطية

L–فئة إبراز التقرير الاخباري

دليل استمارة تحليل المضمون

❖ البيانات الأولية

1–عنوان التقرير:

-Opération du Hamas en Israël : c'est l'élément de surprise qui frappe. A1

-Les Palestiniens attendent désespérément sur aide humanitaire promise a gaza. A2

-"Violent combats" à Gaza: Israël intensifié encore les bombardements. A3

-Guerre Israël-Hamas - l'escalade de la violence touche la Cisjordanie. A4

-Gaza-des otages israéliens détenus à l'hôpital d'Al-chifa. A5

-Gaza le camp de Jabalija bombardé. A6

-Gaza - "l'hôpital Al-Chifa est littéralement. devenu un cimetière. A7

-guerre à Gaza à Jabalija, Israël mène des combats "acharnés". A8

-Guerre Israël-Hamas-à Gaza City, c'est la famine. A9

-La tension grimpe entre Israël et les Houthis du Yémen. A10

-Une école bombardée a Gaza - une frappe "inacceptable, selon l'ONU. A11

-Israël continue de pilonner banlieue sud de Beyrouth. A12

-Attaque de missiles iraniens contre Israël retour sur un mardi soir d'angoisse. pour la population. A13

-Israël à la veille des commémorations du 7 Octobre. A14

2-تاريخ نشر الحلقة على اليوتيوب:

A15 اليوم

A16 الشهر

A17 السنة

3-مدة الحلقة

A18 الثانية

A19 الدقيقة

4-رابط الحلقة

A20 رابط الفيديو على القناة الرسمية على اليوتيوب

❖ فئات المضمون (ماذا قيل؟)

B-فئة المواضيع: من خلال فئة المواضيع يمكن للباحثة تقدير الأهمية التي توليها قناة France 24 للموضوعات المؤطرة حول الحرب على غزة والتي تم استخدامها للتعرف على المواضيع التي طرحت أثناء تغطية القناة ☐

B_1 – مواضيع عسكرية: هي تلك المواضيع التي تتناول سرد الأحداث العسكرية من احتدام المعارك وعمليات عسكرية جوية برية بحرية بالعتاد الحربي في جبهات القتال المختلفة.

B_{1-1} هجوم المقاومة على مستوطنات غلاف غزة ☐

B_{1-2} استهداف المدارس والمستشفيات ☐

B_{1-3} عمليات الجيش الإسرائيلي داخل غزة ☐

B_{1-4} عمليات بين حزب الله وإسرائيل ☐

B_{1-5} عمليات بين أنصار الله وإسرائيل ☐

B_{1-6} عمليات الجبهة الايرانية ☐

B_{1-7} عمليات اغتيال والتصفية ☐

B_{1-8} اشتباكات من المقاومة وجنود إسرائيل ☐

B_{1-9} القضاء على مقاومين ☐

B_{1-10} الإسناد الخارجي لحماس ☐

B_{1-11} حملات تفتيش عبر الحواجز الاسرائيلية ☐

B_{1-12} إطلاق صواريخ من جانب غزة ☐

B1-13 التصعيد الاقليمي (يمن . ايران . لبنان)
B1-14 الحروب السابقة
B1-15 ملف الانفاق

B_2 – مواضيع سياسية: هي تلك المواضيع التي تعنى بالجهود السياسية في خفض أو رفع الصراع وما يكتنفها من تصريحات من السياسيين وتجاذبات بين الأطراف .

B2-1 الهدنة
B2-2 الأسرى (تحرير أسرى-تبادل أسرى-مختطفين)
B2-3 وقف إطلاق النار
B2-4 المفاوضات
B2-5 الذكرى الأولى 07 أكتوبر
B2-6 اعتداءات المستوطنين
B2-7 الادعاءات والمزاعم الاسرائيلية
B2-8 تكذيب وتفنيد بين الأطراف

B_3 – مواضيع إنسانية: هي تلك المواضيع الوجدانية التي تمس الإنسان البسيط بوصفه حلقة ضعيفة في الصراع الكبير وتأثيرات تبعات الصراع عليه نفسيا اجتماعيا إقتصاديا صحيا أمنيا .

B3-1 قطع الإمدادات (الماء، الغذاء، الدواء، الكهرباء، الاتصالات والوقود)
B3-2 المساعدات الانسانية
B3-3 معبـــر رفح
B3-4 النزوح(اللجوء، طلب الاخلاء)
B3-5 عمليات الانقاذ
B3-6 معاناة المدنيين وفقد الأمن لدى كل الأطراف
B3-7 المجـــاعة
B3-8 انهيار قطاع الصحة في غزة
B3-9 خسائر بشرية اسرائيلية
B3-10 خسائر بشرية فلسطينية
B3-11 خسائر بشرية من اطراف النزاع الإقليمي والمنظمات الانسانية
B3-12 مصير الأطفال والفئات الهشة

B_4 – مواضيع قانونية: هي كل المواضيع ذات الصلة بالقوانين والنظم سواء كانت محلية أو دولية أوقات النزاع .

B_{4-1} احتجاجات داخل اسرائيل ☐

B_{4-2} ردود أفعال دولية للمنظمات واحتجاجات الدول على تصرفات اسرائيل ☐

B_{4-3} خرق قوانين حقوق الانسان ☐

B_{4-4} مناشدة الطرف الفلسطيني المجتمع الدولي للتدخل ووقف الظلم ☐

B_{4-5} احتجاجات فلسطينيي الضفة ☐

B_5–أخرى ☐

C–فئة الفاعلين: تسعى إلى رصد الأطراف الفاعلة في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي داخل المحتوى الإعلامي للقناة لدى عينة الدراسة. ☐

C1–الجهات العسكرية: وهم كل الفاعلين الذين تم تأطيرهم ضمن أدوار أو وظائف قتالية أو نسبت لهم أفعال عسكرية أو أمنية داخل متن التقارير ويشمل (جيش الاحتلال الإسرائيلي، الفصائل المقاومة العسكرية، كتائب القسام، سرايا القدس، الجهاد الإسلامي، حزب الله، الحوثيين، الجيش الإيراني) يحدد وجودهم عبر كلمات مفتاحية (هجوم، قصف، رد عسكري، اشتباكات، إطلاق صواريخ، اجتياح، هجوم، غلق ملاحة)

C_{1-1} القوات الإسرائيلية العسكرية / الأمنية / الاستخباراتية ☐

C_{1-2} الفصائل الفلسطينية (كتائب عز الدين القسام، الجهاد الإسلامي، سرايا القدس) ☐

C_{1-3} حزب الله ☐

C_{1-4} الحوثيين ☐

C_{1-5} إيران ☐

C2–الجهات السياسية: وهم كل الفاعلين الذين ورد ذكرهم في سياق التصريحات، أو اتخاذ القرار السياسي أو تمثيل المواقف الرسمية ويشمل (القادة السياسيون، الجهات الحكومية الكيانات السياسية مثل حكومة الكيان والسلطة الفلسطينية والمكتب السياسي لحماس، أعضاء الوفد المفاوض) ترصد هذه الفئة من خلال مؤشرات لغوية وسياقية (أعلن، صرّح، اتهم، نفى، دعا، أكّد، أصدر بيانا، أبلغ)

C_{2-1} حمـــــاس ☐

C_{2-2} الحكومة الاسرائيلية ☐

C_{2-3} السلطة الفلسطينية ☐

C_{2-4} الإدارة الأمريكية ☐

C_{2-5} الأمين العام للأمم المتحدة ☐

C_{2-6} الوسطاء ☐

C_{2-7} قطر ☐

C_{2-8} تركيا ☐

C_{2-9} مصر ☐

C_{2-10} فرنسا ☐

C_{2-11} الأردن ☐

C_3–الجهات المنظماتية: هي كل الهيئات والمؤسسات غير الحكومية أو فوق الحكومة supranationales التي تظهر في التغطية بوصفها جهات مراقبة محايدة، إنسانية أو حقوقية وتشمل المنظمات الدولية (مجلس الأمن، منظمة الصحة العالمية، الجمعية العامة للأمم المتحدة، الانوروا، الاتحاد الأوروبي، الجامعة العربية، محكمة العدل الدولية)، المنظمات الحقوقية (منظمة حماية الطفولة، منظمة أطباء بلا حدود، المنظمة العالمية لأطباء العالم)، الجمعيات المدنية (الصليب الأحمر الهلال الأحمر، الجمعيات الخيرية)، وتحدد هذه الفئة في المتن الإعلامي للتقارير من خلال المؤشرات الدالة (بيانات إدانة بالخروقات، تقارير حقوقية، مساعدات إنسانية، دعوات للتهدئة، مطالبات بتحقيقات دولية)

C_{3-1} مجلس الأمن ☐

C_{3-2} منظمة الصحة العالمية ☐

C_{3-3} الجمعية الامة للأمم المتحدة ☐

C_{3-4} الأنوروا ☐

C_{3-5} الاتحاد الأوروبي ☐

C_{3-6} الجامعة العربية ☐

C_{3-7} الصليب الأحمر ☐

C_{3-8} الهلال الأحمر ☐

C_{3-9} الجمعيات الخيرية ☐

C_{3-10} المنظمة العالمية لأطباء العالم ☐

C_{3-11} منظمة أطباء بلا حدود ☐

C_{3-12} منظمة حماية الطفولة ☐

C_{3-13} محكمة العدل الدولية ☐

D–فئة المصدر: توضح هذه الفئة مدى استيفاء القائمين على الاتصال لمصادر المعلومات وكذا الاستشهاد بأقوال كلا طرفي النزاع وأطراف أخرى داخل مضامين محتوى التحليل .

D_1–مصـــادر تتبع لإسرائيل: ☐ تم تصنيفها بالاعتماد على المؤشرات التالية:

- ⇦ تصريحات مسؤولين إسرائيليين
- ⇦ عن صحف اسرائيلية
- ⇦ شاهد عيان اسرائيلي
- ⇦ عن القوات الإسرائيلية العسكرية
- ⇦ الاستخبارات الإسرائيلية والأمن الاسرائيلي

D_2–مصـــادر تتبع للفلسطينيين: ☐ تم تصنيفها بالاعتماد على المؤشرات التالية:

- ⇦ تصريحات قادة فلسطينيين
- ⇦ عن الإعلام العسكري للفصائل
- ⇦ عن وزارة الصحة الفلسطينية (رام الله)
- ⇦ عن وزير الصحة التابع لحكم حماس
- ⇦ عن جماعة حماس
- ⇦ شاهد عيان غزاوي / ضفاوي

D_3–مصـــادر لا تتبع للطرفين: ☐ تم تصنيفها بالاعتماد على المؤشرات التالية:

- ⇦ حسب أطباء بلا حدود
- ⇦ حسب الهلال الأحمر
- ⇦ حسب الصليب الأحمر
- ⇦ الناطق الرسمي لليونيسيف
- ⇦ رئيس مكتب الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة
- ⇦ السكريتير العام للأمم المتحدة
- ⇦ شهود عيان في التصعيد الاقليمي
- ⇦ حسب نشطاء
- ⇦ عن صحف عالمية
- ⇦ حسب ما تداولته شبكات التواصل الاجتماعي

D_4–مصـــادر تتبع للقناة: ☐ تم تصنيفها بالاعتماد على المؤشرات التالية:

- ⇦ مبعوث
- ⇦ مراسل القدس

⇦ مراسل غزة

D_5–أخرى ☐

E–فئة المكان: نسعى من خلال هذه الفئة إلى رصد الأبعاد الجغرافية لهذا الصراع داخل محتوى التقارير عينة الدراسة والتي تكون مجملة أو متفرقة وفقا لسياق التقرير ☐

E_1 إيران (الأراضي الإيرانية) ☐

E_2 مصر ☐

E_3 الأردن ☐

E_4 سوريا ☐

E_5 اليمن ☐

E_6 لبنان ☐

E_7 الأراضي الفلسطينية ☐

E_8 الأراضي الإسرائيلية ☐

E_9 الضفة ☐

E_{10} القدس ☐

E_{11} تل أبيب ☐

E_{12} مدن الغلاف ☐

E_{13} غزة (بما في ذلك كل مقاطعاتها) ☐

E_{14} أخرى ☐

F–فئة الأهداف: ويقصد بها الأهداف والغايات التي يرومها مضمون تقارير الأخبار والتي يبني القائم بالاتصال خطاباته تبعا لها . ☐

F_1–الإعلام والإخبار ☐

F_2–الشرح والتفسير ☐

F_3–دعم الجانب الإسرائيلي ☐

F_4–تعاطف مع المدنيين الفلسطينيين ☐

G–فئة الاتجاه: تستخدم لمعرفة الاتجاه الذي سيأخذه مضمون التحليل ومن ثمة القائمون بالاتصال إما بالتأييد أو المعارضة أو الحياد من خلال المصطلحات المستخدمة تلك التي تتبع لطرفي النزاع أو تلك المحايدة منها . ☐

G_1 مؤيد للسردية الإسرائيلية ☐

G_2 معارض للسردية الإسرائيلية ☐

G_3 محايد ☐

H–فئة الأطر المستخدمة: تسعى هذه الفئة إلى معرفة كيفية صياغة التقارير الإخبارية والرسائل الإعلامية وفق أطر معينة بطريقة تتناسب مع ما يهدف القائمون بالاتصال لدى قناة France 24 وهي وضع الأحداث في سياق معين لإيصال أفكار محددة ☐

H_1–الإنسانية: التي تركز على الناحية الوجدانية في التغطية الإعلامية وذلك من خلال استخدام المفردات والمصطلحات والتعبيرات وإبراز الطابع الدرامي العاطفي للأحداث . ☐

H_{1-1} فقدان الأمن ☐

H_{1-2} قتلى ☐

H_{1-3} جرحى ☐

H_{1-4} نازحين ☐

H_{1-5} مجاعة ☐

H_2–الصراع: من خلال ما تصوره التغطية الإعلامية وهو الإطار التنافسي الصراعي لطرفي المشكلة كمجموعتين متنازعتين في شكل معركة بين طرفين أو تقديمهم في شكل رابح وخاسر . ☐

H_{2-1} إقليمي حلفاء حماس – اسرائيل ☐

H_{2-2} عربي– اسرائيل ☐

H_{2-3} حماس – اسرائيل ☐

H_{2-4} فلسطين – اسرائيل ☐

H_{2-5} مقاومي الفصائل – اسرائيل ☐

H_{2-6} شعب غزة – اسرائيل ☐

H_3–المسؤولية: يضع القائم بالاتصال الرسالة ليجيب المتلقي عن السؤال من المسؤول؟ من خلال استخدام عبارات تحيل المتلقي للتفكير عن المسؤول المباشر عن الحديث وتحديده في شخص أو مؤسسة أو سلوك مبادر أو حكومة محددة . ☐

H_{3-1} مقاومين الفصائل ☐

H_{3-2} حماس ☐

H_{3-3} إسرائيل ☐

H_{3-4} المجتمع الدولي ☐

H_4–الحلول: التغطية الإعلامية التي تسلط الضوء على المسالك والسبل لكيفية معالجة المشكلات وإيجاد مقترحات حلول للقضايا العالقة . ☐

H_{4-1} هدنة ☐

H4-2 وقف إطلاق النار ☐

H4-3 تبادل أسرى ☐

H4-4 مفاوضات ☐

H4-5 تدخل المجتمع الدولي ☐

❖ فئات الشكل (كيف قيل؟)

J–فئة أسلوب تقديم تقارير أخبار عينة الدراسة: توضح هذه الفئة البعد الزمني للشكل الذي تم فيه تقديم فكرتي الصراع والحرب في عرض المادة الإعلامية موضع التحليل ☐

J1 قصة إخبارية مع حوار مباشر من داخل الاستوديو ☐

J2 مذيع + تقرير اخباري (منتج) من داخل الاستوديو ☐

J3 تقرير اخباري من مراسل القدس نقلي مباشر (صوت حي) ☐

J4 تقرير اخباري من مراسل غزة نقل مباشر (صوت حي) ☐

J5 تقرير اخباري من مبعوث نقل مباشر (صوت حي) ☐

J6 أخرى ☐

K–فئة الشعار الخاص بالتغطية: وهو الشعار الذي توشحته التقارير طيلة تغطية الحرب والظاهر بشكليه اللغوي وبصري ومدى ديمومة ظهوره من عدمه في جميع التقارير عينة الدراسة . ☐

K1 الشعـــار اللغوي ☐

K2 الشعـــار السمعو بصري ☐

L–فئة إبراز التقرير الاخباري: نســعى من خلالها إلى الطريقة التي دعمت بها المادة الإعلامية المراد تحليلها أثناء العرض من خلال مددها الزمنية من مجمل زمن التقارير الكلي . ☐

L1 عناوين مكتوبة على الشاشة(بما في ذلك اسم الصحفي أو أسماء الشخصيات المصرحة) ☐

L2 رسومات وخرائط توضيحية مرفقة(إحداثيات المواقع على الخريطة) ☐

L3 شريط مصدر الصور(بما في ذلك تحديد كل من المكان والزمان والتاريخ حسب سياق التقرير) ☐

L4 صور وثائق وبيانات رسمية ☐

L5 صور أرشيفية مصاحبة للتعليق(سواء كانت مدرجة بعملية مونتاج على الشاشة أو على خلفية داخل الاستديو) ☐

تعليقاتكم وآرائكم:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

قائمة أسماء السيدات والسادة المحكمين لاستمارة تحليل المضمون

- المحكمون الخارجيّون من الوطن العربي مرتبين أبجدياً:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة العلمية	الجامعة المنتسبون إليها
د حاتم العسولي	أستاذ الصحافة والنشر المساعد	جامعة غزة–فرع الجنوب–فلسطين
د حافظ أبو عياش	دكتوراه إعلام وعلاقات عامة	جامعة النجاح الوطنية–نابلس–فلسطين
د حسين سعد	أستاذ الإعلام	جامعة القدس المفتوحة–غزة–فلسطين
د سعد شاهين علاني	أستاذ ورئيس قسم الإعلام	جامعة الخليل–فلسطين
د ميرهان فرج زيدان	أستاذ كلية علوم الإنسان والتصاميم	جامعة الملك عبد العزيز–جدة–السعودية

- المحكمون الخارجيون من القطر الوطني مرتبين حسب الرتبة العلمية:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة العلمية	الجامعة المنتسبون إليها
د يوسف تمار	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر3 – الجزائر
د أحمد فلاق	أستاذ التعليم العالي	جامعة تمنراست – الجزائر
د مريم قويدر	أستاذ محاضر أ	جامعة الجزائر3 – الجزائر

- المحكمون الداخليون مرتبين حسب الرتبة العلمية:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة العلمية	الجامعة المنتسبون إليها
د فاطمة قيطة	أستاذ محاضر أ	جامعة الوادي – الجزائر
د محمد لمين بوذن	أستاذ محاضر ب	جامعة الوادي – الجزائر

أسئلة المقابلة مع رامي أبو جاموس

Dans cette édition consacrée à la couverture médiatique de la guerre à Gaza nous avons le plaisir d'accueillir un témoin direct des événements Il nous rejoint depuis Gaza, journaliste correspondant pour la chaîne France 24 en Français M Rami Abou Jamous.

Avec lui, nous allons explorer les coulisses du journalism en zone de conflict Merci d'être avec nous, M. Abou Jamous

Commençens par votre expérience en tant que correspandant et collaborateur de terrain avec des médias étrangers pendant la guerre à Gaza

1. Comment décriviez-vous cette experience, en terme d'influence
2. En tant que journaliste de terrain, quels sont les défis majeurs que vous rencontrez pour transmettre une image fidèle de la réalité tout en respectant les lignes éditorials?
3. Aviez-vous un véritable rôle dans la construction du récit ou étiez-vous un simple relais de terrain?
4. Comment les sujets étaient-ils construits? Qui décidait du titre final?
5. Avez-vous eu le sentiment que certains images que vous avez transmises ont été sorties de leur contexte ou réutilisées à contre-sens?
6. Avez-vous déja vu vos reportages modifiés ou censurés avant diffusion?
7. Lors de vos reportages en direct depuis Gaza, Avez-vous déjà confronté a des tentatives visant à faire taire votre voix .
8. Pourquoi le Palestinien est il si souvent présenté comme une victime hors contexte politique?
    - On suivant les reportages j'ai remarqué que la couverture se base sur le côté humain et militaire pourquoi?.
9. Un conflit qui date depuis lontemps, est ce que vous pensez que votre chaîne France 24 veille a remettre les événements dans leur contexte historique?
10. Comment la chaîne France 24 gère la censure potentielle dans la couverture des évènements dans les zones de conflit?
11. Comment jugez-vous la couverture médiatique française par rapport à celle du monde arabe?

12. Dans votre travail journalistique chez France 24 recevez-vous des formation éditoriales ou des orientations spécifiques concernant l'usage de certains termes plutôt que d'autres?
    - Par exemple: Y'a-t-il des mots à privilégier comme (Frappe, riposte) ou a éviter comme (occupation-génocide-resistance) selon la ligne éditoriale de la chaîne?
    - Et dans quelle mesure ces choix influencent-ils votre manière -de raconter le conflit sur le terrain.
13. Comment choisissez-vous les mots utilisés dans vos reportages, notamment en période de guerre, Ya-t-il une ligne éditoriale qui oriente le vocabulaire à employer (une charte / guide de style)
14. Recevez-vous des directives précises de la rédaction concernant le traitement de la guerre. Ou avez vous une certaine liberté dans le choix des sujets et des angles?
15. Avez-vous constaté un tri selectif sur les voix mises en avant et celles mises de côté?
16. Quelle différence essentielle voyez entre une couverture réalisé par un journaliste palestinien et celle à un journaliste occidental ou Français?
17. Comment évaluez-vous l'utilisation du Terme "colonisation" par la chaîne? Pensez-vous qu'elle s'inscrit dans la définition juridique internationale. du terme, ou bien qu'elle s'en rapproche davantage de la narration israélienne qui en donne une autre lecture?
18. En quoi cette guerre vous a-t-elle transformé, professionnellement et humainement?
19. Quel message souhaitez vous transmettre au monde a travers votre couverture?
20. Comment les médias peuvent-ils contribuer à promouvoir la paix?

أسئلة المقابلة مع الدكتور زياد مدوخ

Notre échange portera sur la couverture médiatique de la guerre à Gaza par chaîne France 24 en langue française, avec le professeur Madoukh, nous ouvrons ce dossier avec franchise et profondeur dans l'espoir d'eclairer un aspect d'une bataille médiatique aussi féroce que celle menée sur le terrain .

1. Comment évaluez-vous l'engagement de France 24 en français à respecter les principes d'équilibre et d'objectivité dans la couverture du conflit israélo-palestinien ?
2. Existe-t-il des lignes éditoriales claires qui influencent le traitement de la question palestinienne par la chaîne ? Et diffèrent-elles de celles des versions arabe ou anglaise ?
3. Quels sont les critères utilisés par la chaîne pour choisir des termes comme « résistance », « occupation », « colonisation » ou « agression » ? Avez-vous observé une évolution depuis le 7 octobre 2023 ?
4. Est-ce que les événements liés à la Palestine sont replacés dans leur contexte historique ? Ou bien constatez-vous une forme de "coupure contextuelle" qui occulte les dimensions coloniales et les causes profondes ?
5. Observez-vous une forme de symétrie trompeuse (false equivalence) entre victime et agresseur, notamment dans la couverture des victimes civiles à Gaza par rapport à celles en Israël ?
6. Quelle est la place du récit palestinien dans la couverture de la chaîne par rapport au récit israélien ou occidental ? Et quels sont les types d'intervenants mobilisés pour chaque partie ?
7. Quels sont les types de sujets que la chaîne met en avant lorsqu'elle couvre la guerre à Gaza ? Privilégie-t-elle une approche humanitaire, militaire, politique ou juridique ?
8. À votre avis, certains sujets sont-ils absents ou marginalisés, volontairement ou non ? Par exemple : la question des prisonniers, de la colonisation, ou du blocus ?
9. On a observé un changement notable dans le discours du président Emmanuel Macron après octobre 2023, passant d'un soutien inconditionnel à Israël à un ton plus équilibré exprimant des

inquiétudes humanitaires. Comment interprétez-vous ce changement ?

10. Avez-vous constaté un impact de cette évolution dans le traitement de la question palestinienne sur France 24 en français ? Que ce soit dans le choix des angles ou dans le ton des reportages ?
11. À votre avis, la chaîne est-elle influencée directement par les positions officielles du gouvernement français, ou bien garde-t-elle une certaine indépendance dans sa couverture internationale ?
12. Comment évaluez-vous l'influence des groupes de pression – notamment pro-israéliens – sur les lignes éditoriales des médias français en général, y compris France 24 ?
13. Peut-on dire que certains médias français craignent les réactions de ces lobbys s'ils adoptent une position favorable au récit palestinien, ou même s'ils se contentent de montrer la souffrance des civils ?
14. Avec la montée des mobilisations pro-palestiniennes en France, pensez-vous que ces lobbys ont perdu en influence sur la narration médiatique, ou restent-ils toujours puissants ?
15. Selon vous, comment un journaliste travaillant dans un média public peut-il concilier son devoir professionnel avec les pressions politiques ou institutionnelles issues de ces réseaux d'influence ?
16. Observez-vous un changement tangible dans le discours médiatique français, fruit d'un équilibre entre pressions politiques officielles et pressions des lobbys ?
17. Qu'aimeriez-vous voir évoluer dans le traitement médiatique occidental – et en particulier français – de la cause palestinienne à l'avenir ?
18. Selon vous, quelles actions concrètes peuvent entreprendre les soutiens de la cause palestinienne pour contrer l'alignement des médias français sur le récit israélien ? Et comment pouvons-nous faire entendre une voix alternative plus juste et plus humaine dans cet espace médiatique ?"

أسئلة المقابلة مع الصحفي بوعلام رمضاني

السؤال الأول: كيف تقيمون تعاطي الإعلام العربي عموما مع القضية الفلسطينية تاريخيا

السؤال الثاني: ما موقع قناة France24 الناطقة بالفرنسية ضمن مشهد الإعلام الفرنسي عند الحديث عن تغطية الصراع الفلسطيني الاسرائيلي؟

السؤال الثالث: هل تلاحظون تغييراً في التغطية بين النسخ الثلاث (الفرنسية – العربية – الانجليزية) ولماذا برأيكم ؟

- هناك من المتتبعين والمراقبين لوسائل الإعلام الفرنسية يرى ازدواجية تغطية بين النسختين العربية والفرنسية، هل يمكن القول أن النسخة الفرنسية تمارس تبيضا للسردية الإسرائيلية في حين أن النسخة العربية أقرب للمهنية ؟

السؤال الرابع: كيف يتم تأطير الأحداث في فلسطين؟ هل يطغى الطابع الإنساني أمر الطابع العسكري الذي يوحي بالصراع المتكافئ أم كلاهما؟

- من خلال ما تظهره القناة في الجانب الإنساني هل ترى أن القناة تهدف إلى الإنسانية الحقيقية الفعلية في هذه التغطية أم أنها تستخدمها كغطاء لرفع اللوم والعتب وعدم اتهامها بالا إنسانية؟
- هناك نوع من التجريد الرمزي في عرض الضحية الفلسطينية من خلال التركيز على الظل الأطلال والمأساة بدل كشف الجناة المتسببين في الكارثة؟

السؤال الخامس: من خلال كتابكم إبادة غزة أشرتم إلى أن بعض وسائل الإعلام الفرنسية تتهرب من تسمية الأشياء بمسمياتها وتتعامل مع الحرب على غزة كحدث أمني لا كجريمة مستمرة كيف يتجلى ذلك التهرب في قناة France24 الناطقة بالفرنسية؟

السؤال السادس: أنتم من القلائل الذين كتبوا عن غزة بوصفها ضحية ابادة إعلامية لا فقط عسكرية هل يمكن أن نفهم من ذلك أن قناة France24 ساهمت ولو ضمنيا في هذه الإبادة الرمزية الإعلامية؟

السؤال السابع: إلى أي مدى تخضع قناة France24 الناطقة بالفرنسية الرقابة تحريرية مرتبطة بالسردية الرسمية للدولة الفرنسية؟

- هل ترون أن التأثيرات السياسية والديبلوماسية الفرنسية تلعب دورا في تحديد زاوية التغطية؟
- هل تعتقد أن الإعلاميين أسرى لاعتبارات ايديولوجية أو لوبيات سياسية معينة؟

السؤال الثامن: كيف تفسرون المفارقة الواضحة للتغطية الإعلامية للحرب على غزة وبين تغطية الحرب على اوكرانيا في الاعلام الفرنسي عموماً و France24؟

السؤال التاسع: أشرتم في كتابكم إبادة غزة "إلى أن الإعلام الفرنسي يخضع أثناء التغطية لما اسميتموه رقابة مزدوجة" رقابة الدولة ورقابة الخوف من تهمة معاداة السامية –كيف ينعكس هذا على اختيار المصطلحات في France24؟

- على سبيل المثال وصف الفلسطينيين – الإرهابين. المحاربين – المقاتلين الإسلاماويين .
- استخدمت مصطلح الإبادة بشكل مباشر لماذا برأيك يتحاشى الإعلام استخدام هذه المفردة رغم تأكيد المختصين والمؤرخين أنها فعلا حرب إبادة؟

السؤال العاشر: هل الغرض من كتابكم إبادة غزة "هو الإكتفاء بالتوثيق أم هو دعوة للمقاومة الثقافية داخل الفضاء الاعلامي الفرنسي"؟

السؤال الحادي عشر: هل من أمثلة واقعية في الإعلام الفرنسي كسرت الرواية ويمكن الاستشهاد بها؟

سؤال ختامي: كيف يمكن تطوير القناة تجاه تغطيه أكثر عدلاً وموضوعية للقضية الفلسطينية؟

- في ظل التحديات التي تواجه الإعلام المهني هل حان الوقت للنهوض بإعلام فرنكوفوني بديل وأكثر عدالة عن القضية –الفلسطينية؟

قائمة المصطلحات والتراكيب اللّغوية المؤطرة والمستخدمة كوحدة قياس وتسجيل في فئة الاتجاه:

المؤيدة للسردية الاسرائيلية	المعارضة للسردية الاسرائيلية	المحايدة
• Les territoires israeliens • L'armée israélienne • Tshal • Les combatants du Hamas • Les combatants palestiniens • Forces plestiniennes • Les terroristes du Hamas • Le mouvement islamiste • Le mouvement palestinien • L'état hébreu • Depuis le debut de la guerre 07 octobre • Attaque terroriste 07 octobre • Massacre 07 octobre • Guerre de Kippour • Attaque (Hamas) • Incursion (Hamas) • Offensive (Hamas) • Mort (palestiniens) • A peri (palestinien) • Assassiné (israelien) • Kidnaping (israelien) • Frappe • Frappe aerienne • Affrontement • Operation • Bouclier humain • Ont été tués (palestiniens) • L'action de l'armée est legitime • Riposte • Autodéfense • Dôme de fer	• Nakba • Déclaration Belfour • Bombardemant israeliens • Crimes atroces • Crimes de guerre • Agressions des colons • Palestine occupée • Territoire palestinien • L'etat palestinien • La solution a deux états • Transfert forcé • Expulsion • Génocide • Carnage • Le droit d'auto determination • Les martyres • Résistence • Pilonnage • Blocus • Violation • Victimes • Blessés • Nettoyage ethnique • Colonisation • Occupation • Massacre a Gaza • Refugée • Le droit du retour • Projet de lutte de libration nationale • Colonie illégales • Résilience du peuple • Apartheid israelien	• Selon • D'après • Il affirme que • Il soutient que • Il prétend que • Selon ses dires • Aurail dit que • Il est rapporté que • Des sources proches affirment que • Qui est presenté • En s'appuyant sur rapport d'autopsie independent • Déplacés • Civils الكلمات المغيبة الكلمات الحاضرة

وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين